

البنات

رياحين البيوت

تأليف
أبي عبدالرحمن

نور الدين بن أحمد قايد الحبشي

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

تقديم أصحاب الفضيلة

فضيلة الشيخ: أبي عبد الرحمن ردمان الحبيشي
فضيلة الشيخ: أبي اليمان عدنان المصقري
فضيلة الشيخ: أبي محمد عبدالحميد الزعكري
فضيلة الشيخ: أبي عبدالله فيصل الحاشدي

تأليف أبي عبدالرحمن نور الدين الحبيشي

دار الإمام الشافعي



البَنَاتُ
رِيَّاحِينَ الْبَيْوتِ

حَقُورُ الطَّبِيعِ مَحْفُوظَةٌ

اسم الكتاب: «البنات رياحينُ البيوت»

المؤلف: أبو عبد الرحمن نور الدين بن أحمد بن قايد الحبشي

مقاسات الكتاب: (١٧×٢٤).

رقم الإيداع: (/ ١٤٤٧ هـ)

تاريخ التنسيق: ١٤٤٧ هـ

الطبعة: (الأولى)

دار الإمام الشافعي - عدن - اليمن

سلسلة مؤلفات أبي عبد الرحمن نور الدين الحبشي (١١)

الْبَنَاتُ

رِيَّاحِينَ الْبُيُوتِ

تأليف
أبي عبد الرحمن

نور الدين بن أحمد قايد الحبشي

تقديم أصحاب الفضيلة

فضيلة الشيخ: أبي عبد الرحمن ردمان الحبشي

فضيلة الشيخ: أبي اليمان عدنان المصقري

فضيلة الشيخ: أبي محمد عبد الحميد الزعكري

فضيلة الشيخ: أبي عبد الله فيصل الحاشدي

دار الإمام الشافعي

للطباعة والنشر والتوزيع

اليمَن - عدن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



البنات رياحين البيوت

ما أحسن ما قيل في فضل تأليف الكتب:

وما من كاتبٍ إلا سيفنى *** ويبقى الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شيء *** يسرك في القيامة أن تراه
أجل ما كسبت يد الفتى قلم *** وخير ما جمعت يداه الكتب
وما أحسن ما قيل:

أموت ويبقى كل ما قد كتبه *** فيا ليت من يقرأ كتابي دعا ليا
لعل الإله يمن بلطفه *** ويرحم نقصيري وسوء فعاليا

وما أحسن ما قيل:

ولي يوم سأرحل دون ريب *** فهلاً ما نشرتُ نشرتموه
لعل الله يجزينا بخير *** وما من سيءٍ عني ادفنوه

قال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللهُ: (أو أن يصنف كتاباً في العلم؛ فإن تصنيف العالم ولده المخلد
قَدْ مَاتَ قَوْمٌ وَهُمْ فِي النَّاسِ أَحْيَاءُ). اهـ من "صيد الخاطر" (١/ ٣٤).

وقال الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ: (إني لأفرح بالكتاب حين يخرج أعظم من فرحي بالولد). اهـ وقال
المزني رَحِمَهُ اللهُ سمعت البويطي يقول: قلت للشافعي رَحِمَهُ اللهُ (إنك تتغنى في تأليف الكتب
وتصنيفها والناس لا يلتفتون عليك ولا إلى تصنيفك فقال لي إن هذا هو الحق والحق لا
يضيع). اهـ من "تاريخ دمشق" (٥١/ ٣٦٥).

مقدمة فضيلة الشيخ: أبي عبد الرحمن ردمان الحبشي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى،
وألزم عباده بما أنزل من الهدى، أحمدته على ما أرشد وهدى، وأشكره على
ما أسدى وأعطى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ إليه تُرفع
النجوى، وهو منتهى كل شكوى، وإليه المآب والرُّجعى، وأشهد أن محمداً
عبده ورسوله، العبد المجتبي، والنبي المصطفى، صلى الله وسلم وبارك عليه
وعلى آله وصحبه، ومن تبع هديهم واقتفى.

أما بعد: فإن للبنات في الإسلام مكانةً ساميةً، ميلادها فرحةٌ كبرى وبشارةٌ
عظيمة، فهي ريحانة الحاضر وأُمُّ المستقبل، تربي الأجيال، صانعة الأبطال،
رمزُ الحياء، عنوان العفة، وقد كتب أحدُ الأدباء يهنئ صديقاً له بمولودة: «أهلاً
بعطية النساء وأُم الدنيا وجالبة الأصهار والأولاد الأطهار والمبشرة بإخوة
يتسابقون ونجباء يتلاحقون».

ولقد أعلى وأعلن الإسلام عن مكانة البنت، وأنزلها منزلة الحبِّ والاحترام، فقد روى الترمذي عن عائشة أم المؤمنين، قالت: "مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ سَمْتًا وَدَلًّا وَهَدْيًا بِرَسُولِ اللَّهِ فِي قِيَامِهَا وَقُعُودِهَا مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" قالت: "وَكَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ إِلَيْهَا فَقَبَّلَهَا وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ

ولله در من قال:

أحب البنات وحب البنات *** فرض على كل نفس كريمه
لأن شعيباً من أجل البنات *** أخدمه الله موسى كلمه
والبناتُ نعمةٌ وهبةٌ من الله، وفضلهن لا يخفى، هنّ الأمهات، هنّ الأخوات، هنّ الزوجات، جعل الله البنت مفتاح الجنة لو الديها، تسهل لهما الطريق إليها، تبعدهم عن النار، بل تضمن لهم أن يُحشروا مع النبي لمن أحسن إليهن، فهنيئاً لك أبا البنات هذا الشرف من رسول الله، كيف لا وأنت بإحسان تربيتهن تعدّ شعباً وتبني مجداً، بإذن الله.

وقد روى أحمد في مسنده رقم (١٧٤٠٣) عن عُبَيْةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " مَنْ كَانَتْ - وَقَالَ مَرَّةً: مَنْ

كَانَ - لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ، فَصَبَرَ عَلَيْهِنَّ، فَأَطْعَمَهُنَّ وَسَقَاهُنَّ وَكَسَاهُنَّ مِنْ جِدَّتِهِ،
كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ "

وروى أحمد أيضا وصححه لغيره الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح
الترغيب (١٩٧٥) عن جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كُنَّ لَهُ
ثَلَاثُ بَنَاتٍ يُرَوِّيهِنَّ، وَيَرْحَمُهُنَّ، وَيَكْفُلُهُنَّ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ الْبَتَّةَ»، قَالَ: قِيلَ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ: فَإِنْ كَانَتْ اثْنَتَيْنِ؟ قَالَ: «وإِنْ كَانَتْ اثْنَتَيْنِ»، قَالَ: فَرَأَى بَعْضُ
الْقَوْمِ، أَنْ لَوْ قَالُوا لَهُ وَاحِدَةً، لَقَالَ: «وَاحِدَةً»

وأخرج مسلم (٢٦٣١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ: "مَنْ عَالَ جَارِئَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ" وَضَمَّ
أَصَابِعَهُ. فتربية البنات لها أهمية كبيرة، فهي قُربى إلى الله، وعبادة عظيمة لمن
صبر واحتسب في تربيتهن

وقد قائل القائل: «إِذَا عَلِّمْتَ رَجُلًا فَقَدْ عَلِّمْتَ فَرْدًا، وَإِنْ عَلِّمْتَ امْرَأَةً فَقَدْ
عَلِّمْتَ جِيلًا أَوْ أُمَّةً».

وما أحسن ما قيل:

مَنْ لِي بِتَرْبِيَةِ النِّسَاءِ فَإِنَّهَا	***	فِي الشَّرْقِ عَلَّةٌ ذَلِكَ الْإِخْفَاقُ
الْأُمُّ مَدْرَسَةٌ إِذَا أَعَدَدَتْهَا	***	أَعَدَدَتْ شَعْبًا طَيِّبَ الْأَعْرَاقِ



الأمُّ رَوْضٌ إِنْ تَعَهَّدَهُ الْحَيَاةُ *** بِالرِّيِّ أَوْرَقٌ أَيَّمَا إِيرَاقِ
الأمُّ أَسْتَاذُ الْأَسَاتِذَةِ الْأُلَى *** شَغَلَتْ مَأْتَرُهُمْ مَدَى الْآفَاقِ

والمرأة المسلمة لها أثرٌ في حياة كلِّ مسلم، هي المدرسة الأولى في بناء المجتمع الصالح، هي ركيزة المستقبل، فهي الزوجة الصالحة والأم الحانية وحاضنة الأبناء، وإذا نشأت البنت صالحةً في بيتها متديّنةً في سلوكها فإننا بذلك نضمنُ بإذن الله بناء أسرة مسلمةٍ تخرج جيلاً صالحاً قوياً بإذن الله في إيمانه جاداً في حياته من الفتيات، يكنّ مصدراً للفضيلة والتقوى، بعيداً عن الرذيلة والخنا وبعيداً عن مخططات أعداء الإسلام من اليهود والنصارى ومن سار على طريقتهن وتشبه بهن في محاربة الفضيلة وإفساد المرأة الصالحة الكريمة.

ولقد اعتنى علماء السنة ودعاتها وطلابها في جانب المحافظة على المرأة المسلمة عناية بالغة فكتبوا الكتب النافعة وذكروا وعلموا.

وممن ذكر بهذا الأمر واعتنى به عناية طيبة: **أخونا الداعي إلى الله الباحث**

المفيد الجاد المجتهد النشيط صاحب الأخلاق الحميدة والهمة العالية

نور الدين بن أحمد بن قايد الحبشي نزيل الضالع سناح

فكتب كتابه هذا المسمى: **(البنات رياحين البيوت)** فقد قرأته كاملاً فرأيت



ذكر فيه فوائد ودرر ومباحث مفيدة تشد لها الرحال فله دره وعلى الله
أجره وجزاه الله خيرا على ما يقوم به من خدمة ونفع للإسلام والمسلمين
وتذكيرا لهم بهذه المواضيع المهمة، فهذا الكتاب المذكور: (البنات رياحين البيوت).

كتاب عظيم أنصح بطباعته واقتنائه ونشره بين الناس والاستفادة منه

جزى الله نور الدين خيرا ونور الله عليه حياته ودنياه وأخراه

وأسأل الله لنا وله الثبات على الحق حتى الممات وأن يجعلنا أعمالنا
وأعماله لوجه الله خالصة ولعباده نافعه إنه جواد كريم

وكتب

أبو عبد الرحمن ردمان بن أحمد بن علي الحبوشي

السبت / ٢١ / رجب الحرام لعام / ١٤٤٧ هـ

اليمن / محافظة إب

صورة مقدمة فضيلة الشيخ: أبي عبد الرحمن ردمان الحبشي

مقدمة فضيلة الشيخ: أبي عبد الرحمن ردمان الحبشي*

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى، وألزم عباده بما أنزل من الهدى، أحمده على ما أرشد وهدى، وأشكره على ما أسدى وأعطى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إليه تُرفع النجوى، وهو منتهى كل شكوى، وإليه المآب والرّجعى، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، العبد المجتبى، والنبي المصطفى، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه، ومن تبع هديهم واقتفى أما بعد:

فإن للبنات في الإسلام مكانة سامية، ميلادها فرحة كبرى وبشارة عظيمة، فهي راحة الحاضر وأمل المستقبل، تربي الأجيال، صانعة الأبطال، رمز الحياة، عنوان العفة، وقد كتب أحد الأدباء يهني صديقاً له بمولودة: «أهلاً بعطية النساء وأم الدنيا وجالبة الأضرار والأولاد الأطهار والمبشرة بإخوة يتسابقون ونجباء يتلاحقون»

ولقد أعلّى وأعلن الإسلام عن مكانة البنات، وأنزلها منزلة الحب والاحترام، فقد روى الترمذي عن عائشة أم المؤمنين، قالت: "مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ سَمًا وَدَلًا وَهَدْيًا بِرَسُولِ اللَّهِ فِي قِيَامِهَا وَقُعُودِهَا مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" قَالَتْ: "وَكَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ إِلَيْهَا فَقَبَّلَهَا وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ" والله در من قال:

أحب البنات وحب البنات فرض على كل نفس كريمه

لأن شعيباً من أجل البنات أخدمه الله موسى كليمه

والبنات نعمة وهبة من الله، وقضاهن لا يخفى، هن الأمهات، هن الأخوات، هن الزوجات، جعل الله البنت مفتاح الجنة لوالديها، تسهل لهما الطريق إليها، تبعدهم عن النار، بل تضمن لهم أن يُحشروا مع النبي لمن أحسن إليهن، فهنيئاً لك أبا البنات بهذا الشرف من رسول الله، كيف لا وأنت بإحسان تربيتهن تعدّ شعباً وتبني مجداً، بإذن الله.

وقد روى أحمد في مسنده رقم (17403) عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " مَنْ كَانَتْ - وَقَالَ مَرَّةً: مَنْ كَانَ - لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ، فَصَبَّرَ عَلَيْهِنَّ، فَأَطَعَهُنَّ وَسَقَاهُنَّ وَكَسَاهُنَّ مِنْ جِدَّتِهِ، كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ "



وروى أحمد أيضا وصححه لغيره الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الترغيب (1975) عن جابر، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنَّ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ يُؤْوِيهِنَّ، وَيَرْحُمُهُنَّ، وَيَكْفُلُهُنَّ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ الْبَتَّةَ»، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: فَإِنْ كَانَتْ اثْنَتَيْنِ؟ قَالَ: «وَإِنْ كَانَتْ اثْنَتَيْنِ»، قَالَ: فَرَأَى بَعْضُ الْقَوْمِ، أَنْ لَوْ قَالُوا لَهُ وَاحِدَةً، لَقَالَ: «وَاحِدَةً» وأخرج مسلم (2631) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ» وَضَمَّ أَصَابِعَهُ. فتربية البنات لها أهمية كبيرة، فهي قُرْبَى إلى الله، وعبادة عظيمة لمن صبر واحتسب في تربيتهن وقد قائل القائل: «إذا علّمت رجلاً فقد علّمت فرداً، وإن علّمت امرأة فقد علّمت جيلاً أو أمة».

وما أحسن ما قيل:

مَنْ لِي بِتَرْبِيَةِ النِّسَاءِ فَإِنَّهَا *** فِي الشَّرْقِ عَلَّةٌ ذَلِكَ الْإِخْفَاقُ
الْأُمُّ مَدْرَسَةٌ إِذَا أَعَدَدَتْهَا *** أَعَدَدَتْ شَعْباً طَيِّبَ الْأَعْرَاقِ
الْأُمُّ رَوْضٌ إِنْ تَعَهَّدَهُ الْحَيَا *** بِالرِّيِّ أَوْرَقَ أَيَّامِ إِبْرَاقِ
الْأُمُّ أَسْتَاذُ الْأَسَاتِذَةِ الْأُلَى *** شَغَلَتْ مَآثِرُهُمْ مَدَى الْآفَاقِ

والمرأة المسلمة لها أثرٌ في حياة كلِّ مسلم، هي المدرسة الأولى في بناء المجتمع الصالح، هي ركيزة المستقبل، فهي الزوجة الصالحة والأم الحانية وحاضنة الأبناء، وإذا نشأت البنت صالحةً في بيتها متديّنة في سلوكها فإننا بذلك نضمنُ بإذن الله بناء أسرة مسلمةٍ تخرج جيلاً صالحاً قوياً بإذن الله في إيمانه جاداً في حياته من الفتيات، يكنّ مصدراً للفضيلة والتقوى، بعيداً عن الرذيلة والخنا وبعيداً عن مخططات أعداء الإسلام من اليهود والنصارى ومن سار على طريقته وتشبه بهم في محاربة الفضيلة وإفساد المرأة الصالحة الكريمة.

ولقد اعتنى علماء السنة ودعاتها وطلابها في جانب المحافظة على المرأة المسلمة عناية بالغة فكتبوا الكتب النافعة وذكروا وعلموا

ومن ذكر بهذا الأمر واعتنى به عناية طيبة
أخونا الداعي إلى الله الباحث المفيد الجاد المجتهد النشط صاحب
الأخلاق الحميدة والهمة العالية

نور الدين بن أحمد بن قايد الحبشي نزيل الضالع سناح
فكتب كتابه هذا المسمى: (البنات رياحين البيوت) فقد قرأته كاملاً
فرايته

ذكر فيه فوائد ودرر ومباحث مفيدة تشد لها الرحال فله دره وعلى الله
أجره وجزاه الله خيراً على ما يقوم به من خدمة ونفع للإسلام والمسلمين
وتذكيراً لهم بهذه المواضيع المهمة

فهذا الكتاب المذكور (البنات رياحين البيوت)
كتاب عظيم أنصح بطباعته واقتنائه ونشره بين الناس والاستفادة منه
جزى الله نور الدين خيراً ونور الله عليه حياته ودينه وأخراه
وأسأل الله لنا وله الثبات على الحق حتى الممات وأن يجعلنا أعمالنا وأعماله
لوجه الله خالصة ولعباده نافعاً إنه جواد كريم

وكتب/ أبو عبد الرحمن ردمان بن أحمد بن علي الحبشي

السبت/ 21/ رجب الحرام لعام/ 1447هـ

اليمن/ محافظة إب

مقدمة فضيلة الشيخ: أبي اليمان عدنان المصقري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، وامتنَّ عليه بنعمة الهداية والإيمان، وجعل البيوت سكناً، وجعل فيها المودة والرحمة والإحسان، والصلاة والسلام على محمدٍ خيرٍ من ربِّي البنات، وأحسنَ إلى الأهل والزوجات، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

أما بعد: فإنَّ من أعظم ما تُبتلى به الأمم في عصور الانحراف والاضطراب: التفريطُ في بناء الأسرة، وإهمالُ تربية البنات، وتركُ الصبر عليهن وتوجيههن التوجيهَ الصحيح الذي يرضي الله عز وجل، ويُصلح المجتمع من جذوره. إذ لا يخفى على ذي لبٍّ أن البنت اليوم هي أمُّ الغد، ومربية الأجيال، وصانعة القيم، وحارسة الأخلاق، فإذا صلحت صلح بيتها، وإذا فسد مسارها فسد من بعدها ومن حولها وإلى الله المشتكى.

ومن هنا كانت العناية بالبنات عنايةً بالدين، وحفظاً للفطرة، وصيانةً للمجتمع، وغيره على العرض.

وقد جاء الإسلام فرفع شأن البنت حتى تحفظ وتصان.

وعلى كل خير وعلم وعمل تعان.

وأعلى قدرها بعد أن كانت تدفن وتُهان، وجعل الإحسان إليها باباً من أبواب الجنان، فقال النبي ﷺ: «من ابتلي من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن كن له ستراً من النار». رواه الشيخان.

وقد قرأت كتاب: «البنات رياحين البيوت» يأتي في هذا السياق المبارك، ليكون نفحةً طيبة، وكلمةً صادقة، وتذكرةً ناصحة، تُعيد للبنت المسلمة مكانتها الحقيقية، وتُذكر بدورها الأصيل في بيتها ومجتمعها، بعيداً عن دعاوى التغريب، وضجيج الشعارات الزائفة، ومفاهيم الحرية المنفلتة التي أفسدت القلوب قبل البيوت.

فلقد أحسن الأخ الفاضل أبو عبد الرحمن نور الدين الحبشي - جزاه الله

خيراً - حين اختار هذا الموضوع وهذا العنوان المعبر؛ فالبنات حقاً رياحين البيوت، بهنّ تُزهر الحياة، وتطيب المعاش، وتستقيم الأخلاق، وإذا حُفظت



الرياحين سَلِمَتِ الروائح والأرواح، وإذا أَهْمَلَتِ ذبلت وأفسدت الجو من حولها.

ويمتاز هذا الكتاب - فيما يظهر لقارئه - بالحرص على الآيات والأحاديث والآثار بترتيب حسن وتبويب جيد والربط المتين بين النص الشرعي والواقع المعاش، مع استحضارٍ لواقع الفتاة المسلمة اليوم، وما تواجهه من تحديات فكرية وأخلاقية وسلوكية، داخل البيت وخارجه. فهو كتاب يُخاطب العقل والقلب معاً، ويُذكّر بالأصول دون جفاء، ويُحذّر من الانحراف دون تهويل. كما أن الكتاب يرسّخ معاني العفة، والحياء، والقرار في البيوت، وطاعة الله ورسوله، وبرّ الوالدين، وحسن التعامل مع الأهل، ويُبرز أن سعادة البنت ليست في تقليد غيرها، ولا في التفلّت من قيمها، وإنما في معرفة ربها، والاعتزاز بدينها، والقيام بدورها الذي شرفه الله لها من العلم والدعوة.

وإننا نلرجو أن يكون هناك من النساء والبنات خاصة بنات المسلمين وأهل السنة السلفيين لبنّةً صالحةً في بناء الوعي الصحيح، وسبيلاً من سبل الإصلاح الأسري، ومرجعاً نافعاً لكل أبٍ وأم، ولكل مربيةٍ وداعية، ولكل بنتٍ تبحث عن طريق النجاة في زمن الفتن.

نسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به كاتبه وقارئه، وأن يجعله في ميزان حسنات أخينا المؤلف، وأن يبارك في بنات المسلمين، ويجعلهن قرة أعين لآبائهن وأمهاتهن، وصلاحًا لأمتهم، وأن يصلح بيوت المسلمين ظاهرًا وباطنًا.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أبو اليمان عدنان بن حسين المصقري سده الله

٢١ رجب ١٤٤٧ هـ

دار الحديث السلفية بشحوح حضرموت

صورة مقدمة فضيلة الشيخ: أبي اليمان عدنان المصقري

مقدمة فضيلة الشيخ: أبي اليمان عدنان المصقري

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، وأمتنّ عليه بنعمة الهداية والإيمان، وجعل البيوت سكناً، وجعل فيها المودة والرحمة والإحسان، والصلاة والسلام على محمد خير من ربي البنات، وأحسن إلى الأهل والزوجات، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإنّ من أعظم ما تُبتلى به الأمم في عصور الانحراف والاضطراب: التفريط في بناء الأسرة، وإهمال تربية البنات، وترك الصبر عليهن وتوجيههن التوجيه الصحيح الذي يرضي الله عز وجل، ويُصلح المجتمع من جذوره. إذ لا يخفى على ذي لب أن البنت اليوم هي أم الغد، ومربية الأجيال، وصانعة القيم، وحارسة الأخلاق، فإذا صلحت صلح بيتها، وإذا فسد مسارها فسد من بعدها ومن حولها ومن هنا كانت العناية بالبنات عنايةً بالدين، وحفظاً للقطرة، وصيانةً للمجتمع، وغيره على العرض.

وقد جاء الإسلام فرفع شأن البنت حتى تحفظ وتُصان. وعلى كل خير وعلم وعمل تعان. وأعلى قدرها بعد أن كانت تدفن وتُهان، وجعل الإحسان إليها باباً من أبواب الجنان، فقال النبي ﷺ: «من ابتلي من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن كن له ستراً من النار». رواه الشيخان.

وقد قرأت كتاب «رياحين البيوت» يأتي في هذا السياق المبارك، ليكون نفحةً طيبة، وكلمةً صادقة، وتذكراً ناصحة، تُعيد للبنات المسلمة مكانتها الحقيقية، وتذكر بدورها الأصيل في بيتها ومجتمعها، بعيداً عن دعاوى التغريب، وضجيج الشعارات الزائفة، ومفاهيم الحرية المنفلتة التي أفسدت القلوب قبل البيوت.

فلقد أحسن الأخ الفاضل أبو عبد الرحمن نور الدين الحبشي - جزاه الله خيراً - حين اختار هذا الموضوع وهذا العنوان المعبر؛ فالبنات حقاً رياحين البيوت، بهن تُزهّر الحياة، وتطيب المعاش، وتستقيم الأخلاق، وإذا حُفظت الرياحين سَلِمَت الروائح والأرواح، وإذا أهملت ذبلت وأفسدت الجو من حولها.

ويمتاز هذا الكتاب - فيما يظهر لقارئه - بالحرص على الآيات والأحاديث والآثار بترتيب حسن وتبويب جيد والربط المتين بين النص الشرعي والواقع المعاش، مع استحضار لواقع الفتاة المسلمة اليوم، وما تواجهه من تحديات فكرية وأخلاقية وسلوكية، داخل البيت وخارجه. فهو كتاب يُخاطب العقل والقلب معاً، ويُذَكِّر بالأصول دون جفاء، ويُحذِّر من الانحراف دون تهويل.

كما أن الكتاب يرسِّخ معاني العفة، والحياء، والقرار في البيوت، وطاعة الله ورسوله، وبرِّ الوالدين، وحسن التعامل مع الأهل، ويُبرِّز أن سعادة البنت ليست في تقليد غيرها، ولا في التفلّت من قيمها، وإنما في معرفة ربها، والاعتزاز بدينها، والقيام بدورها الذي شرفه الله لها من العلم والدعوة.

وإننا لنرجو أن يكون هناك من النساء والبنات خاصة بنات المسلمين وأهل السنة السلفيين لبنّةً صالحة في بناء الوعي الصحيح، وسبيلاً من سبل الإصلاح الأسري، ومرجعاً نافعاً لكل أب وأم، ولكل مربية وداعية، ولكل بنتٍ تبحث عن طريق النجاة في زمن الفتن. نسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به كاتبه وقارئه، وأن يجعله في ميزان حسنات أخينا المؤلف، وأن يبارك في بنات المسلمين، ويجعلهن قرة أعينٍ لأبائهن وأمهاتهن، وصلاًحاً لأمتهم، وأن يصلح بيوت المسلمين ظاهراً وباطناً. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبيينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أبو اليمان عدنان بن حسين المصقري سده الله

٢١ رجب ١٤٤٧ هـ

دار الحديث السلفية بشحوح حضرموت

مقدمة فضيلة الشيخ: أبي محمد عبد الحميد الزعكري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة على رسول الله

أما بعد: فقد طالعت رسالة: (البنات رياحين البيوت) لمؤلفها نور الدين

بن أحمد بن قايد الحبشي حفظه الله ووفقه فرأيت كعاداته قد أفاد فيها وأجاد

فجزاه الله خيراً ونفع به الإسلام والمسلمين.

عبد الحميد يحيى الزعكري

٢٣ / رجب / ٧ / ١٤٤٧ هـ

صورة مقدمة فضيلة الشيخ: أبي محمد عبد الحميد الزعكري

مقدمة فضيلة الشيخ:

أبي محمد عبد الحميد الزعكري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة على رسول الله أما بعد

فقد طالعت رسالة (البنات رياحين البيوت)

لمؤلفها نور الدين بن أحمد بن قايد الحبشي حفظه

الله ووفقه فرأيت كعاداته قد أفاد فيها وأجاد فجزاه

الله خيراً ونفع به الإسلام والمسلمين

عبد الحميد يحيى الزعكري

٢٣ / رجب / ٧ / ١٤٤٧ هـ

مقدمة فضيلة الشيخ: أبي عبد الله فيصل الحاشدي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

أما بعد: فإنَّ كتاب: «البنات رياحين البيوت» للطالب النجيب: **نور الدين الحبشي** كتابٌ لطيفٌ المقصد، حسنُ العبارة، جمع فيه مؤلفه نصوصَ الفضيلة وبشائر الرحمة، بأسلوبٍ رقيقٍ يلامس القلب، ويُذكرُ بعظيم الأجر في الإحسان إلى البنات، وحسن رعايتهن، والصبر عليهن، وقد وُفِّقَ الكاتب - نفع الله به - إلى عرض المعنى بوضوح وسهولة، مقروناً بالدليل، بعيداً عن التكلف، مما يجعل الكتاب قريباً من النفوس، نافعاً لعامة القراء، نسأل الله أن يجعله عملاً مباركاً، وأن ينفع به، ويكتبه في ميزان حسنات مؤلفه.

وكتبه

فيصل الحاشدي

١٥ رجب ١٤٤٧هـ

صورة مقدمة فضيلة الشيخ: أبي عبد الله فيصل الحاشدي

مقدمة فضيلة الشيخ: أبي عبد الله فيصل الحاشدي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

أما بعد:

فإنَّ كتاب: «البنات رياحين البيوت» للطالب النجيب: نور الدين الحبيشي

كتابٌ لطيفٌ المقصد، حسنُ العبارة، جمع فيه مؤلفه نصوصَ الفضيلة

وبشائر الرحمة، بأسلوبٍ رقيقٍ يلامس القلب، ويُذكّرُ بعظيم الأجر في

الإحسان إلى البنات، وحسن رعايتهن، والصبر عليهن.

وقد وُفّق الكاتب - نفع الله به - إلى عرض المعنى بوضوح وسهولة، مقروناً

بالدليل، بعيداً عن التكلّف، مما يجعل الكتاب قريباً من النفوس، نافعاً لعامة

القراء.

نسأل الله أن يجعله عملاً مباركاً، وأن ينفع به، ويكتبه في ميزان حسنات

مؤلفه.

وكتبه: فيصل الحاشدي

١٥ رجب ١٤٤٧

أبيات شعرية بعنوان: البنت ريحانة البيت

قال الشاعر: أبو أحمد صالح العجيلي حفظه الله ليلة الإثنين ٢٢ رجب ١٤٤٧ هـ

ريحانة البيت التي أحببتها	***	وأقول فيها أروع الأشعار
هي درة مكنونة ومصونة	***	وبعيدة عن أعين النظر
بنتي التي هي من فؤادي قطعة	***	وهي الضعيفة وهي ذات سوار
أوصى بها خير البرية واعتنى	***	ودعا إلى الإحسان والإيثار
من عال جارتين حتى تبلغا	***	فهما الوقاية من عذاب النار
الغاليات المؤمنات بناتنا	***	لسن كمثل أولئك الكفار
من ظل مسوداً كظيماً واختفى	***	لما رأى الأنثى عن الأنظار
أو دسها في الترب خوف فضيحة	***	تباً له من ظالم كفار
البنت في الإسلام ذات فضيلة	***	وكرامة وسكينة ووقار
وإذا أردت مؤلفاً عن فضلها	***	فانظر إلى سفر من الأسفار
قد صاغ نور الدين وشي حروفه	***	فغدا على جيد النساء دراري
وأتى بكل نفيسة في بحثه	***	والبدر يهدي في الظلام الساري
أثنى على تأليفه أشياخنا	***	والفضل للرب اللطيف الباري
لا زلت كاسمك يا ابن أحمد ناشراً	***	ميراث خير الخلق في الأقطار

صورة الأبيات الشعرية في مدح هذا الكتاب: البنات رياحين البيوت للشاعر: أبي أحمد صالح العجيلي

قال الشاعر: أبو أحمد صالح العجيلي حفظه الله

ريحانة البيت التي أحببتها	*** وأقول فيها أروع الأشعار
هي درة مكنونة ومصونة	*** وبعيدة عن أعين النظر
بنتي التي هي من فؤادي قطعة	*** وهي الضعيفة وهي ذات سوار
أوصى بها خير البرية واعتنى	*** ودعا إلى الإحسان والإيثار
من عال جارتين حتى تبلغا	*** فهما الوقاية من عذاب النار
الغاليات المؤمنات بناتنا	*** لسن كمثل أولئك الكفار
من ظل مسوداً كظيماً واختفى	*** لما رأى الأثنى عن الأنظار
أو دسها في الترب خوف فضيحة	*** تباً له من ظالم كفار
البنت في الإسلام ذات فضيلة	*** وكرامة وسكينة ووقار
وإذا أردت مؤلفاً عن فضلها	*** فانظر إلى سفر من الأسفار
قد صاغ نور الدين وشي حروفه	*** فغدا على جيد النساء دراري
وأتى بكل نفيسة في بحثه	*** والبدر يهدي في الظلام الساري
أثنى على تأليفه أشياخنا	*** والفضل للرب اللطيف الباري
لا زلت كاسمك يا ابن أحمد ناشراً	*** ميراث خير الخلق في الأقطار

ليلة الإثنين ٢٢ رجب ١٤٤٧ هـ

مقدمة المؤلف

إن الحمد لله نحمده تعالى، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[سورة آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [سورة النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧١﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [سورة الأحزاب: ٧٠-٧١].



أما بعد: فقد منَّ الله عليَّ بتأليف هذا الكتاب المبارك الذي هو بعنوان: **(البنات رياحين البيوت)** أقدمه بين يديك أيها القارئ الكريم لكي تتأمل ما قد حواه مما هو متعلق بفضل البنات والإحسان إليهن، وما كان عليه أهل الجاهلية ومن شابههم من ظلمهم للبنات وقتلهن وهن أحياء وحرمانهن من حقوقهن ثم جاء الإسلام وأكرمهن وحرم قتلهن وجعل لهن حقوقاً وأمر بالإحسان إليهن والقيام بشؤونهن، وما يحتجن إليه.

فسأل الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أن يجعل فيه البركة والنفع.



سبب تأليف هذا الكتاب

هو أنني: عندما نظرت إلى أحوال الآباء والأمهات الذين لا زالت فيهم عادات الجاهلية في جانب كراهية البنات وعدم السعادة والاستبشار بالبنات بخلاف الأولاد فإنك تجد من بعض الرجال والسَّاء إذا رزقهم الله بولدٍ فرحوا واستبشروا به، وإذا رزقهم الله ببنتٍ تضرُّوا وتسخطوا وظهر ذلك على

وجوههم: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ٥٨﴾

يَتَوَرَّى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ [سورة النحل: ٥٩].

عزمت واستعنت بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أجمع في هذا الكتاب ما يتعلق بهذا الموضوع المبارك الذي اعتبره نصيحة لكل من بقلبه كراهية للبنات والتضرُّع منهن وعدم الاهتمام بهن بخلاف الأولاد، وكلُّ ذلك بتوفيق الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** لي، وإعانتته وتسهيله، فله الحمد المنة.



أَسْأَلُ اللَّهَ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أَنْ يجعلني ممن يخدمه دينه، وسنة نبيه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وَأَنْ يستعملني في طاعته، وفيما يرضيه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** قال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «لَا يَزَالُ اللَّهُ يَغْرِسُ فِي هَذَا الدِّينِ بَغْرَسٍ يَسْتَعْمَلُهُمْ فِي طَاعَتِهِ». ^(١)



(١) رواه ابن حبان في "صحيحه" (٣٢٦)، وحسنه الإمام الألباني **رَحِمَهُ اللَّهُ** في "السلسلة الصحيحة"
(٥ / ٥٧١)، من حديث **أبي عتبة الخولاني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

كلمة شكر

أشكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على توفيقه، وتسديده، وإعانتته لي؛ فله الحمد وله الشكر والمنة، على كل النعم التي أنعم بها علينا، والتي نتقلب فيها ليل نهار سر جهار، ومن ذلك طلب العلم والتفقه في الدين فهو القائل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [سورة إبراهيم: ٧].

وهو القائل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [سورة البقرة: ١٥٢].

وهو القائل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [سورة النساء: ١٤٧].

وهو القائل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿نِعْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ﴾ [سورة القمر: ٣٥].

وهو القائل **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ؕ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [سورة النمل: ٤٠].**

قال الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ: (فَمَنْ شَكَرَ اللَّهَ عَلَى مَا رَزَقَهُ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ، وَمَنْ شَكَرَ اللَّهَ عَلَى مَا أَقْدَرَهُ عَلَيْهِ مِنْ طَاعَتِهِ زَادَهُ مِنْ طَاعَتِهِ، وَمَنْ شَكَرَهُ عَلَى مَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِهِ مِنَ الصَّحَّةِ زَادَهُ اللَّهُ صِحَّةً، وَنَحْوَ ذَلِكَ). اهد من "فتح القدير" (١١٨ / ٣).

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: قال فضيل بن عياض رَحِمَهُ اللَّهُ: كان يُقال من عرف نعمة الله بقلبه، وحمده بلسانه لم يستتم ذلك حتى يرى الزيادة لقول الله تعالى: **﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾** [سورة إبراهيم: ٧]. اهد من "عدة الصابرين" (١٢١).

وعن حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي سَفَرٍ، فَنَزَلَ مَنْزِلًا، فَقَالَ لِغُلَامِهِ: اثْنَا بِالسُّفْرَةِ نَعْبَثُ بِهَا، فَأَنْكَرْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا تَكَلَّمْتُ بِكَلِمَةٍ مُنْذُ أَسْلَمْتُ إِلَّا وَأَنَا أَخْطِمُهَا وَأَزْمُهَا غَيْرَ كَلِمَتِي هَذِهِ، فَلَا تَحْفَظُوهَا عَلَيَّ، وَاحْفَظُوا مِنِّي مَا أَقُولُ لَكُمْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِذَا كَنَزَ النَّاسُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ، فَاكْنِزُوا هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: اللَّهُمَّ إِنِّي

أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ، وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرَّشْدِ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ،
وَأَسْأَلُكَ حُسْنَ عِبَادَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا سَلِيمًا، وَأَسْأَلُكَ لِسَانًا صَادِقًا، وَأَسْأَلُكَ
مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ، إِنَّكَ أَنْتَ
عَلَامُ الْغُيُوبِ». رواه أحمد في "مسنده" (١٧١٤)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ فِي
"السلسلة الصحيحة" (٦٩٥ / ٧).

الشاهد من الحديث قوله: «وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ».

وقال أبو داود رَحِمَهُ اللَّهُ فِي "سننه" (١٣٦٢) حَدَّثَنَا عُيَيْدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مَيْسَرَةَ، حَدَّثَنَا
عَبْدُ بْنُ يَزِيدَ الْمُقَرِّي، حَدَّثَنَا حَيَّوَةُ بْنُ شَرِيحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ،
يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبْلِيُّ، عَنِ الصَّنَابِجِيِّ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِهِ، وَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ، وَاللَّهِ
إِنِّي لَأُحِبُّكَ»، فَقَالَ: «أَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدْعَنِّي فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ
أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ»، وَأَوْصَى بِذَلِكَ مُعَاذُ الصَّنَابِجِيِّ،
وَأَوْصَى بِهِ الصَّنَابِجِيُّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ. وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، وَحَسَنُهُ الْإِمَامُ الْأَبْيَانِي رَحِمَهُ اللَّهُ
فِي "صحيح أبي داود" (١٣٦٢)، وَهُوَ فِي "الصحيح المسند" (١٦٩ / ٢) لِلْإِمَامِ الْوَادِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

ومن باب الفائدة: فقد جاء هذا الحديث عن ثلاثة من الصحابة وهم: معاذ

بن جبل وقد تقدم ذكره.



وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ». رواه البزار في "مسنده" (٢٠٧٥)، وهو في "الصحيح المسند" (١/٦٦٣)، للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «أتحبون أن تجتهدوا في الدعاء؟ قولوا: اللهم أعنا على شكرك، وذكرك، وحسن عبادتك». رواه أحمد في "مسنده" (٧٩٦٩)، وإسناده صحيح.

وكما قيل: (إن الدولة التي يحوطها الدين لا تُغلب والنعمة التي يحرسها الشكر لا تُسلب). اهـ

وبعد شكري لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما أنعم عليّ من النعم العظيمة، فمن باب قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ»، ^(١) وقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ، لَا يَشْكُرُ اللَّهَ، وَمَنْ لَا يَشْكُرُ الْقَلِيلَ، لَا يَشْكُرُ الْكَثِيرَ». ^(٢)

(١) رواه أحمد في "مسنده" (٧٩٣٩)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة"

(١/٧٧٦)، ورواه أبو داود في "سننه" (٤٨١١)، والترمذي في "سننه" (١٩٥٤)، وهو في

"الصحيح المسند" للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ (٢/٣٥١)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) رواه أحمد في "مسنده" (١٨٤٥٠)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة"

(٢/٢٧٢)، من حديث النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أَتَقْدَمُ بِالشُّكْرِ الْجَزِيلِ لِلْإِمَامِ الْمُحَدَّثِ الْعَلَامَةِ: **مَقْبِلِ بْنِ هَادِي الْوَادِعِيِّ** رَحِمَهُ اللَّهُ أَمَامَ الدَّعْوَةِ السَّلَفِيَّةِ فِي الْيَمَنِ حَرَسَهَا اللَّهُ وَسَائِرِ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ أَسْأَلُ اللَّهَ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أَنْ يَرْحَمَهُ، وَأَنْ يَجْزِيَهُ عَنَّا وَعَنِ الْإِسْلَامِ خَيْرَ الْجَزَاءِ فَقَدْ خَدَمَ الدَّعْوَةَ السَّلَفِيَّةَ خِدْمَةً عَظِيمَةً لَا نَظِيرَ لَهَا شَهِدَ لَهُ بِذَلِكَ الْقَاصِي وَالِدَانِي.

وَهَكَذَا أَتَقْدَمُ بِالشُّكْرِ الْجَزِيلِ لِفَضِيلَةِ شَيْخِنَا الْعَلَامَةِ الْمُحَدَّثِ النَّاصِحِ الْأَمِينِ: **يَحْيَى الْحَجُورِيِّ** حَفِظَهُ اللَّهُ الَّذِي قَائِمٌ عَلَى الدَّعْوَةِ بَعْدَ مَوْتِ شَيْخِهِ **الْإِمَامِ الْوَادِعِيِّ** رَحِمَهُ اللَّهُ خَيْرَ قِيَامٍ شَهِدَ لَهُ بِذَلِكَ الْقَاصِي وَالِدَانِي، فَأَسْأَلُ اللَّهَ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أَنْ يَجْزِيَهُ عَنَّا، وَعَنِ الْإِسْلَامِ خَيْرَ الْجَزَاءِ.

وَبَقِيَّةُ الْمَشَائِخِ الْكَرَامِ **حَفِظَهُمُ اللَّهُ** الَّذِينَ لَهُمُ الْفَضْلُ عَلَيْنَا بَعْدَ اللَّهِ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، فَقَدْ تَرَبَّيْنَا عَلَى أَيْدِيهِمْ تَرْبِيَّةً مَنَهْجِيَّةً عِلْمِيَّةً سَلَفِيَّةً عَلَى ضَوْءِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ بِفَهْمِ سَلَفِ الْأُمَّةِ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُمْ عَلَى كُلِّ مَا يَقُومُونَ بِهِ، مِنْ تَعْلِيمِ أَبْنَاءِ الْمُسْلِمِينَ لِكِتَابِ اللَّهِ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، وَلِسُنَّةِ رَسُولِهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وَالتَّوْحِيدِ، وَالْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ عَقِيدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، فَجَزَاهُمْ اللَّهُ عَنَّا، وَعَنِ الْإِسْلَامِ، وَالْمُسْلِمِينَ خَيْرَ الْجَزَاءِ.

الشكر والثناء للمشايخ الكرام الذين قدّموا لهذا الكتاب:

وهكذا أتقدم بالشكر الجزيل لفضيلة الشيخ: **أبي عبد الرحمن ردمان الحبشي**

حفظه الله، وبارك الله فيه، وفي علمه، ومؤلفاته، وأهله، وماله، وما يملك.

فقد قام بمراجعة هذا الكتاب، وقدم له بمقدمة طيبة مباركة يشكر عليها، أسأل

الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أن يرفع قدره في الدارين فهو من الناصحين، ومن المحبين، ومن

المشجعين لي، ومن المتعاونين معي أيّما تعاون، ومن تشجيع أيّما تشجيع، وأيّما

تحفيز فجزاه الله خير الجزاء، وأسأل الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أن يجعل كتبي التي يراجعها

ويقدم لها هو وبقية المشايخ في ميزان حسناته، وحسنات الجميع.

وهكذا أتقدم بالشكر الجزيل لفضيلة الشيخ: **أبي اليمان عدنان المصقري**

حفظه الله وبارك الله فيه، وفي علمه، ومؤلفاته، وأهله، وماله، وما يملك.

فقد قدم لهذا الكتاب، بمقدمة طيبة مباركة، يشكر عليها أسأل الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**

أن يرفع قدره في الدارين.

وهكذا أتقدم بالشكر الجزيل لفضيلة الشيخ: **أبي محمد عبد الحميد الزّعري**

حفظه الله، وبارك الله فيه، وفي علمه، ومؤلفاته، وأهله، وماله، وما يملك.

فقد قدم لهذا الكتاب بمقدمة طيبة مباركة يشكر عليها أسأل الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**

أن يرفع قدره في الدارين.

وهكذا أتقدم بالشكر الجزيل لفضيلة الشيخ: **أبي عبد الله فيصل الحاشدي حفظه الله** وبارك الله فيه، وفي علمه، ومؤلفاته، وأهله، وماله، وما يملك.

فقد قدم لهذا الكتاب، بمقدمة طيبة مباركة، يشكر عليها أسأل الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أن يرفع قدره في الدارين.

الشكر والثناء لإخواني المحبين والمشجعين والمتعاونين معي:

وهكذا أشكر الأخ الفاضل المبارك والمجتهد النشط المنسق البارع المتميز: **عبد الله بن مقبل الجحافي حفظه الله** منسق الكتب الذي نسق هذا الكتاب، وغيره من الكتب على أحسن حال.

وهكذا أتقدم بالشكر الجزيل لأخي الفاضل المبارك: **أبي أحمد محمد اللحجي حفظه الله**، فهو من المحبين للخير جزاه الله خيراً، أسأل الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أن يبارك فيه، وفي أهله، وماله، وما يملك.

وهكذا أتقدم بالشكر الجزيل لأخي الفاضل المبارك: **أبي محمد عبد الرحمن الهندواني حفظه الله** فهو من المحبين، والمشجعين لي على الخير، أسأل الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أن يبارك فيه، وفي أهله، وماله، وما يملك.

وهكذا لا أنسى أن أشكر: **والدي** المباركة **حفظها الله** من كل سوء ومكروه،
 وأسأل الله أن يمن عليها بالصحة، والعافية التي لها فضل علي بعد الله في استمراره
 في طلب العلم، والدعوة، والتأليف، هي وإخواني **حفظهم الله جميعاً**.
 وهكذا رحم الله: **والدي** أسأل الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أن يغفر له، وأن يجمعنا، وإياه في
 دار كرامته إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وبعد هذا الشكر: أرجو ممن قرأ هذا الكتاب أن يدعو لي؛ ولوالدي،
 ولمشاخي، ولسائر المسلمين بالرحمة والمغفرة والثبات على الكتاب والسنة
 حتى الممات.

قال النووي رَحِمَهُ اللهُ: (وَأَرْجُو إِنْ تَمَّ هَذَا الْكِتَابُ أَنْ يَكُونَ سَائِقًا لِلْمُعْتَنِي بِهِ إِلَى
 الْخَيْرَاتِ حَاجِزًا لَهُ عَنْ أَنْوَاعِ الْقَبَائِحِ وَالْمُهْلِكَاتِ. وَأَنَا سَائِلٌ أَخًا أَنْتَفَعَ بِشَيْءٍ مِنْهُ
 أَنْ يَدْعُوَ لِي، وَلِوَالِدَيَّ، وَمَشَاخِي، وَسَائِرِ أَحِبَّائِنَا، وَالْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ. وَعَلَى اللَّهِ
 الْكَرِيمِ اعْتِمَادِي، وَإِلَيْهِ تَفْوِضِي وَاسْتِنَادِي، وَحَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَلَا حَوْلَ
 وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ). اهـ من "رياض الصالحين" (٧).

كتبه:

العبد الفقير إلى عفو ربه القدير

أبو عبد الرحمن نور الدين بن أحمد قايد الحبشي



غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

يوم الثلاثاء ٢٤ شهر رجب / ٧ / ١٤٤٧ هـ

كان هذا العمل في منزلي في م / الضالع / مديرية سناح



محتوى هذا الكتاب

- [١]: الإسلام يكرم البنات
- [٢]: لا تكرهوا البنات أيها الآباء والأمهات ولا تفضلوا عليهن الأولاد
- [٣]: الإحسان للبنات سبب لوقاية الأبوين من النار
- [٤]: الإحسان للبنات سبب لدخول الأبوين الجنة
- [٥]: الإحسان للبنات سبب لمرافقة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة
- [٦]: محبة النبي صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة رضي الله عنها
- [٧]: محبة فاطمة رضي الله عنها لأبيها النبي صلى الله عليه وسلم وحزنها عليه عند أن مات
- [٨]: رحمة النبي صلى الله عليه وسلم لأمانة بنت زينب كان يحملها وهو في الصلاة
- [٩]: تقبيل النبي صلى الله عليه وسلم للصبيان ورحمتهم
- [١٠]: رحمة الأم بأبنائها
- [١١]: البنات حسنات
- [١٢]: أبيات شعرية في مدح البنات
- [١٣]: محبة البنت لأبيها



[١٤]: من عادات الجاهلية كراهية البنات

[١٥]: نكاح البنت في الجاهلية

[١٦]: حال البنت في الجاهلية

[١٧]: حرمان البنت من ميراثها ظلم عظيم وعادة من عادات الجاهلية

[١٨]: إنكار الرب تبارك وتعالى على أهل الجاهلية حين أضافوا البنات إليه والأبناء لهم

[١٩]: كراهية البنات عند بعض النساء

[٢٠]: لماذا سمى النبي صلى الله عليه وسلم البنات ابتلاء

[٢١]: الأنبياء آباء البنات

[٢٢]: إياك أيها الأب أن تجفو على امرأتك إذا ولدت بنتاً ولم تلد ولداً

[٢٣]: لا تتمنى موت ابنتك أيها الأب

[٢٤]: تحريم قتل البنات

[٢٥]: تحريم قتل الأولاد والبنات خشية الفقر

[٢٦]: إياكم أيها الآباء والأمهات أن تشبوه بأهل الجاهلية بكراهيتكم للبنات

[٢٧]: دعاء الولد الصالح لوالديه

[٢٨]: كم هي نعمة والله أن تأتي البنت أو الولد يوم القيامة ويكسو والداه

تاج الوقار بسبب تعليمهما لولدهما القرآن

[٢٩]: الأب والأم شريكان في أجر تربية بناتهما

[٣٠]: وصية لكل بنت لك أسوة حسنة بأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أعلم نساء الأمة

[٣١]: وصية لكل بنت أن تحرص على التفقه في الدين

[٣٢]: وصية لكل أب وأم أن لا يدرسا أولادهما إلا عند أهل السنة والجماعة

[٣٣]: أقسام الناس في جانب البنات والبنين

[٣٤]: ما الحكمة من أن الله بدأ بذكر الإناث دون الذكور في هذه الآية

[٣٥]: نصيحة لكل من لم يرزقه الله أولاد أن لا ييأس

[٣٦]: لا حرج على الزوج أو الزوجة إذا كان يحب الأولاد ودعا الله أن يرزقه أولاد

[٣٧]: الحكمة من تسميت هبة الإناث ابتلاء

[٣٨]: علماء رزقهم الله بنات عالقات مبرزات في العلم

[٣٩]: خطر السماح للبنات أن تخرج من بيتها للعمل مع الرجال في

الأسواق أو مع المنظمات الفاسدة المفسدة

[٤٠]: لا مانع من عمل المرأة خارج بيتها وفق ضوابط شرعية

[٤١]: ما يريده أعداء الإسلام للمرأة

[٤٢]: تحذير الآباء والأمهات من الدعاء على أولادهما بالشر

[٤٣]: ينبغي على الأبوين أن يدعوا الله أن يرزقهما بالأولاد الصالحين



[٤٤]: نصيحة للآباء والأمهات الذين قد تعبوا من تربية أبنائهم أن يدعوا بهذا الدعاء

[٤٥]: البنات أمانة في عنق الآباء والأمهات

[٤٦]: تحذير الأبوين الأب والأم من الكذب على أولادهما

[٤٧]: العدل بين الأبناء والبنات

[٤٨]: مروا أولادكم بالصلاة أيها الآباء والأمهات

[٤٩]: ينبغي على الآباء والأمهات الاهتمام بتربية الأبناء والبنات وعدم إهمالهم

[٥٠]: الاهتمام بتربية الأبناء والبنات في جانب الأكل والشرب

[٥١]: فضل نفقة الأب على بناته وأهله ومن يلي أمرهم

[٥٢]: ينبغي على الأبوين أن يكتما بعض المحبة لأبنائهما لكي يتمكنوا من تأديبهما

[٥٣]: أخطاء تقع فيها الأم في جانب بناتها

[٥٤]: أخطاء يقع فيها الأب في جانب بناته

[٥٥]: سبب فساد البنات عدم الاهتمام بتربيتهن

[٥٦]: إياك أيها الأب أن تشكو من كثرة عيالك للناس فإن رزقهم على الله تعالى

[٥٧]: من الإحسان للبنات تزويجهن بالرجال الصالحين

[٥٨]: ينبغي على الرجل أن يحرص أن لا يتزوج إلا بامرأة صالحة

[٥٩]: من الإحسان للبنات اختيار الأسماء الحسنة

[٦٠]: استوصوا بالنساء خيراً في جانب المعاملة والرفق

[٦١]: فضل الإحسان والترفق بالأيتام والأرامل

[٦٢]: المال والبنون زينة الحياة الدنيا

[٦٣]: قد يكون بعض الأولاد والبنات فتنة

[٦٤]: إياك أن تشغل أيها المسلم عن طاعة الله بسبب أبنائك ومالك

[٦٥]: قد يكون من أولادكم أعداء لكم أيها الآباء والأمهات

[٦٦]: أيها الآباء والأمهات قوا أنفسكم وأهليكم من النار وذلك بطاعة الله والابتعاد عن معصية الله

[٦٧]: وصية لكل بنت وولد أن يهتما بطاعة والديهما

[٦٨]: ختاماً نصيحة لكل أب وأم

الإسلام يكرم البنات

قال الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلَنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا

﴿٧٠﴾ [سورة الإسراء: ٧٠].

جاء الإسلام يكرم الإناث، وينهى عن كراهية البنات والحزن لولادتهن،
وأن هذا التشاؤم من عمل الجاهلية.

لا تَكْرَهُوا الْبَنَاتِ أَيُّهَا الْآبَاءُ وَالْأُمَّهَاتُ وَلَا تَفْضَلُوا عَلَيْهِنَّ الْأَوْلَادَ

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَكْرَهُوا الْبَنَاتِ، فَإِنَّهُنَّ الْمُؤَنَسَاتُ الْغَالِيَاتُ». رواه أحمد في "مسنده" (١٧٣٧٣)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (١/٦٢٧).

وَقَالَ قَتَادَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (رُبَّ جَارِيَةٍ خَيْرٌ مِنْ غُلَامٍ قَدْ هَلَكَ أَهْلُهُ عَلَى يَدَيْهِ). اهـ.
من "الآداب الشرعية" (١/٤٥٤).

وقال العلامة الفوزان حفظه الله: (رب بنت صالحة خير من ألف ابن). اهـ.
من درس ليلة ١٩-٣-١٤٤١ هـ

وقال ابن مفلح رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَيَنْبَغِي الصَّبْرُ عَلَى الْبَنَاتِ وَالْإِحْسَانُ إِلَيْهِنَّ، وَأَنْ لَا يُثَقَّلَ ^(١) عَلَيْهِنَّ الذُّكُورُ بِغَيْرِ سَبَبٍ شَرْعِيٍّ). اهـ من "الآداب الشرعية" (١/٤٥٤).

(١) أي: لا يفضل الأولاد على البنات.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ» أَوْ قَالَ: «غَيْرُهُ». رواه مسلم في "صحيحه" (١٤٦٩).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: الفرق: يعني البغضاء والعداوة، يعني لا يعادي المؤمن المؤمنة كزوجته مثلاً، لا يعاديهما ويبغضها إذا رأى منها ما يكرهه من الأخلاق، وذلك لأن الإنسان يجب عليه القيام بالعدل، وأن يراعي المعامل له بما تقتضيه حاله، والعدل أن يوازن بين السيئات والحسنات، وينظر أيهما أكثر وأيهما أعظم وقعاً، فيغلب ما كان أكثر وما كان أشد تأثيراً؛ هذا هو العدل: ﴿يَتَّيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا﴾ [سورة النساء: ١٣٥].

يعني لا يحملكم بغضهم على عدم العدل اعدلوا ولو كنتم تبغضونه، ولهذا لما بعث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى **عبد الله بن رواحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** إلى أهل خيبر ليخرص عليهم ثمر النخل، وكان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد عامل أهل خيبر حين فتحها على أن يكفوه المئونة، ويقوموا بإصلاح النخيل والزرع ولهم النصف.

فكان يبعث عليهم من يخرص عليهم الثمرة، فبعث إليهم عبد الله بن رواحة فخرصها عليهم، ثم قال لهم: يا معشر اليهود أنتم أبغض الخلق إليّ، قتلتم أنبياء الله عز وجل، وكذبتكم على الله، وليس يحملني بغضي إياكم على أن أحيف عليكم، قد خرصت عشرين ألف وسق من تمر، فإن شئتم فلکم، وإن أبيتم فلي، فقالوا: بهذا قامت السموات والأرض.

فالشاهد: أن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمر أن يكون الإنسان حاكماً بالعدل والقسط، فقال: «لا يفرك مؤمن مؤمنة»^(١) يعني لا يبغضها لأخلاقها، إن كره منها خلقاً رضي منه خلقاً آخر.

إذا أساءت مثلاً في ردها عليك مرة، لكنها أحسنت إليك مرات، أساءت ليلة لكنها أحسنت ليالي، أساءت في معاملة الأولاد مرة، لكن أحسنت كثيراً. وهكذا فأنت إذا أساءت إليك زوجتك لا تنظر إلى الإساءة في الوقت الحاضر، ولكن انظر إلى الماضي وانظر للمستقبل واحكم بالعدل، وهذا الذي ذكره النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المرأة يكون في غيرها أيضاً ممن يكون بينك وبينه معاملة أو صداقة أو ما أشبه ذلك، إذا أساء إليك يوماً من الدهر فلا تنسى

إحسانه إليك مرة أخرى، وقارن بين هذا وهذا، وإذا غلب الإحسان على الإساءة؛ فالحكم للإحسان، وإن غلبت الإساءة على الإحسان فأنظر إن كان أهلاً للعفو فاعف عنه، وإن عفا وأصلح فأجره على الله، وإن لم يكن أهلاً للعفو؛ فخذ بحقك وأنت غير ملوم إذا أخذت بحقك، لكن انظر للمصلحة

فالحاصل: أن الإنسان ينبغي له أن يعامل من بينه وبينهم صلة من زوجته أو صداقة أو معاملة، في بيع أو شراء أو غيره، أن يعامله بالعدل إذا كره منه خلقاً أو أساء إليه في معاملة، أن ينظر للجوانب الأخرى الحسنة حتى يقارن بين هذا وهذا، فإن هذا هو العدل الذي أمر الله به ورسوله، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ

اللَّهُ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [سورة النحل: ٩٠]. اهـ من "شرح

رياض الصالحين" (٣/ ١٢٢).



الإحسان للبنات سبب لوقاية الأبوين من النار

عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: جاءني امرأة، ومعها ابتان لها، فسألني فلم تجد عندي شيئاً غير تمرٍ واحدة، فأعطيتها إياها، فأخذتها فقسمتها بين ابنتيها، ولم تأكل منها شيئاً، ثم قامت فخرجت وابنتاها، فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته حديثها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ ابْتُلِيَ مِنَ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ». **متفق عليه.** (خ ٥٩٩٥ - م ٢٦٢٩).

وفي هذا الحديث: تروي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن امرأة دخلت عليها ومعها ابتان لها تسألها حاجة من الصدقة، فلم تجد عائشة رضي الله عنها إلا تمرًا، فتصدقت بها، فقسمتها المرأة بين ابنتيها ولم تأكل هي منها، فحكت عائشة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم ما حدث، فبين لها أن من قدر له ووهب الله له شيئاً من البنات، فأحسن إليهن بالكفالة والقيام بحقوقهن وتأديبهن

ونحو ذلك - كُنَّ له سِتْرًا مِنَ النَّارِ ؛ لِأَنَّهُ يَسْتُرُهُنَّ فِي الدُّنْيَا بِإِحْسَانِهِ إِلَيْهِنَّ ،
وبسبب تَرْبِيَّتِهِنَّ ، فَيَسْتُرُهُ اللَّهُ ؛ جِزَاءً وَفَاقًا .

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: فدخل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على عائشة
فأخبرته لأنها قصة غريبة عجيبة، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من ابتلي بشيء
من هذه البنات فأحسن إليهن كن له ستراً من النار». ^(١) وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«من ابتلي»، ليس المراد به هنا بلوى الشر، لكن المراد: من قدر له، كما قال

الله تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [سورة

الأنبياء: ٣٥]. يعني من قدر له ابتتان فأحسن إليهما كن له ستراً من النار يوم

القيامة، يعني أن الله تعالى يحجبه عن النار بإحسانه إلى البنات؛ لأن البنت

ضعيفة لا تستطيع التكسب، والذي يكتسب هو الرجل، قال الله تعالى:

﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا

أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [سورة النساء: ٣٤].

فالذي ينفق على العائلة ويكتسب هو الرجل، أما المرأة فإنما شأنها في

البيت، تقيمه وتصلحه لزوجها وتؤدب أولادها، وليست المرأة للوظائف

والتكسب إلا عند الغرب الكفرة ومن على شاكلتهم، ممن اغتر بهم فقلدهم وجعل المرأة مثل الرجل في الاكتساب وفي التجارة وفي المكاتب، حتى صار الناس يختلطون بعضهم ببعض، وكلما كانت المرأة أجمل؛ كانت أحظى بالوظيفة الراقية عند الغرب ومن شابههم ومن شاكلهم!

ونحن والله الحمد في بلادنا هذه نسأل الله أن يديم علينا هذه النعمة - قد منعت الحكومة حسب ما قرأنا من كتاباتها أن يتوظف النساء لا في القطاع العام ولا في القطاع الخاص إلا فيما يتعلق بالنساء، ونسأل الله أن يديم علينا هذه النعمة؛ مثل مدارس البنات وشبهها، لكن نسأل الله الثبات، وأن يزيدنا من فضله، وأن يمنعها مما عليه الأمم اليوم من هذا الاختلاط الضار. اهد من "شرح رياض الصالحين" (٣/ ١٠٧).

وقال العلامة ابن باز رَحِمَهُ اللهُ: الواجب لمن رزق بالبنات أن يحسن إليهن ويحسن تربيتهن، وقد قال النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** «من ابتلي بشيء من هذه البنات، فأحسن إليهن كن له حجاباً من النار». ^(١) والسنة أن يحسن تربيتهن ويدعو لهن بالصلاح، ويرفق بهن، وله البشري في إحسانه للبنات أو الأخوات،

ويدعو الله لهن بالأزواج الصالحين، الذين يحسنون رعايتهن ويأتمرون بأمر الله فيهن. اهـ من "مجموع فتاواه" (٢١ / ٢٢٧).

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَهَبَ الرَّجَالُ بِحَدِيثِكَ، فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ تَعْلَمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ، فَقَالَ: «اجْتَمِعْنَ فِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا»، فَاجْتَمِعْنَ، فَأَتَاهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْكُمْ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ وَلَدِهَا ثَلَاثَةً، إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ»، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْ اثْنَيْنِ؟ قَالَ: فَأَعَادَتْهَا مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: «وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ». **متفق عليه.** (خ ٧٣١٠ - م ٢٦٣٣).

وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ فَصَبَرَ عَلَيْهِنَّ، وَأَطْعَمَهُنَّ، وَسَقَاهُنَّ، وَكَسَاهُنَّ مِنْ جَدَّتِهِ كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». **رواه ابن ماجه** في "سننه" (٣٦٦٩)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (١ / ٥٩٠).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَتْ امْرَأَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَبِيٍّ لَهَا، فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لَهُ، فَلَقَدْ دَفَنْتُ ثَلَاثَةً، قَالَ: «دَفَنْتِ ثَلَاثَةً؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «لَقَدْ احْتَظَرْتَ بِحِظَارٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّارِ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٢٦٣٦).



وَعَنْ أَبِي وَائِلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: أَقْبَلَتْ ابْنَةُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهِيَ جَارِيَةٌ صَغِيرَةٌ، فَضَمَّهَا إِلَى نَحْرِهِ، ثُمَّ قَبَّلَهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا مَرْحَبًا، يَا سَتَرَ عَبْدِ اللَّهِ مِنَ النَّارِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ ابْنَةٌ، فَأَدَّبَهَا، وَأَحْسَنَ أَدَبَهَا، وَغَذَّاها، فَأَحْسَنَ غِذَاءَهَا، وَأَسْبَغَ عَلَيْهَا مِنَ النِّعْمَةِ الَّتِي أَسْبَغَ اللَّهُ عَلَيْهِ؛ كَانَتْ لَهُ مِئْمَنَةً وَمَيْسَرَةً مِنَ النَّارِ إِلَى الْجَنَّةِ». رواه الخرائطي في "مكارم الأخلاق" (٢١٠).



الإحسان للبنات سبب لدخول الأبوين الجنة

قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا، فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً، وَرَفَعَتْ إِلَيَّ فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا، فَاسْتَطْعَمْتُهَا ابْنَتَاهَا، فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ، الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا، فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا، فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ، أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ». **رواه مسلم** في «صحيحه» (٢٦٣٠).

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَكُونُ لِأَحَدٍ ثَلَاثُ بَنَاتٍ، أَوْ ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ، فَيُحْسِنُ إِلَيْهِنَّ، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ». **رواه البخاري** في «الأدب المفرد» (٧٩)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «السلسلة الصحيحة» (٥٩٠ / ١).

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ، يُؤْوِيهِنَّ، وَيَكْفِيهِنَّ، وَيَرْحَمُهُنَّ، فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ الْبَتَّةَ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَعْضِ الْقَوْمِ: وَثْنَتَيْنِ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وِثْنَتَيْنِ». **رواه البخاري** في «الأدب

المفرد» (٧٨)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «السلسلة الصحيحة» (٢٤ / ٣).

وَعَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ مَاتَ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ، فَاحْتَسَبَهُمْ، دَخَلَ الْجَنَّةَ» قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَاثْنَانِ؟ قَالَ: «وَاثْنَانِ» قَالَ مَحْمُودٌ: فَقُلْتُ لِجَابِرٍ: أَرَأَيْكُمْ لَوْ قُلْتُمْ وَاحِدًا، لَقَالَ: وَاحِدٌ، قَالَ: «وَأَنَا وَاللَّهِ أَظُنُّ ذَلِكَ». رواه أحمد في "مسنده" (١٤٢٨٥)، وهو حديث حسن في "الصحيح المسند" (١٩٧/١) للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.



الإحسان للبنات سبب لمرافقة النبي

صلى الله عليه وسلم في الجنة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ عَالَ جَارِيتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ» وَضَمَّ أَصَابِعَهُ. **رواه مسلم** في «صحيحه» (٢٦٣١).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: أما هذا الحديث ففيه فضل عول الإنسان للبنات، وذلك أن البنت قاصرة ضعيفة مهينة، والغالب أن أهلها لا يأبهون بها، ولا يهتمون بها، فلذلك قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من عال جاريتين حتى تبلغَا؛ جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين»^(١) وضم إصبعيه: السبابة والوسطى، والمعنى أنه يكون رفيقاً لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الجنة إذا عال الجارتين؛ يعني الأثنتين من بنات أو أخوات أو غيرهما، أي أنه يكون مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الجنة، وقرن بين إصبعيه **عَالِيَهُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**.

(١) تقدم تخريجه.

والعول في الغالب يكون بالقيام بمئونة البدن؛ من الكسوة والطعام والشراب والسكن والفراش ونحو ذلك، وكذلك يكون في غذاء الروح؛ بالتعليم والتهذيب والتوجيه والأمر بالخير والنهي عن الشر وما إلى ذلك. ويؤخذ من هذا الحديث ومما قبله أيضاً أنه ينبغي للإنسان أن يهتم بالأمور التي تقربه إلى الله لا بالأمور الشكليات، أو مراعاة ما ينفع في الدنيا فقط، بل يلاحظ هذا ويلاحظ ما ينفع في الآخرة أكثر وأكثر.

وقوله: «حتى تبلغاً» يعني حتى تصلا إلى سن البلوغ؛ وهو خمس عشرة سنة، أو غير ذلك من علامات البلوغ في المرأة كأن تحيض ولو قبل خمس عشرة سنة، أو نبتت لها العانة أو احتلمت). اهد من «شرح رياض الصالحين» (٣/ ١٠٥).



محبة البنت لأبيها

قال أبو المخشن الأعرابي رَحِمَهُ اللهُ: (كانت لي بنت تجلس معي على المائدة فتبرز كفا كأنه طلعة، في ذراع كأنها جمارة، فلا تقع عينها على أكلة نفيسة إلا خصتني بها، فصرت أجلس معي على المائدة ابنالي، فيبرز كفا كأنها كرنافة في ذراع كأنها كربة، فوالله إن تسبق عيني إلى لقمة طيبة إلا سبقت يده إليها). اهـ من "تذكرة الآباء وتسلية الأبناء" (١/ ٤٢).



محبة النبي صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة رضي الله عنها

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِشْيُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَرْحَبًا بِابْنَتِي» ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ، أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ أَسْرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَبَكَتْ، فَقُلْتُ لَهَا: لِمَ تَبْكِينَ؟ ثُمَّ أَسْرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَضَحِكْتُ، فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ، فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ: فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلْتُهَا فَقَالَتْ: أَسْرَّ إِلَيَّ: «إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي الْقُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عَارِضُنِي الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أُرَاهُ إِلَّا حَضَرَ أَجْلِي، وَإِنَّكَ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لِحَاقًا بِي». فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: «أَمَّا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ» فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ. رواه البخاري في "صحيحه" (٣٦٢٣).

الشاهد من الحديث قولها: أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِشْيُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَرْحَبًا بِابْنَتِي» ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ، أَوْ عَنْ شِمَالِهِ.

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ سَمْتًا وَدَلًّا وَهَدِيًّا بِرَسُولِ اللَّهِ فِي قِيَامِهَا وَقُعُودِهَا مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» قَالَتْ: «وَكَاثَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ إِلَيْهَا فَقَبَّلَهَا وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا قَامَتْ مِنْ مَجْلِسِهَا فَقَبَّلَتْهُ وَأَجْلَسَتْهُ فِي مَجْلِسِهَا». رواه الترمذي في "سننه" (٣٨٧٢)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ فِي "صَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ" (٣٨٧٢).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: يعني: كانت شديدة الشبه بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى في مشيتها، فعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وصفتها بأنها ما تخطئ مشيتها مشية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قالت: «فلما رآها رَحِبَ بها» فيه وصف حال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بيته مع ابنته، وكيف قابلها حين جاءت تزوره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٦/٥٧).

محبة فاطمة رضي الله عنها لأبيها النبي صلى الله عليه وسلم وحننها عليه عند أن مات

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: وَاهِ كَرَبَ أَبَاهُ، فَقَالَ لَهَا: «لَيْسَ عَلَى أَبِيكَ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ»، فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ: يَا أَبَتَاهُ، أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ، يَا أَبَتَاهُ، مَنْ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ، مَا وَاهُ يَا أَبَتَاهُ إِلَى جَبْرِيلَ نَنْعَاهُ، فَلَمَّا دُفِنَ، قَالَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: يَا أَنَسُ أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التُّرَابَ. رواه البخاري في "صحيحه" (٤٤٦٢).

رحمة النبي صلى الله عليه وسلم لأمامة بنت زينب كان يحملها وهو في الصلاة

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ بِنْتَ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْأَبِي الْعَاصِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا، وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا». متفق عليه. (خ ٥١٦ - م ٥٤٣).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: كانت أمامة بنت زينب بنت الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانت صغيرة فخرج بها الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى المسجد فتقدم يصلي بالناس، وهو حامل هذه الطفلة، إذا سجد وضعها على الأرض، وإذا قام حملها كل هذا رحمة بها، وعطف، وإلا فقد كان من الممكن أن يقول لعائشة أو غيرها من نسائه (خذي البنت) لكنها رحمة ربما إنها تعلق بجدتها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأراد أن يطيب نفسها. اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٤ / ٤٥٧).

تقبيل النبي صلى الله عليه وسلم الصبيان ورحمتهم

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». رواه مسلم في "صحيحه" (٢٣١٦).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا، فَقَالَ الْأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشْرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: «مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرَحَمُ». متفق عليه. (خ ٥٩٩٧ - م ٢٣١٨).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: ومن الأحاديث التي ذكرها المصنف حديث أبي هريرة ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبَّلَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَكَانَ عِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ هُوَ ابْنُ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَدَهُ مِنْ أُمِّهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَبُوهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ابْنُ عَمِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يحبُّ الحسن والحسين؛ لأنهما سبطاه، يفضل الحسن على الحسين، لأن الحسن قال فيه النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إن ابني هذا سيد، ولعلَّ الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين». ^(١) فكان الأمر كما قال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لما حصلت الفتنة في زمن معاوية، وآلت الخلافة إلى الحسن بعد أبيه علي بن أبي طالب **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، تنازل عنها **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** لمعاوية بن أبي سفيان **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** حقناً لدماء المسلمين؛ لأنه يعلم أن في الناس أشراراً، وأنهم ربما يأتون إليه ويغرونه كما فعلوا بأخيه الحسين بن علي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** غره أهل العراق وحصل ما حصل من المقتلة العظيمة في كربلاء وقتل الحسين.

أما الحسن **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** فإنه تنازل عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، فصار ذلك مصداقاً لقول النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «ولعلَّ الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين».

كان عند النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** الأقرع بن حابس من زعماء بني تميم، والغالب أن أهل البادية وأشباههم يكون بهم جفاء، فقبل النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** الحسن، فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبلتُ واحداً منهم، أعوذ بالله

(١) رواه البخاري في "صحيحه" (٧١٠٩) من حديث أبي بكر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

من قلب قاسٍ لا يقبلهم ولو كانوا صغاراً، فنظر إليه النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وقال: «من لا يرحم لا يُرحم» ^(١). يعني أن الذي لا يرحم عباد الله لا يرحمه الله، ويُفهم من هذا أن من رحم عباد الله **رَحِمَهُ اللَّهُ**، وهو كذلك فقد قال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** «الراحمون يرحمهم الرحمن» ^(٢).

ففي هذا دليل: على أنه ينبغي للإنسان أن يستعمل الرحمة في معاملة الصغار ونحوهم، وأنه ينبغي للإنسان أن يقبل للإنسان أن يقبل أبناءه، وأبناء بناته، وأبناء أبنائه، يقبلهم رحمة بهم، واقتداءً برسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، أما ما يفعله بعض الناس من الجفاء، والغلظة بالنسبة للصبيان، فتجده لا يمكن صبيه من أن يحضر على مجلسه، لا أن يمكّن صبيه من أن يطلب منه شيئاً، وإذا رآها عند الرجال انتهره، فهذا خلاف السنة وخلاف الرحمة.

كان النبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** يصلي بالناس إحدى صلاتي العشي، إما العصر وإما الظهر، فجاءته بنت بنته "أمامة"، فكان النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يحملها وهو

(١) تقدم تخرجه.

(٢) رواه أبو داود في "سننه" (٤٩١١)، وحسنه الإمام الألباني **رَحِمَهُ اللَّهُ** في "صحيح أبي داود"

(٤٩٤١) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**.

يصلي بالناس؛ إذا قام حملها، وإذا سجد وضعها، ^(١) فأين هذا الخلق من أخلاقنا اليوم؟ الآن لو يجد الإنسان صبيه في المسجد أخرجه فضلاً عن كونه يحمله في الصلاة.

وكان النبي ﷺ يوماً من الأيام ساجداً، فجاءه الحسن أو الحسين فركب عليه - أي جعله راحلة له - فأطال النبي ﷺ السجود، فلما سلم قال: «إن أبنائي أرتحلني، وإني كرهت أن أقوم حتى يقضي نهمته». ^(٢)

وكان ﷺ ليخطب الناس يوماً على المنبر، فأقبل الحسن والحسين وعليهما ثوبان جديدان يعثران بهما، فنزل النبي ﷺ وحملهما بين يديه وقال: صدق الله: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [سورة التغابن: ١٥].

(١) تقدم تخريجه.

(٢) رواه النسائي في "سننه" (١١٤١)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح النسائي" (١١٤١)

من حديث عبد الله بن شداد عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

نظرت إلى هذين الصبيين يعثران فلم أصبر يعني فما طابت نفسه حتى نزل وحملهما. ^(١)

ففي هذا كله وأمثاله دليلٌ على أنه ينبغي للإنسان أن يرحم الصغار، ويلطف بهم، وأن ذلك سبب لرحمة الله عز وجل، نسأل الله أن يعمنا وإياكم برحمته ولطفه وإحسانه. اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٢/ ٥٥٣).

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: تَقْبَلُونَ الصَّبِيَّانَ؟ فَمَا نُقْبَلُهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوْ أَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ». متفق عليه. (خ ٥٩٩٨ - م ٢٣١٧).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ فيما نقله عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: جاء قوم من الأعراب إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسألوا: هل تقبلون صبيانكم؟ قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "نعم". الأعراب كما نعلم جميعاً جفاة، وعندهم غلظة وشدة ولا سيما رعاة الإبل منهم، فإن عندهم من الغلظة والشدة ما يجعل قلوبهم كالحجارة، نسأل الله العافية، قالوا: إنا لسنا نقبل

(١) رواه أبو داود في "سننه" (١١٠٩) وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح أبي داود" (١١٠٩)

من حديث بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

صبياننا، فقال النبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**: «أو أملك إن كان الله نزع من قلوبكم الرحمة»؟ ^(١) يعني لا أملك لكم شيئاً إذا نزع الله الرحمة من قلوبكم.

وفي هذا دليل: على تقبيل الصبيان شفقة عليهم ورقة لهم ورحمة بهم.

وفيه دليل: على أن الله تعالى قد أنزل في قلب الإنسان الرحمة، وإذا أنزل الله في قلب الإنسان الرحمة، فإنه يرحم غيره، وإذا رحم غيره رحمه الله عز وجل، كم في الحديث ^(٢) الثاني حديث **عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** أن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: «من لا يرحم لا يرحمه الله» نسأل الله العافية.

الذي لا يرحم الناس لا يرحمه الله عز وجل، والمراد بالناس: الناس الذين هم أهل للرحمة كالمؤمنين وأهل الذمة ومن شبابههم، وأما الكفار الحريون فإنهم لا يُرحمون، بل يقتلون؛ لأن الله تعالى قال في وصف النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وأصحابه: **﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾** [سورة الفتح: ٢٩].

وقال تعالى للنبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: **﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَهُمْ جَهَنَّمُ وَيَسَّ الْمَصِيرُ﴾** [سورة التوبة: ٧٣].

(١) تقدم تخريجه.

(٢) تقدم تخريجه.

ذكر الله تعالى هذه الآية في سورتين من القرآن الكريم بهذا اللفظ نفسه:

﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ
جَهَنَّمُ وَبَشِّرِ الْمَصِيرُ﴾ [سورة التحريم: ٩].

ذكرها الله في سورة التوبة، وفي سورة التحريم، وقال تعالى: ﴿وَلَا يَطُوتُونَ

مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نِيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ
عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة التوبة: ١٢٠].

وكذلك أيضاً: رحمة الدواب والبهائم؛ فإنها من علامات رحمة الله عزَّ

وجلَّ للإنسان؛ لأنه إذا رَق قلب المرء رحم كل شيء ذي روح، وإذا رحم كل

شيء ذي روح رحمه الله. قيل: يا رسول الله؛ ألنا في البهائم أجر؟ قال: «نعم،

في كل ذات كبد رطبة أجراً»^(١). اهـ من «شرح رياض الصالحين» (٢/ ٥٥٣).



(١) متفق عليه. (خ ٢٣٦٣-٢٢٤٤) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

البنات حسنات

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ: الْبُنُونَ نِعَمٌ، وَالْبَنَاتُ حَسَنَاتٌ، وَاللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ يُحَاسِبُ عَلَى النَّعَمِ وَيُجَازِي عَلَى الْحَسَنَاتِ.
وَقَالَ مَنْصُورُ الْفَقِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ:

أَحَبُّ الْبَنَاتِ وَحُبُّ الْبَنَاتِ *** فَرَضٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ كَرِيمَةٍ
لِأَنَّ شَعْبًا مِنْ أَجْلِ الْبَنَاتِ *** أَخْدَمَهُ اللَّهُ مُوسَى كَلِيمَهُ ^(١)

رحمة الأمة بأبنائها

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبْيٍ فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ، تَبْتَغِي، إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ، أَخَذَتْهُ فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَرُونَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟» قُلْنَا: لَا، وَاللَّهِ وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَلَّهِ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بَوْلَدِهَا». متفق عليه. (خ ٥٩٩٩-م ٢٧٥٤).

قلت: وهنا صورة من صور حنان الأم مع ولدها لن تفوت على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يعطي أصحابه العظة فيها، فهذه مجموعة من السبي، وفيهم هذه المرأة تبحث عن صغير لها، فوجدت الطفل فأخذته بمنتهى الحنان، وضمته إلى صدرها فأرضعته.

يا ترى وهي في هذه الحال هل ممكن أن تأخذ الصبي وترميه على الأرض مثلاً؟ هل ممكن أن تأخذ هذا الصبي وتلقيه في النار مثلاً؟ هذا غير ممكن، فيقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأصحابه: «أترؤن هذه المرأة طارحة ولدها في النار؟ فقلنا: لا والله، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لله أرحم بعباده من هذه بولدها».

ورحمة رب العالمين عظيمة، الله أرحم بعباده من هذه بولدها، فإذا لن يدخل النار، إلا من عقى والديه، أو ترك أوامر الله سبحانه وتعالى وأشرك بالله سبحانه، وخالف وعاند واستكبر عن طاعة رب العالمين، هذا الذي يستحق عذاب رب العالمين.

فالإنسان الذي يتوب إلى الله، فالله رحيم ورءوف بعباده سبحانه، فإذا دعا العبد ربه استجاب له، وإذا استغفر ربه غفر له، وإذا طلب من ربه أعطاه تبارك وتعالى، فربنا رحيم عظيم الرحمة، وانظروا إلى قدر رحمته في حديث أبي هريرة المتفق عليه ^(١) أن رسول الله ﷺ قال: «لما خلق الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي تغلب غضبي». قد يغضب الله عز وجل على عبد من عبيده، وهذا العبد يبادر فيستغفر ربه تبارك وتعالى، فهنا غضب الله عليه لمعصيته، فإذا به يتوب، فالرحمة تغلب الغضب وتسبقه، وربنا يرحم هذا العبد الذي تاب إليه. اهـ من «شرح رياض الصالحين» (٦/٢٧). حطية.

وعن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت: جاءني امرأة، ومعها ابنتان لها، فسألني فلم تجد عندي شيئاً غير تمرٍ واحدة، فأعطيتها

(١) متفق عليه. (خ ٣١٩٤ - م ٢٧٥١).



إِيَّاهَا، فَأَخَذَتْهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا، وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا شَيْئًا، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ
وَابْتَتَاهَا، فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فَحَدَّثْتُهُ حَدِيثَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ ابْتُلِيَ مِنَ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ
النَّارِ». **متفق عليه**. (خ ٥٩٩٥ - م ٢٦٢٩).

الشاهد من الحديث قولها: جَاءَتْنِي امْرَأَةٌ، وَمَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا، فَسَأَلَتْنِي فَلَمْ
تَجِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ، فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا، فَأَخَذَتْهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ
ابْنَتَيْهَا، وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا شَيْئًا، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ وَابْتَتَاهَا.

وقالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا، فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ
تَمَرَاتٍ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً، وَرَفَعَتْ إِلَيَّ فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا،
فَاسْتَطَعَمْتُهَا ابْنَتَاهَا، فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ، الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا، فَأَعْجَبَنِي
شَأْنُهَا، فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ
أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ، أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٢٦٣٠).

الشاهد من الحديث قولها: «جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا، فَأَطْعَمْتُهَا
ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً، وَرَفَعَتْ إِلَيَّ فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا،
فَاسْتَطَعَمْتُهَا ابْنَتَاهَا، فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ، الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا».

أبيات شعرية في فضل رحمة الأم بأبنائها للشاعر: طاهر الحسني

شَدَوْتُ لَهَا كَشَدَوِ الْعَنْدَلِبِ	***	مَعَ الْإِنْسَامِ طَيِّبَةِ الْهَبُوبِ
وَهَلْ كَجَوَاهِرِ الْكَلِفِ الْأَدِيبِ؟	***	وَصَغْتُ لَهَا جُمَانَ الشَّعْرِ عَقْدًا
سَبَتْ نَظْرَاتُهَا لُبَّ اللَّيْلِ	***	وَلَسْتُ بِهِ أَغَاظُ عَيْطَمُوسًا
كَمَا عَزَفَ الْقَرِيضُ عَنِ النَّسِيبِ	***	فَقَدْ عَزَفَ الْفَوَّادُ عَنِ الْغَوَايِ
وَوَلَّتْ نُضْرَةُ الْفَنَنِ الرُّطِيبِ	***	وَمَالِي وَالْهَوَى وَصَبَايَ وَلِيَّ
وَمَنْ كَالْأَمِّ فِي كَرَمٍ وَطِيبِ	***	وَلَكِنْ صَغْتُ قَافِيَتِي لِأُمِّي
وَلَيْسَ كَقَلْبِهَا بَيْنَ الْقُلُوبِ	***	فَمَا لِلْأَمِّ بَيْنَ الْخَلْقِ مِثْلُ
فَوَا عَجَبًا مِنْ الرُّوحِ الْعَجِيبِ	***	تُرَى وَكَأَنَّهَا خُلِقَتْ حَنَانًا
وَتُدْرِكُ دُونَ مَنْ حَوْلِي كُرُوبِي	***	تَكَادُ تَرَى وَإِنْ أَخْفَيْتُ هَمِّي
وَتَدْمَعُ مَقْلَتَاهَا مِنْ نَحْيِي	***	تَأْنُ كَأَنَّ قَلْبِي فِي حَشَاهَا
وَفِي وَجَنَاتِهَا يَبْدُو شَحُوبِي	***	تُحَسُّ قُبَيْلَ إِحْسَاسِي بِكَرْبِي
كَأُمِّي رَبَّةَ الصَّدْرِ الرَّحِيبِ	***	وَمَا أَحَدٌ وَإِنْ زَعَمَ احْتَوَانِي
وَلَمْ تَبْصُرْ وَإِنْ غَضِبْتَ عَيُوبِي	***	أَظَلُّ بَعِينَهَا شَيْئًا جَمِيلًا
عَلَا أُنْسَ الْأَقَارِبِ بِالْقَرِيبِ	***	إِذَا عَايَنْتُهَا أَحْسَسْتُ أُنْسًا
أُغَالِبُ وَخْشَةَ الرَّجُلِ الْغَرِيبِ	***	وَإِنْ غَابَتْ وَإِنْ أَكُّ بَيْنَ أَهْلِي
بِهِ وَهَجَ الْعَوَاطِفِ وَاللَّهْيَبِ	***	كَأَنَّ حَنَانَهَا ظَلُّ تَقِينِي

وليس لها وربك من ضريب
ولو في مفرقي وخط المشيب
إذا ملّ المحب من الحبيب
مودتها على رغم الندوب
تعلق في طلوعي والمغيب
بعيني كل مظلمة الدروب
بربك عن سمائي لا تغيب
ولو فني البعيد مع القريب
ولا فجعت داهية الخطوب

فما لحنائها تالله ند
تراني عينها طفلاً صغيراً
ولا عرفت محبتها ملاً
وأجرح قلبها حيناً فبقى
وإن أوجعتها تبقى رؤوماً
فيا وجهاً بغيرته استنارت
ويا شمساً تفوق الشمس نوراً
تمنيت الخلود لكل أم
فلا رزأ الزمان ابناً بأم

١٥ / ٣ / ١٤٤٤

أبيات شعرية في مدح البنات

قال منصور الفقيه:

لولا بناتي وسيأتي *** لذبت شوقاً إلى الملمات
لأنني في جوار قوم *** نغصني قربهم حياتي
وله أيضاً:

أحبّ البنات، فحبّ البنات *** فرض على كلّ نفسٍ كريمه
لأن شعيباً لأجل البنات *** أخدمه الله موسى كليمه
وقال آخر:

لقد زاد الحياة إلى حبّاً *** بناتي إنهن من الضعاف
مخافة أن ين البؤس بعدي *** وأن يشربن رنقاً بعد صاف
ولأبي محمد الحسن بن عبيدة الريحاني:

حبذا من نعمة الله *** البنات الصالحات
هن للنسل وللأنس *** وهن الشجرات
وبإحسانٍ إليهنّ تكون البركات

إنما الأهلون أرضون *** لنا محترثات
فعلينا الزرع فيها *** وعلى الله النّبات

من عادات الجاهلية كراهية البنات

وقال الإمام الماوردي رَحِمَهُ اللهُ: ولما خطب إلى عقيل بن علفة ابنته الجرباء

قال رَحِمَهُ اللهُ:

إني وإن سيق إليّ المهر *** ألف وعبدان وذود عشر
أحب أصهار إليّ القبر ***
وقال عبد الله بن طاهر رَحِمَهُ اللهُ:

لكل أبي بنت يراعي شؤونها *** ثلاثة أصهار إذا حمد الصهر
فبعل يراعيها وخدر يكنها *** وقبر يواريها وأفضلها القبر^(١)

(١) اهـ من "أدب الدنيا والدين" (١/ ١٦٠).

نكاح البنت في الجاهلية

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ النِّكَاحَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْحَاءٍ: **فِنِكَاحٍ مِنْهَا نِكَاحُ النَّاسِ الْيَوْمَ:** يَخْطُبُ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ وَلَيْتَهُ أَوْ ابْنَتَهُ، فَيُضَدِّقُهَا ثُمَّ يَنْكِحُهَا.

وَنِكَاحٍ آخَرُ: كَانَ الرَّجُلُ يَقُولُ لِمَرْأَتِهِ إِذَا طَهَّرَتْ مِنْ طَمَثِهَا: أَرْسِلِي إِلَى فُلَانٍ فَاسْتَبْضِعِي مِنْهُ، وَيَعْتَزِلُهَا زَوْجُهَا وَلَا يَمَسُّهَا أَبَدًا، حَتَّى يَتَبَيَّنَ حَمْلُهَا مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي تَسْتَبْضِعُ مِنْهُ، فَإِذَا تَبَيَّنَ حَمْلُهَا أَصَابَهَا زَوْجُهَا إِذَا أَحَبَّ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ رَغْبَةً فِي نَجَابَةِ الْوَلَدِ، فَكَانَ هَذَا النِّكَاحُ نِكَاحَ الْإِسْتِبْضَاعِ. **وَنِكَاحٍ آخَرُ:** يَجْتَمِعُ الرَّهْطُ مَا دُونَ الْعَشْرَةِ، فَيَدْخُلُونَ عَلَى الْمَرْأَةِ، كُلُّهُمْ يُصِيبُهَا، فَإِذَا حَمَلَتْ وَوَضَعَتْ، وَمَرَّ عَلَيْهَا لَيَالٍ بَعْدَ أَنْ تَضَعَ حَمْلَهَا، أَرْسَلَتْ إِلَيْهِمْ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَنْ يَمْتَنِعَ، حَتَّى يَجْتَمِعُوا عِنْدَهَا، تَقُولُ لَهُمْ: قَدْ عَرَفْتُمُ الَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِكُمْ وَقَدْ وَلَدْتُ، فَهُوَ ابْنُكَ يَا فُلَانُ، تُسَمِّي مَنْ أَحَبَّتْ بِاسْمِهِ فَيَلْحَقُ بِهِ وَلَدُهَا، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْتَنِعَ بِهِ الرَّجُلُ.



وَنِكَاحُ الرَّابِعِ: يَجْتَمِعُ النَّاسُ الْكَثِيرُ، فَيَدْخُلُونَ عَلَى الْمَرْأَةِ، لَا تَمْتَنِعُ مِمَّنْ جَاءَهَا، وَهِنَّ الْبَغَايَا، كُنَّ يَنْصِبْنَ عَلَى أَبْوَابِهِنَّ رَايَاتٍ تَكُونُ عَلَمًا، فَمَنْ أَرَادَهُنَّ دَخَلَ عَلَيْهِنَّ، فَإِذَا حَمَلَتْ إِحْدَاهُنَّ وَوَضَعَتْ حَمْلَهَا جُمِعُوا لَهَا، وَدَعَوْا لَهُمُ الْقَافَةَ، ثُمَّ أَلْحَقُوا وَلَدَهَا بِالَّذِي يَرُونَهُ، فَالْتَأَطَ بِهِ، وَدُعِيَ ابْنُهُ، لَا يَمْتَنِعُ مِنْ ذَلِكَ «فَلَمَّا بُعِثَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ، هَدَمَ نِكَاحَ الْجَاهِلِيَّةِ كُلَّهُ إِلَّا نِكَاحَ النَّاسِ الْيَوْمَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "صَحِيحِهِ" (٥١٢٧).

فتأمل إلى حال أهل الجاهلية كيف كانوا يعاملون المرأة:

كان أهل الجاهلية يذهب الرجل منهم إلى المرأة يواقعها، ويذهب إليها غيره وغيره وغيره، وبعد أن تلد تنسبه إلى من تريد منهم، ولا يستطيع أن ينكر نسبه، ثم لما يكبر الأولاد يشتم بعضهم بعضًا، ويرمي بعضهم بعضًا بما كان معلومًا في الجاهلية.

فيشتم الإنسان الآخر بمثل ذلك، فيكون قد رجع لما كان في الجاهلية، وربما أهل الجاهلية كانوا يعلمون أن فلانًا ليس أبًا لفلان فيشتمونه بهذا الشيء، لكن أنت في الإسلام قد حرم الله عليك ذلك، والأصل في المسلم أنه طاهر عفيف، فكيف تستييح أن تشتم آخر وتطعن في نسبه؟ لا يحل لمسلم أن يصنع ذلك، فهذا من أمر الجاهلية.

حال البنت في الجاهلية

قال الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ٥٨ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ۖ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ۗ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ٥٩﴾ [سورة النحل: ٥٩].

قال القرطبي رَحِمَهُ اللهُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ﴾ أَي: أَخْبِرَ أَحَدُهُمْ بِوِلَادَةِ بِنْتٍ: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾ أَي مُتَغَيِّرًا، وَلَيْسَ يُرِيدُ السَّوَادَ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْبَيَاضِ، وَإِنَّمَا هُوَ كِنَايَةٌ عَنْ غَمِّهِ بِالْبِنْتِ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِكُلِّ مَنْ لَقِيَ مَكْرُوهًا: قَدْ اسْوَدَّ وَجْهُهُ غَمًّا وَحُزْنًا قَالَ الزَّجَّاجُ. وَحَكَى الْمَاوَرِدِيُّ أَنَّ الْمُرَادَ سَوَادَ اللَّوْنِ قَالَ: وَهُوَ قَوْلُ الْجُمْهُورِ: ﴿وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ أَي: مُمْتَلِئٌ مِنَ الْغَمِّ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: حَزِينٌ. وَقَالَ الْأَخْفَشُ: هُوَ الَّذِي يَكْظُمُ غَيْظَهُ فَلَا يُظْهِرُهُ. وَقِيلَ: إِنَّهُ الْمَغْمُومُ الَّذِي يُطْبِقُ فَاهُ فَلَا يَتَكَلَّمُ مِنَ الْغَمِّ، مَاخُودٌ مِنَ الْكِبَاطَةِ وَهُوَ شَدُّ فَمِ الْقُرْبَةِ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى. وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا الْمَعْنَى فِي سُورَةِ "يُوسُفَ".

﴿يَتَوَرَّى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ
فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [سورة النحل: ٥٩].

قوله تعالى: ﴿يَتَوَرَّى مِنَ الْقَوْمِ﴾ أي: يَخْتَفِي وَيَتَغَيَّبُ: ﴿مِنْ سُوءِ مَا
بُشِّرَ بِهِ﴾ أي: مِنْ سُوءِ الْحُزْنِ وَالْعَارِ وَالْحَيَاءِ الَّذِي يُلْحَقُهُ بِسَبَبِ الْبِنْتِ.
﴿أَيُمْسِكُهُ﴾ ذَكَرَ الْكِنَايَةَ لِأَنَّهُ مَرْدُودٌ عَلَى "مَا" ﴿عَلَى هُونٍ﴾ أي: هَوَانٍ، وَكَذَا
قَرَأَ عِيسَى الثَّقَفِيُّ "عَلَى هُونٍ" وَالْهُونُ الْهَوَانُ بِلُغَةِ قُرَيْشٍ، قَالَهُ الْبَزْزِيُّ وَحَكَاهُ
أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْكِسَائِيِّ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: هُوَ الْقَلِيلُ بِلُغَةِ تَمِيمٍ. وَقَالَ الْكِسَائِيُّ: هُوَ الْبَلَاءُ
وَالْمَشَقَّةُ.

وقالت الخنساء رحمها الله:

نهين النفوس وهون النفوس *** يَوْمَ الْكَرِيهَةِ أَبْقَى لَهَا
وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ "أَيُمْسِكُهُ عَلَى سُوءٍ" ذَكَرَهُ النَّحَّاسُ، قَالَ: وَقَرَأَ الْجَحْدَرِيُّ
أَمْ يَدُسُّهَا فِي التُّرَابِ "يُرْدُّهُ عَلَى قَوْلِهِ: "بِالْأُنْثَى" وَيَلْزِمُهُ أَنْ يَقْرَأَ "أَيُمْسِكُهَا".
وَقِيلَ: يَرْجِعُ الْهَوَانُ إِلَى الْبِنْتِ، أَيْ أَيُمْسِكُهَا وَهِيَ مُهَانَةٌ عِنْدَهُ. وَقِيلَ: يَرْجِعُ
إِلَى الْمَوْلُودِ لَهُ، أَيُمْسِكُهُ عَلَى رَغَمِ أَنْفِهِ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ، وَهُوَ مَا كَانُوا
يَفْعَلُونَهُ مِنْ دَفْنِ الْبِنْتِ حَيَّةً. قَالَ قَتَادَةُ: كَانَ مُضَرٌّ وَخَزَاعَةٌ يَدْفِنُونَ الْبَنَاتِ

أَحْيَاءَ، وَأَشَدَّهُمْ فِي هَذَا تَمِيمٌ، زَعَمُوا خَوْفَ الْقَهْرِ عَلَيْهِمْ وَطَمَعَ غَيْرِ الْأَكْفَاءِ فِيهِمْ. وَكَانَ صَعَصَعَةُ ابْنِ نَاجِيَةَ عَمِّ الْفَرَزْدَقِ إِذَا أَحَسَّ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَجَّهَ إِلَى وَالِدِ ابْنَتِ إِبِلَا يَسْتَحِيهَا بِذَلِكَ. فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يَفْتَخِرُ:

وَعَمِّي الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَاتِ *** وَأَحْيَا الْوَيْدَ فَلَمْ يُوَادِّ

وَقِيلَ: دَسَّهَا إِخْفَاؤُهَا عَنِ النَّاسِ حَتَّى لَا تُعَرَفَ، كَالْمَدْسُوسِ فِي التُّرَابِ لِإِخْفَائِهِ عَنِ الْأَبْصَارِ، وَهَذَا مُحْتَمَلٌ. مَسْأَلَةٌ- ثَبَتَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: جَاءَتْنِي امْرَأَةٌ وَمَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا، فَسَأَلْتَنِي فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ، فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا فَأَخَذَتْهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا شَيْئًا، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ وَابْتَتَاهَا، فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَدَّثَنِي ^(١)

حَدِيثُهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ ابْتُلِيَ مِنَ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ». فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مَا يُدُلُّ عَلَى أَنَّ الْبَنَاتِ بَلِيَّةٌ، ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَيْهِنَّ وَالْإِحْسَانَ إِلَيْهِنَّ مَا يَبْقَى مِنَ النَّارِ، وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا، فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً، وَرَفَعْتُ إِلَى فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا فَاسْتَطْعَمْتُهَا ابْتَتَاهَا فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا، فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا، فَذَكَرْتُ الَّذِي



صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ». وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ» وَضَمَّ أَصَابِعَهُ «خَرَجَهُمَا أَيُّضًا مُسْلِمًا» (١) رَحِمَهُ اللَّهُ! وَخَرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ (٢) مِنْ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ بِنْتُ فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ أَدَبَهَا وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا وَأَسْبَغَ عَلَيْهَا مِنْ نِعَمِ اللَّهِ الَّتِي أَسْبَغَ عَلَيْهِ كَانَتْ لَهُ سِتْرًا أَوْ حِجَابًا مِنَ النَّارِ». وَخُطِبَ إِلَى عَقِيلِ بْنِ عُلْفَةَ ابْنَتِهِ الْجَرْبَاءُ فَقَالَ:

إِنِّي وَإِنْ سِيقَ إِلَيَّ الْمَهْرُ *** أَلْفَ وَعُبدَانٍ وَخُورٍ عَشْرُ
أَحَبُّ أَصْهَارِي إِلَيَّ الْقَبْرُ ***
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ:

لِكُلِّ أَبِي بِنْتٍ يَرَاعِي شئونها *** ثَلَاثَةُ أَصْهَارٍ إِذَا حُمِدَ الصَّهْرُ
فَبَعْلٌ يُرَاعِيهَا وَخِذْرٌ يُكِنُّهَا *** وَقَبْرٌ يُوَارِيهَا وَخَيْرُهُمُ الْقَبْرُ

(١) تقدم تخريجه.

(٢) رواه أبو النعيم في "الحلية" (٥/٥٧).

(أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) أَي فِي إِضَافَةِ الْبَنَاتِ إِلَى خَالِقِهِمْ وَإِضَافَةِ الْبَنِينَ إِلَيْهِمْ. نَظِيرُهُ "أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى. تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَى" أَي جَائِرَةٌ، وَسِيَّاتِي. اهـ من "تفسيره" (١١٦).

وقال العلامة الفوزان حفظه الله: ويراد بما قبل الإسلام عصر الجاهلية التي كان يعيشها العرب بصفة خاصة، ويعيشها أهل الأرض بصفة عامة، حيث كان الناس في فترة من الرسل، ودروس من السبل، وقد نظر الله إليهم - كما جاء في الحديث ^(١) - فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب، وكانت المرأة في هذا الوقت في الأغلب الأعم تعيش فترة عصيبة - خصوصاً في المجتمع العربي - حيث كانوا يكرهون ولادتها، فمنهم من كان يدفنها وهي حية حتى تموت تحت التراب، ومنهم من يتركها تبقى في حياة الذل والمهانة، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ٥٨﴾ يتَوَرَّى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ [سورة النحل: ٥٩].

(١) رواه مسلم في "صحيحه" (٢٨٦٥) من حديث عياض بن حمار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



وقال تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ۖ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ۖ﴾ [سورة التكويد: ٩].

والموءودة: هي البنت تدفن حية حتى تموت تحت التراب، وإذا سلمت من الوأد وعاشت فإنها تعيش عيشة المهانة، فليس لها حظ من ميراث قريبها مهما كثرت أمواله، ومهما عانت من الفقر والحاجة؛ لأنهم يخصصون الميراث بالرجال دون النساء، بل إنها كانت تورث عن زوجها الميت كما يورث ماله، وكان الجمع الكثير من النساء يعيشن تحت زوج واحد حيث كانوا لا يتقيدون بعدد محدد من الزوجات غير عابئين بما ينالهن من جراء ذلك من المضايقات والإحراجات والظلم. اهـ من "تنبيهات على أحكام تختص بالمؤمنات" (٧).



حرمان البنت من ميراثها ظلم عظيم وعادة من عادات الجاهلية

قال الله ﷻ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ [سورة النساء: ٧].

وقال الله ﷻ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَسْئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [سورة النساء: ٣٢].

وقال الله ﷻ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ الْإُنثَى﴾ [سورة النساء: ١١].

قال العلامة الفوزان رَحِمَهُ اللهُ: وحرَمَ سبحانه اعتبار المرأة من جملة موروثات الزوج الميت، فقال تعالى: ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا^ط﴾ [سورة النساء: ١٩].

فضمن لها استقلال شخصيتها، وجعلها وارثة لا موروثه، وجعل للمرأة حقاً في الميراث من مال قريبها، فقال تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرُ^ط نَصِيبًا مَّفْرُوضًا^٧﴾ [سورة النساء: ٧].

وقال تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ^ط فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ^ط وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ^ع﴾ [سورة النساء: ١١]. إلى آخر ما جاء في توريث المرأة أما وبنتا وأختا وزوجة. اهـ من "تنبيهات على أحكام تختص بالمؤمنات" (٧).



إنكار الرب تبارك وتعالى على أهل الجاهلية حين أضافوا البنات إليه والأبناء لهم

قال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿أُمُّ لَهُ الْبَنَتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ﴾** [سورة الطور: ٣٩].

قال العلامة السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: وقوله: **﴿أُمُّ لَهُ الْبَنَتُ﴾** كما زعمتم: **﴿وَلَكُمُ**

الْبَنُونَ﴾ فتجمعون بين المحذورين؟ جعلكم له الولد، واختياركم له أنقص الصنفين؟ فهل بعد هذا التنقص لرب العالمين غاية أو دونه نهاية؟ اهـ من "تفسيره" (٨١٦).

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾** [سورة الصافات: ١٥٣].

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَأَسْتَفْتِيَهُمُ الرِّبَّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ﴾** [سورة

الصافات: ١٤٩].

قال العلامة السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: يقول تعالى لنبیه محمد **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:**

﴿فَأَسْتَفْتِيَهُمُ﴾ أي: اسأل المشركين بالله غيره، الذين عبدوا الملائكة،

وزعموا أنها بنات الله، فجمعوا بين الشرك بالله، ووصفه بما لا يليق بجلاله،

﴿إِلَربِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ﴾ أي: هذه قسمة ضيزى، وقول جائر، من جهة جعلهم الولد لله تعالى، ومن جهة جعلهم أردأ القسمين وأخسهما له وهو البنات التي لا يرضونهن لأنفسهم، كما قال في الآية الأخرى ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَنَهُ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾ ومن جهة جعلهم الملائكة بنات الله، وحكمهم بذلك. اهـ من "تفسيره" (٧٠٨).

وقال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَنَهُ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾ [سورة النحل: ٥٧].

قال العلامة السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: حيث قالوا عن الملائكة العباد المقربين إنهم بنات الله: ﴿وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾ أي: لأنفسهم الذكور حتى إنهم يكرهون البنات كراهة شديدة فكان: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾ [سورة النحل: ٥٨].

من الغم الذي أصابه: ﴿وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [سورة النحل: ٥٨].

﴿وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ أي: كاظم على الحزن والأسف إذا بشر بأنثى، وحتى إنه يفتضح عند أبناء جنسه ويتوارى منهم من سوء ما بشر به، ثم يعمل فكره ورأيه الفاسد فيما يصنع بتلك البنت التي بشر بها: ﴿أَيْمَسِكُهُ وَعَلَىٰ هُونٍ﴾ [سورة النحل: ٥٩].



أي: يتركها من غير قتل على إهانة، وذل: ﴿أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾ [سورة النحل: ٥٩].

أي: يدفنها وهي حية وهو الوأد الذي ذم الله به المشركين: ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [سورة النحل: ٥٩].

إذ وصفوا الله بما لا يليق بجلاله من نسبة الولد إليه ثم لم يفهم هذا حتى نسبوا له أردأ القسمين وهو الإناث اللاتي يأنفون بأنفسهم عنها ويكرهونها فكيف ينسبونها لله تعالى؟ فبئس الحكم حكمهم، ولما كان هذا من أمثال السوء التي نسبها إليه أعداؤه المشركون، قال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوِّءِ﴾ [سورة النحل: ٦٠].

أي: المثل الناقص والعيب التام: ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ [سورة النحل: ٦٠]. وهو كل صفة كمال وكل كمال في الوجود فالله أحق به من غير أن يستلزم ذلك نقصا بوجه وله المثل الأعلى في قلوب أوليائه، وهو التعظيم والإجلال والمحبة والإنابة والمعرفة: ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ [سورة النحل: ٦٠].

الذي قهر جميع الأشياء، وانقادت له المخلوقات بأسرها: ﴿الْحَكِيمُ﴾ [سورة النحل: ٦٠].

الذي يضع الأشياء مواضعها فلا يأمر ولا يفعل إلا ما يحمد عليه، ويشئني على كماله فيه. اهـ من "تفسيره" (٤٤٢).

قال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿**أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَى**﴾ [سورة النجم: ٢١].

قال السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: أي: أتجعلون لله البنات بزعمكم، ولكم البنون؟.

﴿**تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَى**﴾ [سورة النجم: ٢٢].

أي: ظالمة جائرة، [وأي ظلم أعظم من قسمة] تقتضي تفضيل العبد المخلوق على الخالق؟ تعالى عن قولهم علواً كبيراً. اهـ من "تفسيره" (٨١٩).

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿**أَفَأَصْفَدَكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنشَاءً إِنَّكُمْ لَقَائِلُونَ قَوْلًا عَظِيمًا**﴾ [سورة الإسراء: ٤٠].

قال العلامة السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: وهذا إنكار شديد على من زعم أن الله اتخذ من خلقه بنات فقال: ﴿**أَفَأَصْفَدَكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ**﴾ أي: اختار لكم الصفوة والقسم الكامل، واتخذ لنفسه من الملائكة إنثاءً حيث زعموا أن الملائكة بنات الله: ﴿**إِنَّكُمْ لَقَائِلُونَ قَوْلًا عَظِيمًا**﴾ فيه أعظم الجرأة على الله حيث نسبتهم له الولد المتضمن لحاجته، واستغناء بعض المخلوقات عنه، وحكمتهم له



بأردأ القسمين، وهن الإناث وهو الذي خلقكم، واصطفاكم بالذكر فتعالى
الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً. اهـ من "تفسيره" (٤٥٨).



كراهية البنات عند بعض النساء

قال الخرائطي رَحِمَهُ اللهُ: قال عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ رَحِمَهُ اللهُ (حَدَّثَنِي أُمِّي،
قَالَتْ: كَانَتْ بِمَرِّ وَامْرَأَةٌ تَلِدُ الْبَنَاتِ، فَوَلَدَتْ تِسْعَ بَنَاتٍ، فَلَمَّا حَمَلَتِ الْعَاشِرَةَ
قَالَتْ لَهَا النِّسَاءُ: يَا فُلَانَةُ، إِنَّ وَلَدَتِ الْمَرَّةَ ابْنَةً، فَاحْمَدِي اللَّهَ قَالَتْ: إِنَّ وَلَدْتُ
الْمَرَّةَ ابْنَةً لَمْ أَحْمَدِ اللَّهَ فَوَلَدَتْ خِنْزِيرَةً، قَالَتْ أُمِّي: فَأَتَيْتُهَا، فَنَظَرْتُ إِلَى
الْخِنْزِيرَةِ تَحْتَ قَمِيصِهَا، فَعَاشَتْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ مَاتَتْ). اهـ من "مكارم الأخلاق
للخرائطي" (١/ ٢١٣).



لماذا سمي النبي صلى الله عليه وسلم

البنات ابتلاءً

قال النووي رَحِمَهُ اللهُ: «مَنْ ابْتُلِيَ مِنَ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ» إِنَّمَا سَمَّاهُ ابْتِلَاءً لِأَنَّ النَّاسَ يَكْرَهُونَهُنَّ فِي الْعَادَةِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَّا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [سورة النحل: ٥٩]. اهـ من "شرح مسلم" (١٦ / ١٧٩).

وقال صاحب تحفة الأحوزي رَحِمَهُ اللهُ: وَقَالَ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَبَعًا لِابْنِ بَطَّالٍ رَحِمَهُ اللهُ إِنَّمَا سَمَّاهُ ابْتِلَاءً؛ لِأَنَّ النَّاسَ يَكْرَهُونَ الْبَنَاتِ، فَجَاءَ الشَّرْعُ بِزَجْرِهِمْ عَنْ ذَلِكَ وَرَغَبَ فِي إِبْقَائِهِنَّ وَتَرْكِ قَتْلِهِنَّ، بِمَا ذَكَرَ مِنَ الثَّوَابِ الْمَوْعُودِ بِهِ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ، وَجَاهَدَ نَفْسَهُ فِي الصَّبْرِ عَلَيْهِنَّ.

وَقَالَ الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي شَرْحِ التِّرْمِذِيِّ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْإِبْتِلَاءِ هُنَا الْإِخْتِبَارُ أَيُّ مَنْ اخْتَبِرَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَنَاتِ لِيُنْظَرَ مَا يَفْعَلُ أَيُّحْسِنُ



إِلَيْهِنَّ أَوْ يُسِيءُ، وَلِهَذَا قَيَّدَهُ فِي حَدِيثٍ ^(١) أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالتَّقْوَى، فَإِنْ مِنْ
 لَمْ يَتَّقِ اللَّهَ لَا يَأْمَنْ أَنْ يَتَضَجَّرَ بِمَنْ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ أَوْ يَقْصُرَ عَمَّا أَمَرَ بِفَعْلِهِ أَوْ لَا
 يَقْصِدُ بِفَعْلِهِ امْتِثَالَ أَمْرِ اللَّهِ وَتَحْصِيلَ ثَوَابِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ (كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ)
 أَيُّ يَكُونُ جَزَاؤُهُ عَلَى ذَلِكَ، وَقَايَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَارِ جَهَنَّمَ حَائِلًا بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا، وَفِيهِ
 تَأْكِيدُ حَقِّ الْبَنَاتِ لِمَا فِيهِنَّ مِنَ الضَّعْفِ غَالِبًا عَنِ الْقِيَامِ بِمَصَالِحِ أَنْفُسِهِنَّ
 بِخِلَافِ الذُّكُورِ لِمَا فِيهِمْ مِنْ قُوَّةِ الْبَدَنِ، وَجَزَاةِ الرَّأْيِ، وَإِمْكَانِ التَّصَرُّفِ فِي
 الْأُمُورِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهَا فِي أَكْثَرِ الْأَحْوَالِ). اهـ من "تحفة الأحوذى" (٣٦/٦).



(١) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ عَالَ ثَلَاثَ بَنَاتٍ،

فَأَدَّبَهُنَّ، وَزَوَّجَهُنَّ، وَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ، فَلَهُ الْجَنَّةُ». رواه أبو داود في "سننه" (٥١٤٧)، وحسنه الإمام الألباني

رَحِمَهُ اللَّهُ فِي "السلسلة الصحيحة" (٥٩٠/١).

الأنبياء آباء البنات

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي حَقِّ النِّسَاءِ: ﴿فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [سورة النساء: ١٩].

وَهَكَذَا الْبَنَاتُ أَيْضًا قَدْ يَكُونُ لِلْعَبْدِ فِيهِنَّ خَيْرٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَيَكْفِي فِي قَبْحِ كِرَاهَتِهِنَّ أَنْ يَكْرَهُ مَا رَضِيَهُ اللَّهُ وَأَعْطَاهُ عَبْدُهُ، وَقَالَ صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ كَانَ أَبِي إِذَا وَلَدَ لَهُ ابْنَةً يَقُولُ: الْأَنْبِيَاءُ كَانُوا آبَاءَ بَنَاتٍ، وَيَقُولُ: قَدْ جَاءَ فِي الْبَنَاتِ مَا قَدْ عَلِمْتُ، وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ بَخْتَانَ: وَلَدَ لِي سَبْعَ بَنَاتٍ فَكُنْتُ كُلَّمَا وَلَدَ لِي ابْنَةً دَخَلْتُ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فَيَقُولُ لِي: يَا أَبَا يُوسُفَ الْأَنْبِيَاءُ آبَاءُ بَنَاتٍ فَكَانَ يَذْهَبُ قَوْلُهُ هَمِي. اهـ من "تحفة المودود بأحكام المولود" (٢٦).

وقال ابن الدنيا رَحِمَهُ اللَّهُ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ السَّعْدِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّجُلَ الْمُبْنَاتَ، وَكَانَ لَوْ طُوعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَا بَنَاتٍ، وَكَانَ شُعَيْبٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَا بَنَاتٍ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَا بَنَاتٍ. اهـ من "العيال لابن أبي الدنيا" (٩٢/٤).

إياك أيها الأب أن تجفو على امرأتك إذا ولدت بنتاً ولم تلد ابناً

كان لأبي حمزة الأعرابي رَحْمَةُ اللَّهِ زوجتان فولدت إحداهما ابنة، فعزَّ عليه،
واجتنبها وصار في بيت ضررتها إلى جنبها فأحست به يوماً في بيت صاحبته،
فجعلت ترقص ابنتها الطفلة وتقول:

ما لأبي حمزة لا يأتينا *** يظلُّ في البيت الذي يلينا
غضبان ألا نلد البنينا *** تا الله ما ذلك في أيدينا
بل نحن كالأرض لزارعينا *** يلبث ما قد زرعه فينا
وإنما نأخذ ما أعطينا

فعرف أبو حمزة رَحْمَةُ اللَّهِ قبح ما فعل، وراجع امرأته. اهدمن "بهجة المجالس" (١٦٢).

لَا تَتَمَنَّى مَوْتَ ابْنَتِكَ أَيُّهَا الْأَبُ

جاء عن أبي بكر بن عبد الخالق الوراق رَحِمَهُ اللَّهُ قال: كانت لي بنت مبتلاة، وكان لها نحو عشر سنين، قال: وكنت أتمنى موتها، فماتت قال: فأريتها في النوم، وكأن القيامة قد قامت، وكأن صبياناً يأخذون بأيدي آبائهم فيدخلونهم الجنة، قال: فقلت لبنتي: خذي بيدي أدخليني الجنة، قال: فقالت لي: لا، أنت كنت تتمنى موتي. اهـ من "تاريخ بغداد" (١/ ٦٠).

وجاء عن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلًا كَانَ عِنْدَهُ، وَلَهُ بَنَاتٌ فَتَمَنَّى مَوْتَهُنَّ، فَغَضِبَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: «أَنْتَ تَرْزُقُهُنَّ؟». رواه البخاري في "الأدب المفرد" (٣٨). (١)

(١) وبعضهم ضعف هذا الأثر؛ لأنه من طريق أبي الرواع لا يعرف كما قال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ.

تحریم قتل البنات

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾﴾

[سورة التكوير: ٩].

قال ابن كثير رحمه الله: (وَالْمَوْءُودَةُ هِيَ الَّتِي كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَدُسُّونَهَا فِي التُّرَابِ كَرَاهِيَةَ الْبَنَاتِ، فَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تُسْأَلُ الْمَوْءُودَةُ عَلَى أَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ، لِيَكُونَ ذَلِكَ تَهْدِيدًا لِقَاتِلِهَا، فَإِذَا سُئِلَ الْمَظْلُومُ فَمَا ظَنُّ الظَّالِمِ إِذَا؟!). اهـ من "تفسيره" (٨/ ٣٣٢).

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ: عُقُوقَ الْأُمّهَاتِ، وَوَأْدَ الْبَنَاتِ، وَمَنْعَ وَهَاتِ، وَكَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ». متفق عليه. (خ ٢٤٠٨ - م ٥٩٣).

قال النووي رحمه الله: (وَأَمَّا وَأْدُ الْبَنَاتِ بِالْهَمْزِ فَهُوَ دَفْنُهُنَّ فِي حَيَاتِهِنَّ فَيُمْتَنُ تَحْتَ التُّرَابِ وَهُوَ مِنَ الْكِبَائِرِ الْمُوبِقَاتِ؛ لِأَنَّهُ قَتْلُ نَفْسٍ بَغَيْرِ حَقٍّ، وَيَتَضَمَّنُ أَيْضًا قَطِيعَةَ الرَّحِمِ، وَإِنَّمَا اقْتَصَرَ عَلَى الْبَنَاتِ؛ لِأَنَّهُ الْمُعْتَادُ الَّذِي كَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تَفْعَلُهُ). اهـ من "شرح مسلم" (١٢/ ١٢).

وقال ابن حجر رحمه الله: وَأُذِ الْبَنَاتِ بِسُكُونِ الْهَمْزَةِ هُوَ دَفْنُ الْبَنَاتِ بِالْحَيَاةِ
وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ كَرَاهَةً فِيهِنَّ، وَيُقَالُ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ
قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ التَّمِيمِيُّ، وَكَانَ بَعْضُ أَعْدَائِهِ أَغَارَ عَلَيْهِ، فَأَسَرَ بِنْتَهُ فَاتَّخَذَهَا
لِنَفْسِهِ ثُمَّ حَصَلَ بَيْنَهُمْ صُلْحٌ فَخَيَّرَ ابْنَتَهُ فَاخْتَارَتْ زَوْجَهَا فَآلَى قَيْسٌ عَلَى نَفْسِهِ
أَنْ لَا تُولَدَ لَهُ بِنْتُ إِلَّا دَفَنَهَا حَيَّةً فَتَبِعَهُ الْعَرَبُ فِي ذَلِكَ، وَكَانَ مِنَ الْعَرَبِ فَرِيقٌ
ثَانٍ يَقْتُلُونَ أَوْلَادَهُمْ مُطْلَقًا، إِمَّا نَفَاسَةً مِنْهُ عَلَى مَا يَنْقُصُهُ مِنْ مَالِهِ، وَإِمَّا مِنْ عَدَمِ
مَا يُنْفِقُهُ عَلَيْهِ، وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ أَمْرَهُمْ فِي الْقُرْآنِ فِي عِدَّةِ آيَاتٍ، وَكَانَ صَعْصَعَةُ بْنُ
نَاجِيَةَ التَّمِيمِيِّ أَيْضًا، وَهُوَ جَدُّ الْفَرَزْدَقِ هَمَّامُ بْنُ غَالِبِ بْنِ صَعْصَعَةَ أَوَّلَ مَنْ
فَدَى الْمَوْءُودَةَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَعْمِدُ إِلَى مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ فَيَفْدِي الْوَلَدَ مِنْهُ
بِمَالٍ يَتَّفِقَانِ عَلَيْهِ، وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ الْفَرَزْدَقُ بِقَوْلِهِ وَجَدِّي الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَاتِ
وَأَحْيَا الْوَيْدَ فَلَمْ يُوَادِّ، وَهَذَا مَحْمُولٌ عَلَى الْفَرِيقِ الثَّانِي، وَقَدْ بَقِيَ كُلُّ مَنْ قَيْسٍ
وَصَعْصَعَةَ إِلَى أَنْ أَدْرَكَا الْإِسْلَامَ، وَلَهُمَا صُحْبَةٌ، وَإِنَّمَا خَصَّ الْبَنَاتَ بِالذِّكْرِ
لِأَنَّهُ كَانَ الْغَالِبُ مِنْ فِعْلِهِمْ؛ لِأَنَّ الذُّكُورَ مَظْنَّةُ الْقُدْرَةِ عَلَى الْاِكْتِسَابِ، وَكَانُوا
فِي صِفَةِ الْوَادِ عَلَى طَرِيقَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَأْمُرَ امْرَأَتَهُ إِذَا قُرْبَ وَضَعُهَا أَنْ تُطْلَقَ
بِجَانِبِ حَفِيرَةٍ، فَإِذَا وَضَعَتْ ذَكَرًا أَبْقَتْهُ، وَإِذَا وَضَعَتْ أُنْثَى طَرَحَتْهَا فِي
الْحَفِيرَةِ، وَهَذَا أَلِيقٌ بِالْفَرِيقِ الْأَوَّلِ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ إِذَا صَارَتْ الْبِنْتُ سُدَاسِيَّةً

قَالَ لِأُمِّهَا: طَيِّبِهَا وَزَيِّنِهَا لِأَزْوَاجِهَا أَقَارِبَهَا ثُمَّ يَبْعُدُ بِهَا فِي الصَّحَرَاءِ حَتَّى يَأْتِيَ
الْبُئْرَ فَيَقُولُ لَهَا انْظُرِي فِيهَا وَيَذْفَعُهَا مِنْ خَلْفِهَا وَيَطْمِئُهَا، وَهَذَا اللَّائِقُ بِالْفَرِيقِ
الثَّانِي، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. اهـ من "فتح الباري" (٤٠٦/١٠).

وقال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيحه" (٣٨٢٨)، وَقَالَ اللَّيْثُ رَحِمَهُ اللَّهُ كَتَبَ
إِلَيَّ هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ
عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ قَائِمًا مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ يَقُولُ: يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ، وَاللَّهِ مَا
مِنْكُمْ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرِي، وَكَانَ يُحْيِي الْمَوْتُودَةَ، يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ أَنْ
يَقْتُلَ ابْنَتَهُ، لَا تَقْتُلْهَا، أَنَا أَكْفِيكَهَا مَوْتَهَا، فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا تَرَعَرَعَتْ قَالَ لِأَبِيهَا: إِنْ
شِئْتَ دَفَعْتُهَا إِلَيْكَ، وَإِنْ شِئْتَ كَفَيْتُكَ مَوْتَهَا».

وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: أما وأد البنات فهو دفنهن أحياء، وذلك
لأنهم في الجاهلية كانوا يكرهون البنات، ويقولون: إن إبقاء البنت عند الرجل
مسبة له.

فكانوا، والعياذ بالله يأتون بالبنت فيحفرون لها حفرة ويدفنونها وهي حية.
قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾ [سورة التكويد: ٨].

فحرم الله ذلك، وهو لا شك من أكبر الكبائر، وإذا كان قتل الأجنبي المؤمن سبباً للخلود في النار كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [سورة النساء: ٩٣]. فالقراية أشد وأشد. اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٢١٠ / ٣).

وقال ابن جرير رَحِمَهُ اللَّهُ عن قتادة: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾ [سورة التكويد: ٨]. هي في بعض القراءات: (سَأَلْتُ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ) لا بذنب، كان أهل الجاهلية يقتل أحدهم ابنته، ويغذو كلبه، فعاب الله ذلك عليهم. اهـ من "تفسيره" (٢٤٨ / ٢٤).

وقال الإمام الماوردي رَحِمَهُ اللَّهُ: وَلَمَّا خُطِبَ إِلَى عَقِيلِ بْنِ عُلْقَمَةَ ابْنَتِهِ الْحَرْبَاءُ قَالَ: إِنِّي وَإِنْ سَبَقَ إِلَيَّ الْمَهْرُ، أَلْفٌ وَعَبْدَانِ وَذُودٌ عَشْرٌ، أَحَبُّ أَصْهَارِي إِلَيَّ الْقَبْرِ، وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ:

لِكُلِّ أَبِي بِنْتٍ بُرَاعِي شُؤْنَهَا *** ثَلَاثَةُ أَصْهَارٍ إِذَا حُمِدَ الصُّهْرُ
فَبَعْلُ بُرَاعِيهَا وَخَدْرُ بُكْنُهَا *** وَقَبْرُ بُوَارِيهَا وَأَفْضَلُهَا الْقَبْرُ

اهـ من "أدب الدنيا والدين" (١٦٠ / ١).

وجاء عَنْ مَسْرَّةَ بْنِ مَعْبِدٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ أَبِي الْحَرَامِ مِنْ لَحْمٍ عَنِ الْوَضِيِّ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ وَعِبَادَةِ أَوْثَانٍ، فَكُنَّا نَقْتُلُ الْأَوْلَادَ، وَكَانَتْ عِنْدِي بِنْتُ لِي فَلَمَّا أَجَابَتْ، وَكَانَتْ مَسْرُورَةً بِدُعَائِي إِذَا دَعَوْتُهَا، فَدَعَوْتُهَا يَوْمًا، فَاتَّبَعْتَنِي فَمَرَرْتُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتًا مِنْ أَهْلِي غَيْرَ بَعِيدٍ، فَأَخَذْتُ بِيَدِهَا فَدَرَيْتُ بِهَا فِي الْبَيْتِ، وَكَانَ آخِرَ عَهْدِي بِهَا أَنْ تَقُولَ: يَا أَبَتَاهُ يَا أَبَتَاهُ فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى وَكَفَ دَمْعُ عَيْنَيْهِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَحْزَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ: «كُفَّ فَإِنَّهُ يَسْأَلُ عَمَّا أَهَمَّهُ» ثُمَّ قَالَ لَهُ: "أَعِدْ عَلَيَّ حَدِيثَكَ فَأَعَادَهُ، فَبَكَى حَتَّى وَكَفَ الدَّمْعُ مِنْ عَيْنَيْهِ عَلَى لِحْيَتِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَضَعَ عَنِ الْجَاهِلِيَّةِ مَا عَمِلُوا، فَاسْتَأْنِفْ عَمَلَكَ». رواه الدارمي في "سننه" (٢)، وصححه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ فِي "السلسلة الصحيحة" (١١٦٢ / ٧).

وجاء عند الطبراني في "المعجم الأوسط" (٦٨٠٦) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَقِيَ غُفِرَ لَهُ مَا مَضَى، وَمَنْ أَسَاءَ فِيمَا بَقِيَ أَخَذَ بِمَا مَضَى وَمَا بَقِيَ»، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ فِي "السلسلة الصحيحة" (١١٦٠ / ٧).

تحريم قتل الأولاد والبنات خشية الفقر

قال الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ

إِنْ قَتَلْتُمْ كَانَتْ خِطَاً كَبِيراً﴾ [سورة الإسراء: ٣١].

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ؟

قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ» قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةَ

أَنْ يَأْكُلَ مَعَكَ» قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ» وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَ

قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا

يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ

ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [سورة الفرقان: ٦٨]. متفق عليه. (خ ٦٠٠١ - م ٨٦).

الشاهد من الحديث قوله: «أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةَ أَنْ يَأْكُلَ مَعَكَ».

إياكم أيها الآباء والأمهات أن تتشبهوا بأهل الجاهلية بکراهیتکم للبنات

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ». رواه أبو داود في "سننه" (٤٠٣١)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٧٤٧ / ١).

وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِغَيْرِنَا». رواه الترمذي في "سننه" (٢٦٩٥)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٢٢٧ / ٥).



دعاء الولد الصالح لوالديه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ». رواه مسلم في "صحيحه" (١٦٣١).

قال العلماء رَحِمَهُمُ اللَّهُ معنى الحديث: أن عمل الميت ينقطع بموته وينقطع تجدد الثواب له إلا في هذه الأشياء الثلاثة لكونه كان سببها؛ فإن الولد من كسبه، وكذلك العلم الذي خلفه من تعليم أو تصنيف، وكذلك الصدقة الجارية وهي الوقف.

الشاهد من الحديث قوله: «أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ».

كم هي نعمة والله أن يكون لك ولد صالح يدعو لك بعد موتك:

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: عندما يكون لك ولد صالح ويعيش بعدك فإنه سيدعو لك، فقيد الولد بالصلاح؛ لأن الولد غير الصالح لا يدعو لك، وإن دعا فلن تنتفع بدعائه، ولكن انتفاعك يكون بالولد الصالح، الذي تربيته على كتاب الله وعلى سنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهو الذي يدعو لك بعد وفاتك،

والولد هنا جنس، سواء كان ابنك أو ابن ابنك، وهكذا الأبناء طالما فيهم من يذكر الله سبحانه تبارك وتعالى ويصلي الله عز وجل ويعبده، فإنك تؤجر وأنت في قبرك، ولا يزال كتابك مفتوحاً تؤجر عند الله عز وجل على ما يعمله هذا الولد؛ لقول النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «الولد من كسب أبيه». ^(١) نسأل الله عز وجل أن يجعل لنا صدقة جارية تنفعنا بعد وفاتنا إلى يوم القيامة.

قوله: «أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ».

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: (ولم يقل: ولد صالح يتصدق له، أو يصلي له، أو يحج له، أو يعتمر له، بل قال: يدعو له، فالدعاء خير من العمل الصالح للوالدين). اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٣/ ٢١٩).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال إن الله تبارك وتعالى: «ليرفع الرجل الدرجة فيقول أنى لي هذه فيقول بدعاء ولدك لك». **رواه البزار** في "مسنده" (٩٠٢٤) **وابن ماجه** في "سننه" (٣٦٦٠)، وحسنه **الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ** "صحيح ابن ماجه" (٣٦٦٠).

(١) **رواه الطبراني** في "الأوسط" (٥١٣٦)، وحسنه **الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ** في "السلسلة الصحيحة"

(٥/ ٥٣٧) من حديث **ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ فِي الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَنَّى لِي هَذِهِ؟ فَيَقُولُ: بِاسْتِغْفَارٍ وَلَدِكَ لَكَ». رواه أحمد رحمه الله في "مسنده" (١٠٦١٠)، وحسنه الإمام الألباني رحمه الله في "السلسلة الصحيحة" (١٢٩/٤).

قال الإمام الألباني رحمه الله: ما يفعله الولد الصالح من الاعمال الصالحة، فإن لوالديه مثل أجره، دون أن ينقص من أجره شيء لأن الولد من سعيهما وكسبهما، والله عز وجل يقوله: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [سورة النجم: ٣٩]. وقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ أَطِيبَ مَا أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ، وَإِنْ وَلَدَهُ مِنْ كَسْبِهِ». (١) اهـ من "أحكام الجنائز" (١٧١).

تنبيه مهم: أما ما يفعله بعض الأبناء والبنات من أنهم يقرؤون القرآن إلى أرواح آبائهم وأمهاتهم، فهذا من البدع المحدثه، وهذا الفعل لا يجوز فعله شرعاً.

قال العلامة الفوزان حفظه الله: وأما قراءة الفاتحة لأرواح الأموات فهذا من البدع، أرواح الأموات لا تُقرأ لها الفاتحة، ولا أي شيء من القرآن؛ لأن هذا

(١) رواه أبو داود في "سننه" (٣٥٢٨)، وحسنه الإمام الألباني رحمه الله في "السلسلة الصحيحة"

(١٣٧/٦) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

لم يرد من سنة رسول الله ﷺ، ولا من عمل سلف هذه الأمة، وإنما هذا شيء مبتدع، لا في المسجد ولا في المقبرة، ولا في البيت، ولا في غيره، وإنما المشهور عن الأموات الدعاء لهم إذا كانوا مسلمين بالمغفرة والرحمة، والتصدق عنهم، والحج عنهم، هذا الذي وردت به الأدلة.

أما قراءة القرآن لأرواح الأموات، أو قراءة الفاتحة لأرواح الأموات، فهذا شيء محدث وبدعة. اهـ من "مجموع فتاواه" (١/ ٢٩٩).

وقال الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: (فقول الناس في بعض البلاد: الفاتحة على روح فلان مخالف للسنة المذكورة، فهو بدعة بلا شك لا سيما، وأن القراءة لا تصل إلى الموتى على القول الصحيح). اهـ من "تلخيص أحكام الجنائز" (٢٠).

قلت: وبعض الرجال والنساء بعد كل صلاة يقرأ سورة الفاتحة إلى روح والده أو إلى روح أمه أو إلى روح قريبه، وهذا كله من البدع المحدثه التي ما أنزل الله بها من سلطان.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: في "زاد المعاد": (وكان من هديه ﷺ تعزية أهل الميت، ولم يكن من هديه أن يجتمع للعزاء، ويقرأ له القرآن، لا عند قبره، ولا غيره، وكل هذا بدعة حادثة مكروهة). اهـ من "زاد المعاد" (١/ ٥٢٧).

قلت: بما أننا قلنا أنه لا يجوز قراءة الفاتحة إلى أرواح الموتى، وهكذا لا يجوز قراءة شيء من القرآن إلى أرواح الموتى، وأن هذا من البدع، فينبغي

علينا أن نعرف ما هي الأعمال التي ينتفع به الميت لكي نقوم بفعلها لكي ينتفع الميت بسببها وهي:

الدعاء، والصدقة، والحج والعمرة وغير ذلك من الأعمال الصالحة المشروعة التي ينتفع بها الميت: جاء عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (١٦٣١).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِيَرْفَعَ الرَّجُلَ الدَّرَجَةَ فَيَقُولَ أَنَّى لِي هَذِهِ فَيَقُولُ بِدَعَاءٍ وَلَدِكَ لَكَ». **رواه أحمد** في "مسنده" (١٠٦١٠)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (١٢٩/٤).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ فِي الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَنَّى لِي هَذِهِ؟ فَيَقُولُ: بِاسْتِغْفَارٍ وَلَدِكَ لَكَ». **رواه البزار** في "مسنده" (٩٠٢٤)، **وابن ماجه** في "سننه" (٣٦٦٠)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح ابن ماجه" (٣٦٦٠).

وجاء عَنْ بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَتَتْهُ امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ: إِنِّي تَصَدَّقْتُ عَلَى أُمِّي بِجَارِيَةٍ، وَإِنَّهَا مَاتَتْ، قَالَ: فَقَالَ:



«وَجَبَ أَجْرُكَ، وَرَدَّهَا عَلَيْكَ الْمِيرَاثُ» قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ كَانَ عَلَيْهَا صَوْمُ شَهْرٍ، أَفَأَصُومُ عَنْهَا؟ قَالَ: «صُومِي عَنْهَا» قَالَتْ: إِنَّهَا لَمْ تَحُجَّ قَطُّ، أَفَأَحُجُّ عَنْهَا؟ قَالَ: «حُجِّي عَنْهَا». **متفق عليه**. (خ ١٨٥٢ - ١١٤٩).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ أَبِي مَاتَ وَتَرَكَ مَالًا، وَلَمْ يُوصِرْ، فَهَلْ يُكْفَرُ عَنْهُ أَنْ أَتَصَدَّقَ عَنْهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (١٦٣٠).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِمَّا يُلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمُهُ وَنَشْرُهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ، وَمُصْحَفًا وَرَّثَهُ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ، يُلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ». **رواه ابن ماجه** في "سننه" (٢٤٢)، وحسنه **الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ** في "صحيح ابن ماجه" (٢٤٢).

قلت: هذه الأعمال التي ذكرت يتتبع بها الميت، ويصل إليه أجرها، وثوابها فعلينا أن نقوم بها لكي ننتفع موتانا **رَحِمَهُمُ اللَّهُ**.



كم هي نعمة والله أن تأتي البنت أو الولد يوم القيامة ويكسو والداه تاج الوقار بسبب تعليمهما لولدهما القرآن

عن بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، وَيُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَيْنِ لَا يَقُومُ لَهُمَا أَهْلُ الدُّنْيَا فَيَقُولَانِ: بِمَ كُسِينَا هَذَا؟ فَيُقَالُ: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ. ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَاصْعَدْ فِي دَرَجِ الْجَنَّةِ وَغُرْفِهَا، فَهُوَ فِي صُعُودٍ مَا دَامَ يَقْرَأُ، هَذَا كَانَ، أَوْ تَرْتِيلًا». رواه أحمد في "مسنده" (٢٢٩٥٠) وابن

ماجه في "سننه" (٣٧٨١) وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح ابن ماجه" (٣٧٨١).



الأب والأم شريكان في أجر تربية بناتهما

قال العلامة ابن باز رَحِمَهُ اللهُ: الحديث عام للأب والأم بقوله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**

«من كان له ابنتان فأحسن إليهما كن له سترا من النار». ^(١) وهكذا لو كان له أخوات، أو عمات، أو خالات، أو نحوهن فأحسن إليهن، فإننا نرجو له بذلك الجنة، فإنه متى أحسن إليهن، فإنه بذلك يستحق الأجر العظيم ويحجب من النار، ويحال بينه وبين النار لعمله الطيب.

وهذا يختص بالمسلمين، فالمسلم إذا عمل هذه الخيرات ابتغاء وجه الله يكون قد تسبب في نجاته من النار، والنجاة من النار والدخول في الجنة لها أسباب كثيرة، فينبغي للمؤمن أن يستكثر منها، والإسلام نفسه هو الأصل الوحيد، وهو السبب الأساسي لدخول الجنة، والنجاة من النار.

وهناك أعمال إذا عملها المسلم دخل بهن الجنة ونجا من النار، مثل من رزق بنات أو أخوات فأحسن إليهن كن له سترا من النار، وهكذا «من مات له ثلاثة أفراط لم يبلغوا الحنث كانوا له حجاباً من النار، قالوا يا رسول الله:

(١) تقدم تخريجه.

واثنان. قال: «واثنان». ^(١) ولم يسأله عن الواحد، وصح عنه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أنه قال: «يقول الله عز وجل ما لعبدي المؤمن جزاء إذا أخذت صفيه من أهل الدنيا فاحتسب إلا الجنة». ^(٢) فبين **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أن ليس للعبد المؤمن عنده جزاء إذا أخذ صفيه - أي محبوبه - من أهل الدنيا فصبر واحتسب إلا الجنة، فالواحد من أفرطنا يدخل في هذا الحديث إذا أخذه الله وقبضه إليه فصبر أبوه أو أمه أو كلاهما واحتسباً فلهما الجنة، وهذا فضل من الله عظيم وهكذا الزوج والزوجة وسائر الأقرباء والأصدقاء إذا صبروا واحتسبوا دخلوا في هذا الحديث مع مراعاة سلامتهم مما قد يمنع ذلك من الموت على شيء من كبائر الذنوب، نسأل الله السلامة. اهـ من «مجموع فتاواه» (٤ / ٣٧٥).



(١) متفق عليه. (خ ١٠٢ - م ٢٦٣٣) من حديث **أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

(٢) رواه البخاري في «صحيحه» (٦٤٢٤) من حديث **أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

وصية لكل بنت لك أسوة حسنة بأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أعلم نساء الأمة

فقد كانت **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** أعلم امرأة على الإطلاق وقد كانت مرجعاً للصحابة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** إذا أشكل عليهم شيء رجعوا إليها فسألوها عن الشيء الذي أشكل عليهم.
قال **أبو موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: «مَا أَشْكَلَ عَلَيْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثٌ قَطُّ فَسَأَلْنَا عَائِشَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** إِلَّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْماً».
رواه الترمذي في "سننه" (٣٨٨٣)، وسنده حسن.

وقال **الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ**: وَلَا أَعْلَمُ فِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بَلْ وَلَا فِي
النِّسَاءِ مُطْلَقًا امْرَأَةً أَعْلَمَ مِنْهَا. اهـ من "سير أعلام النبلاء" (١٤٠ / ٢).
وقال **الزهري رَحِمَهُ اللَّهُ**: «لَوْ جُمِعَ عِلْمُ النَّاسِ كُلِّهِمْ، ثُمَّ عِلْمُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكَانَتْ عَائِشَةُ أَوْسَعَهُمْ عِلْماً». **رواه الحاكم** في "مستدركه" (٦٧٣٤)
وسنده صحيح ورجاله ثقات.

وقال عُرْوَةُ بْنُ الزَّبِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْعِلْمِ وَالشَّعْرِ وَالطَّبِّ مِنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ». **رواه الحاكم** في "مستدرکه" (٦٧٣٣)، **وسنده صحيح ورجاله ثقات.**

عَنْ عَطَاءٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَفْقَهُ النَّاسِ وَأَعْلَمَ النَّاسِ وَأَحْسَنَ النَّاسِ رَأْيًا فِي الْعَامَّةِ». **رواه الحاكم** في "مستدرکه" (٦٨٢٧)، **وسنده حسن.**

وأيضاً: هي من المكثرين في حفظ الأحاديث عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يرو عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امرأة أكثر منها.

قال الذهبي رحمه الله: (مُسْنَدُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: يَبْلُغُ أَلْفَيْنِ وَمِائَتَيْنِ وَعَشْرَةَ أَحَادِيثَ. اتَّفَقَ لَهَا الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَلَى مِائَةٍ وَأَرْبَعَةٍ وَسَبْعِينَ حَدِيثًا وَانْفَرَدَ الْبُخَارِيُّ بِأَرْبَعَةٍ وَخَمْسِينَ وَانْفَرَدَ مُسْلِمٌ بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ). اهـ من "سير أعلام النبلاء" (١٣٩/٢).

وقال ابن كثير رحمه الله: (وَلَمْ تَرَوْا امْرَأَةً وَلَا رَجُلًا غَيْرَ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْأَحَادِيثِ بِقَدْرِ رَوَايَتِهَا). اهـ من "البداية والنهاية" (٣٣٨/١١).

وقال السيوطي رحمه الله:

وَالْمُكْثَرُونَ فِي رِوَايَةِ الْأَثَرِ	***	أَبُو هُرَيْرَةَ يَلِيهِ ابْنُ عُمَرَ
وَأَنَسٌ وَالْبَحْرُ كَالْحُدْرِي	***	وَجَابِرٌ وَزَوْجَةُ النَّبِيِّ

تنبيه: ترك الناظم رَحْمَةُ اللَّهِ الترتيب، وكان الأولى له أن يرتبهم، فلو قال بعد

البيت الأول:

فَأَنْسُ فَرْوَجَةَ النَّبِيِّ ثُمَّ *** بَحْرُ فَجَابِرٍ فَخَدْرِي يُضَمُّ
لوفى بالترتيب. ^(١)

(١) اهـ من "ألفية السيوطي في علم الحديث" (١/١٠٨).

وصية لكل بنت أن تحرص على التفقه في الدين

عن مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ». متفق عليه. (خ ٧١-١٠٣٧م).^(١)

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: أما من علم الله في قلبه خيراً فإن الله يوفقه فإذا علم الله في قلب الإنسان خيراً أراد به الخير وإذا أراد به الخير فقهه في دينه وأعطاه من العلم بشريعته ما لم يعط أحداً من الناس وهذا يدل على أن الإنسان ينبغي له أن يحرص غاية الحرص على الفقه في الدين لأن الله تعالى إذا أراد شيئاً هيئ أسبابه ومن أسباب الفقه أن تتعلم وأن تحرص لتنال هذه المرتبة العظيمة أن الله يريد بك الخير فاحرص على الفقه في دين الله والفقه في الدين ليس هو العلم فقط بل العلم والعمل.

(١) وجاء بنحوه عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي

الدِّينِ» رواه الترمذي في "سننه" (٢٦٤٥)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٣/ ١٩١).

ولهذا حذر السلف من كثرة القراءة وقلة الفقهاء فقال عبد الله بن مسعود

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كيف بكم إذا كثر قراءؤكم وقل فقهاؤكم». ^(١) فإذا علم الإنسان الشيء من شريعته الله ولكن لم يعمل به فليس بفقيه حتى لو كان يحفظ أكبر كتاب في الفقه عن ظهر قلب ويفهمه لكن لم يعمل به فإن هذا لا يسمى فقيهاً يسمى قارئاً لكن ليس بفقيه الفقيه هو الذي يعمل بما علم فيعلم **أولاً**: ثم يعمل **ثانياً**: هذا هو الذي فقه في الدين وأما من علم ولم يعمل فليس بفقيه بل يسمى قارئاً ولا يسمى فقيهاً ولهذا قال قوم شعيب لشعيب: ﴿قَالُوا يَشُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ﴾ [سورة هود: ٩١].

لأنهم حرموا الخير لعلم الله ما في قلوبهم من الشر فاحرص على العلم واحرص على العمل به لتكون ممن أراد الله به خيراً أسأل الله تعالى أن يجعلني وإياكم من هؤلاء الذين فقهوا في دين الله وعملوا وعلموا ونفعوا وانتفعوا به. اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٥/ ٤٢٠).

(١) صحيح: رواه ابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله" (١١٣٥)، والحاكم في "مستدرکه"

(٨٦٧١)، والبيهقي في "المدخل" (٨٥٨).

قلت: وهكذا ينبغي على كل بنت أن تحرص على مجالسة النساء الصالحات لكي تتعلم وتستفيد منهن فكما أن الرجل يتأثر بمجالسة الصالحين كذلك البنت أو المرأة تتأثر بمجالسة الصالحات من النساء، وتستفيد منهن الأخلاق والمعاملة الحسنة وغير ذلك من الصفات الحميدة.

قال الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ: (إن المجتمع الإسلامي في حاجة شديدة إلى المرأة الصالحة التي تهتم بأخواتها المسلمات حتى لا يتخطفهنّ دعاة الفساد والإفساد). اهـ من "الانتصار لحقوق المؤمنات" (٦).

عن أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ وَكِيرِ الْحَدَّادِ، لَا يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمِسْكِ إِلَّا مَا تَشْتَرِيهِ، أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ، وَكِيرُ الْحَدَّادِ يُحْرِقُ بِدَنِّكَ، أَوْ ثَوْبَكَ، أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً». **متفق عليه.** (خ ٢١٠١ - م ٢٦٢٨).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: أهل الخير إذا جالستهم فأنت على خير؛ لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مثل الجليس الصالح بحامل المسك؛ إما أن يُحذيك يعني: يعطيك، وإما أن يبيعك، يعني يبيع عليك، وإما أن تجد منه رائحة طيبة. **وكذلك:** ينبغي أن تطلب منهم أن يزوروك ويأتوا إليك لما في مجيئهم إليك من الخير. اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٣/ ٢٤٠).

وصية لكل أب وأم أن لا يدرسا أولادهما إلا عند أهل السنة والجماعة

قال مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ، فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ». رواه مسلم في "المقدمة" (١٤).

وقال مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ هُوَ لَحُمُكَ وَدُمُكَ، وَعَنْهُ تُسْأَلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَانْظُرْ عَنْ مَنْ تَأْخُذُهُ». اهـ من "المحدث الفاصل" (٤١٦/١).



أقسام الناس في جانب البنات والبنين

قسم الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أحوال الناس في جانب هبة الأولاد والبنات إلى أربعة

أقسام:

القسم الأول: قسم رزقه الله إناث دون الذكور، كما قال **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنثًا﴾.

القسم الثاني: قسم رزقه الله ذكور دون الإناث، كما قال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** ﴿وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾.

القسم الثالث: قسم رزقه الله إناث وذكور، كما قال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** ﴿الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثًا﴾.

القسم الرابع: قسم لم يرزقه الله لا ذكوراً ولا إناثاً بل جعله الله عقيماً لا يلد،

كما قال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** ﴿وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ [سورة الشورى: ٥٠].

فقسم **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** حَالِ الزَّوْجَيْنِ إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ اشْتَمَلَ عَلَيْهَا الوجود وأخبر أن ما قدره بينهما من الولد فقد وهبهما إياه وكفى بالعبد تعرضاً لمقتته أن يتسخط ما وهبه، وبدأ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** بذكر الإناث فقليل جبراً لهنَّ لأجل استثقال الوالدين لمكانهن، وقيل وهو أحسن إنما قدمهن لأن سياق الكلام أنه فاعل ما يشاء لا ما يشاء الأبوان فان الأبوين لا يُريدان إلا الذكور غالباً وهو **سُبْحَانَهُ** قد أخبر أنه يخلق ما يشاء فبدأ بذكر الصنف الذي يشاء ولا يُريده الأبوان، وعندي وجه آخر وهو أنه **سُبْحَانَهُ** قدم ما كانت تؤخره الجاهليَّة من أمر البنات حتَّى كانوا يئدوهن أي هذا النوع المؤخر عندكم مقدم عندي في الذكر، وتأمل كيف نكر **سُبْحَانَهُ** الإناث وعرف الذكور فجبر نقص الأنوثة بالتقديم وجبر نقص التأخير بالتعريف، فإن التعريف تنويه كأنه قال: ويهب لمن يشاء الفرسان الأعلام المذكورين الذين لا يخفون عليكم ثم لما ذكر الصنفين معاً قدم الذكور إعطاء لكل من الجنسين حقه من التقديم والتأخير،

وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا أَرَادَ مِنْ ذَلِكَ وَالْمَقْصُودُ أَنْ التَّسْخِطَ بِالْإِنَاثِ مِنْ أَخْلَاقِ الْجَاهِلِيَّةِ الَّذِينَ ذَمَّهُمُ اللهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ: وَمَنْ هَاهُنَا عَبْرُ بَعْضِ الْمَعْبَرِينَ لِرَجُلٍ قَالَ لَهُ رَأَيْتَ كَانَ وَجْهِي أَسْوَدَ فَقَالَ: أَلَيْكَ امْرَأَةٌ حَامِلٌ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: تَلِدُ لَكَ أُنْثَى. اهـ من "تحفة المودود بأحكام المولود" (٢٠).

وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ [سورة الشورى: ٥٠].

فبين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ النَّاسَ أَرْبَعَةُ أَصْنَافٍ:

القسم الأول: من يرزقون الذكور الخالص.

القسم الثاني: أو الإناث الخالص.

القسم الثالث: أو من الصنفين.

القسم الرابع: أو الذي يكون عقيماً.

والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَعَلِيمٌ قَدِيرٌ، وَهُوَ الَّذِي بِيَدِهِ كُلُّ شَيْءٍ وَكُنْ الْإِنْسَانُ يَحِبُّ أَنْ يَرْزُقَهُ اللهُ أَبْنَاءً لَا حَرَجَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ، وَلَا يُعْتَبَرُ هَذَا رَدًّا لِقَضَاءِ

الله ولا تسخطاً منه، كما يتمنى الإنسان مثلاً أن يرزقه الله رزقاً كثيراً، فإن هذا جائز إذا كان ذلك عوناً له على طاعة الله.

أما بالنسبة لمن وهبه الله البنات، ولم يهبه الذكور: فلا ييأس فربما يرزقه الله الذكر في المستقبل، ولكن مع هذا ننصحه بأن يصبر على البنات، ويسأل الله لهن الرزق الواسع، ويحرص أيضاً على تربيتهن تربية إسلامية، وعلى أن يختار لهن من الأزواج من هم أصلح وأوفق وأنفع، وقد ورد عن النبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** أحاديث تدل على فضل من ربي البنات، وأنها يكن له سترًا من النار. اهـ من "فتاوى نور على الدرب" (٢/ ٢٤).



ما الحكمة من أن الله بدأ بذكر الإناث دون الذكور في هذه الآية

قال ابن عطية رَحِمَهُ اللهُ: وبدأ في هذه الآية بذكر الإناث تأنيساً بهن، وتشريفاً لهن ليتهم بصونهن والإحسان إليهن، وقال النبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:** «من ابتلي من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن كن له حجاباً من النار». ^(١)

وقال واثلة بن الأسقع رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (من يمن المرأة تبكيها بالأنثى قبل الذكر، لأن الله تعالى بدأ بالإناث، حكاه الثعلبي. وقال إسحاق بن بشر: نزلت هذه الآية في الأنبياء ثم عمت، فلو ط أبو البنات لم يولد له ذكر، وإبراهيم ضده، ومحمد عليه السلام ولد له الصنفان، ويحيى بن زكرياء عقيم). اهـ من "المحرر الوجيز" (٤٣/٥).

نصيحة لكل من لم يرزقه الله أولاد أن لا ييأس

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: أما بالنسبة لمن وهبه الله البنات ولم يهبه الذكور: فلا ييأس فربما يرزقه الله الذكر في المستقبل، ولكن مع هذا ننصحه بأن يصبر على البنات، ويسأل الله لهن الرزق الواسع، ويحرص أيضاً على تربيتهن تربية إسلامية، وعلى أن يختار لهن من الأزواج من هم أصلح وأوفق وأنفع، وقد ورد عن النبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** أحاديث تدل على فضل من ربي البنات، وأنها يكن له سترًا من النار. اهـ من "فتاوى نور على الدرب" (٢/٢٤).

لا حرج على الزوج أو الزوجة إذا كان يجب الأولاد ودعا الله أن يرزقه أولاد

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: (والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِلْمُ حَكِيمٍ وَعِلْمُ قَدِيرٍ، وهو الذي بيده كل شيء وكون الإنسان يحب أن يرزقه الله أبناءً لا حرج عليه في ذلك، ولا يعتبر هذا ردّاً لقضاء الله ولا تسخطاً منه، كما يتمنى الإنسان مثلاً أن يرزقه الله رزقاً كثيراً، فإن هذا جائز إذا كان ذلك عوناً له على طاعة الله).
اهـ من "فتاوى نور على الدرب" (٢٤ / ٢).

الحكمة من تسميت هبة الإناث ابتلاء

وسُمِّيت هِبَةُ الْإِنَاثِ ابْتِلَاءً؛ لِمَا فِي كِفَالَتِهِنَّ مِنَ الْمَشَقَّةِ وَالتَّعَبِ، أَوْ لِكُرْهِ النَّاسِ عَادَةً لَهُنَّ، وَلِأَنَّهُ يَغْلِبُ إِلَّا يَكُنَّ مَوْرِدَ كَسْبٍ وَعَيْشٍ، فَلَا ابْتِلَاءُ بِمَعْنَى الْاِخْتِبَارِ، وَمَعْنَاهُ: مَنْ اخْتَبِرَ شَيْءٌ مِنَ الْبَنَاتِ؛ لِيُنْظَرَ مَا يَفْعَلُ: أَيُحْسِنُ إِلَيْهِنَّ أَمْ يُسِيءُ.

قيل: يُريدُ بهذا أَنَّ أَجْرَ الْقِيَامِ عَلَى الْبَنَاتِ أَعْظَمُ مِنْ أَجْرِ الْقِيَامِ عَلَى الْبَنِينَ؛ إِذْ لَمْ يَذْكَرْ مِثْلَ ذَلِكَ فِي حَقِّهِمْ؛ وَذَلِكَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - لِأَجْلِ أَنَّ مُؤْنَةَ الْبَنَاتِ وَالاهْتِمَامَ بِأُمُورِهِنَّ أَعْظَمُ مِنْ أُمُورِ الْبَنِينَ؛ لِأَنَّهُنَّ عَوْرَاتٌ لَا يُبَاشِرْنَ أُمُورَهُنَّ، وَلَا يَتَصَرَّفْنَ تَصَرُّفَ الْبَنِينَ، وَكَذَلِكَ لِأَنَّهُنَّ لَا يَتَعَلَّقُ بِهِنَّ طَمَعُ الْأَبِ أَوِ الْإِخِ، بِالْاِسْتِقْوَاءِ بِهِنَّ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَإِحْيَاءِ اسْمِ الْآبَاءِ، وَاتِّصَالِ نَسَبِهِمْ وَغَيْرِ ذَلِكَ، كَمَا يَتَعَلَّقُ بِالذَّكَرِ، فَاحْتَاجَ ذَلِكَ إِلَى الصَّبْرِ وَالْإِخْلَاصِ مِنَ الْمُتَنَفِقِ عَلَيْهِنَّ مَعَ حُسْنِ النِّيَّةِ، وَهَذَا مَا يُنْجِيهِ مِنَ النَّارِ.



علماء رزقهم الله بنات عالِمات مبرزات في العلم

فكم لله من امرأة أفضل من رجل بسبب علمها ودينها واستقامتها وبصيرتها من نظر في صفحات الصحابيَّات والتابعيات وعلماء الأمة من النساء عرف أن هناك نساء طيبات ويفضّلن على كثير من الرجال.

قال الإمام الوادعي رَحْمَةُ اللَّهِ: (والله لأن يكون ولدك عالماً من علماء المسلمين، يدعو إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لهو خير لك من الدنيا وما فيها). اهـ من "الفواكه الجنية" (٨٠).

من هؤلاء العلماء: الإمام الوادعي رحمه الله:

قال الإمام الوادعي رَحْمَةُ اللَّهِ: (وإني لأحمد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا لم يأتيني أولاد؛ لأنه لو أتاني أولاد ما أظنني أكون في هذا المكان؛ لأنني لا أجد ما أعطيهم فأذهب أحترف لهم، وربما كنت آخذ لهم من حق الدعوة وأولادك ما عندهم وأولادك ما عندهم بيت والله المستعان، فأعدها نعمة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى). اهـ من "السلسلة الأدبية" (١٤٧ - ١٤٨).

وها هو رَحْمَةُ اللَّهِ قَدْ رَزَقَهُ اللَّهُ ابْنَتَانِ مِنْ خَيْرَةِ الْبَنَاتِ لَهْنِ بَاعٍ فِي الْعِلْمِ وَنَشْرِهِ
وهكذا في جانب التأليف:

فأقول: هنيئاً ثم هنيئاً للإمام الوادعي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي
وَرَّثَهَا، فَقَدْ شَمِلَهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ
إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»^(١).
فقد اجتمعت فيه ثلاث صفات وهنَّ:

الصفة الأولى: الصدقة الجارية

فقد كان له المزارع الكثيرة التي جعلها صدقة جارية لطلابيه في دار الحديث
بدماج.

الصفة الثانية: العلم الذي ورثه، وانتفع الناس منه انتفاعاً عظيماً، فهو إمام
وعالم من علماء المسلمين في هذا العصر، فقد ورث علماً غزيراً انتشرت في
أصقاع الأرض في مشارقها ومغاربها، وكم من المؤلفات المباركة والنافعة
أشهرها الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين وغيرها من المؤلفات فقد
رَحْمَةُ اللَّهِ يَفْرَحُ فَرْحاً عَظِيماً إِذَا أَلْفَ كِتَاباً أَشَدَّ مِنْ فَرْحِهِ بِالْوَلَدِ.

(١) رواه مسلم في "صحيحه" (١٦٣١) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال الإمام الوادعي رَحْمَةُ اللَّهِ: (إني لأفرح بالكتاب حين يخرج أعظم من فرحي بالولد). اهـ

وكم تخرج على يديه من العلماء والمشايخ والدعاة، وطلبة العلم في اليمن وخارجها تربوا على يديه، ومنهم شيخنا العلامة: يحيى الحجوري حفظه الله الذي هو خليفته وأعلم رجل بعده في اليمن، كما قال بذلك شيخه الإمام الوادعي رَحْمَةُ اللَّهِ.

الصفة الثالثة: الولد الصالح

فكما تقدم ذكره أن له ابنتان من خيرة البنات في جانب العلم والتعليم والأخلاق الفاضلة.

والإمام الألباني رحمه الله:

له ابنتان مؤلفتان مستفيدتان وهما:

الأولى: حسّانة حفظها الله

لها مؤلف طيب في بابة بعنوان: (الأفضلية لستر المرأة وجهها وكفيها لا لكشفهما) في مجلد (١٩٠ ص).

والثانية: سُكينة حفظها الله

لها مؤلف طيب بابة بعنوان: (حكم خروج المرأة للدعوة) مجلد (١٢٥ ص).

خطر السماح للبنات أن تخرج من بيتهما للعمل مع الرجال في الأسواق أو مع المنظمات الفاسدة

وقد انتشر هذا الأمر انتشاراً عظيماً، في أوساطنا خصوصاً، مع وجود المنظمات الفاسدة، التي غرّت الكثير من النساء بالأموال الطائلة، بحجة العمل وتحرير المرأة، وأن تشارك المرأة الرجال في الأعمال فتتحرر المرأة من جلوسها في بيتها، الذي اختاره الله لها، وتخرج وتشارك الرجال في أعمالهم، وهذه الأشياء كلها من أجل حرية المرأة، عند الأعداء وفي الحقيقة كل هذه الأشياء، تفسد المرأة في أخلاقها، ودينها، وعرضها، وإلى الله المشتكى مما يفعله بعض الرجال من سماحهم للمرأة بهذه الأشياء فأين ذهبت الرجولة، والقِوامة عند الكثير من الرجال، قال الله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [سورة النساء: ٣٤].



قال العلامة ابن باز رَحِمَهُ اللهُ: فإن الدعوة إلى نزول المرأة للعمل في ميدان الرجال المؤدي إلى الاختلاط سواء كان ذلك على جهة التصريح أو التلويح بحجة أن ذلك من مقتضيات العصر، ومتطلبات الحضارة أمر خطير جدا له تبعاته الخطيرة، وثمراته المرة، وعواقبه الوخيمة، رغم مصادمته للنصوص الشرعية التي تأمر المرأة بالقرار في بيتها والقيام بالأعمال التي تخصها في بيتها ونحوه.

ومن أراد أن يعرف عن كثب ما جناه الاختلاط من المفاسد التي لا تحصى، فليُنظر إلى تلك المجتمعات التي وقعت في هذا البلاء العظيم اختياراً أو اضطراراً بإنصاف من نفسه وتجرد للحق عما عداه يجد التذمر على المستوى الفردي والجماعي، والتحسر على انفلات المرأة من بيتها وتفكك الأسر، ويجد ذلك واضحاً على لسان الكثير من الكتاب بل في جميع وسائل الإعلام وما ذلك إلا لأن هذا هدم للمجتمع وتقويض لبنائه.

والأدلة الصحيحة الصريحة الدالة على تحريم الخلوة بالأجنبية وتحريم النظر إليها، وتحريم الوسائل الموصلة إلى الوقوع فيما حرم الله أدلة كثيرة قاضية بتحريم الاختلاط؛ لأنه يؤدي إلى ما لا تحمد عقباه.

وإخراج المرأة من بيتها الذي هو مملكتها، ومنطلقها الحيوي في هذه الحياة إخراج لها عما تقتضيه فطرتها وطبيعتها التي جبلها الله عليها.

فالدعوة إلى نزول المرأة في الميادين التي تخص الرجال أمر خطير على المجتمع الإسلامي، ومن أعظم آثاره الاختلاط الذي يعتبر من أعظم وسائل الزنا الذي يفتك بالمجتمع ويهدم قيمه وأخلاقه.

ومعلوم أن الله تبارك وتعالى جعل للمرأة تركيباً خاصاً يختلف تماماً عن تركيب الرجال هيأها به للقيام بالأعمال التي في داخل بيتها والأعمال التي بين بنات جنسها.

ومعنى هذا: أن اقتحام المرأة لميدان الرجال الخاص بهم يعتبر إخراجاً لها عن تركيبها وطبيعتها، وفي هذا جناية كبيرة على المرأة، وقضاء على معنوياتها وتحطيم لشخصيتها، ويتعدى ذلك إلى أولاد الجيل من ذكور وإناث؛ لأنهم يفقدون التربية والحنان والعطف، فالذي يقوم بهذا الدور هو الأم قد فصلت منه، وعزلت تماماً عن مملكتها التي لا يمكن أن تجد الراحة والاستقرار والطمأنينة إلا فيها وواقع المجتمعات التي تورطت في هذا أصدق شاهد على ما نقول.

والإسلام جعل لكل من الزوجين واجبات خاصة على كل واحد منهما أن يقوم بدوره ليكتمل بذلك بناء المجتمع في داخل البيت وفي خارجه. فالرجل يقوم بالنفقة والاكتساب، والمرأة تقوم بتربية الأولاد والعطف والحنان والرضاعة والحضانة والأعمال التي تناسبها لتعليم الصغار وإدارة مدارسهن والتطبيب والتمريض لهن ونحو ذلك من الأعمال المختصة بالنساء. فترك واجبات البيت من قبل المرأة يعتبر ضياعاً للبيت بمن فيه، ويترتب عليه تفكك الأسرة حسيّاً ومعنويّاً، وعند ذلك يصبح المجتمع شكلاً وصورة لا حقيقة ومعنى.

قال الله جل وعلا: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [سورة النساء: ٣٤].

فسنة الله في خلقه أن القواماة للرجل فضلها عليها كما دلت الآية الكريمة على ذلك، وأمر الله سبحانه للمرأة بقرارها في بيتها ونهيها عن التبرج معناه: النهي عن الاختلاط وهو: اجتماع الرجال بالنساء الأجنيات في مكان واحد بحكم العمل أو البيع أو الشراء أو النزهة أو السفر أو نحو ذلك؛ لأن اقتحام المرأة في هذا الميدان يؤدي بها إلى الوقوع في المنهي عنه، وفي ذلك مخالفة لأمر الله

وتضييع لحقوقه المطلوب شرعاً من المسلمة أن تقوم بها. اهـ من "مجموع فتاواه" (٤١٨/١).

قالت سَكينة: وقد سُئِلَ والدي الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ، هل يجوز للرجل أن يسمح لزوجته أن تخرج للتدريس بلباس شرعي؟ فقال رَحِمَهُ اللهُ ورفع درجاته:

السؤال إلى هنا كامل، ماشٍ، لكن ينقصه: أين مكان التدريس؟ وهل تخالط الرجال أم لا؟

السائل: لا تخالط الرجال.

أبي: لا تخالط؟

السائل: نعم.

أبي: يعني هي مدرسة بنات؟

السائل: مدرسة بنات.

أبي: ولا يأتين الرجال؟

السائل: ولا يأتين الرجال.

أبي: إذا كان بهذه القيود فيجوز ولكن المعاش كيف هو؟

السائل نعم؟



أبي: معاشها، راتبها؟

السائل: من الوزارة.

أبي: لا، ليس هذا السؤال، راتبها من يتمتع به: هي أم أنت أم هو؟

السائل هي وزوجها.

أبي: هي وزوجها.

السائل: نعم.

أبي: وهي راضية؟

السائل: راضية.

أبي: طيب، لا بأس بذلك بهذه الشروط لكن لها أولاد؟

السائل: لها أولاد.

أبي: من يقوم على شؤونهم؟

السائل: الوالد طبعاً.

أبي: آه، هنا انعكست الآية.

السائل: لماذا؟

أبي: وزير خارجية، والزوجة: وزيرة داخلية، الآن عكستم النظام الإلهي!

السائل: سبحان الله!

أبي: إي، يعني أنا خايف يجيء يوم يصير وزير الخارجية الذي هو الزوج،
ينفخ ويطبخ ويكنس، وهي تخرج وتعلم، وتصير هي وزيرة الخارجية.
السائل: وهو وزير داخلية.

أبي: إي (يضحك) أبي رَحِمَهُ اللهُ: هذا قلبٌ للنظام الإلهي، ما يجوز، أما لو
كان في أول الزواج، أو كان قد ابتلي بالعقم، والله في خلقه شؤون وحكم، وهي
متحجبة وملتزمة ولا تخالط الرجال فينفع الله بها البنات، أما وهناك لها أولاد
فيجب أن تقوم على تربية أولادها، ويجب على الرجل أن يحقق وزارته بأن
يقوم بعمل خارج الدار، الدار للنساء وليس للرجال، ولذلك قال رب العالمين
في القرآن الكريم: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ
الْأُولَى﴾ [سورة الأحزاب: ٣٣].

والآية فيها حكرمان قد يلتزمان وقد ينفكان، فقد لا تخرج وتبرج وتبرج
الجاهلية الأولى، ولكنها تخرج بدون ضرورة أو بدون حاجة ملحة، فالأصل
في المرأة كما يقول بعض العلماء السالفين المحققين:

الأصل في النساء الجلوس، وفي الرجال البروز، والان تنعكس الآية في
هذا السؤال الذي فيه بعض المواصفات الطيبة، فضلاً عن واقع كثير من
نساء اليوم حيث يعملن في الدوائر، وفي المعامل والمصانع، وهذا كله

خلاف الشرع إذاً إن كنت تسأل عن نفسك وزوجك فمرها أن تلزم دارك، وأنت فتش عن عمل لك، وإن كنت تسأل عن صاحب لك فبلغه، فأنا أكلفك بأن تبلغ ما سمعت، فما علينا إلا البلاغ، وعليكم السلام. اهـ من "سلسلة الهدى والنور" (الشريط ١٦٠ بدءاً من الدقيقة ١٦: ٥٧). اهـ من كتابها: "حكم خروج المرأة للدعوة" (٤٥-٤٦).

وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: إن المرأة التي تقول إن بقاء المرأة في بيتها سجن، أقول إنها معترضة على قول الله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [سورة الأحزاب: ٣٣].

كيف نجعل ما أمر الله به سجنًا لكنه كما قلت سجن على من تريد التبذل والالتحاق بالرجال وإلا فإن سرور البقاء في البيت هو السرور، وهو الحياء، وهو الحشمة، وهو البعد عن الفتنة، وهو البعد عن خروج المرأة للرجال لأن المرأة إذا خرجت ورأت هؤلاء الرجال، هذا شاب جميل، وهذا كهل جميل وهذا لابس ثياباً جميلة، وما أشبه ذلك تفتتن بالرجال، كما أن الرجال يفتنون بالنساء فعلى النساء أن يتقين الله، وأن يرجعن إلى ما قال ربهن وخالقهن، وإلى ما قاله رسول رب العالمين إليهن، وإلى غيرهن، وليعلمن أنهن سيلاقين الله عز وجل، وسيسألهن ماذا أجبتن المرسلين، وهن لا يدرين متى يلاقين الله قد

تصبح المرأة في بيتها، وقصرها، وتمسي في قبرها أو تمسي في بيتها، وتصبح في قبرها ألا فليتيق الله هؤلاء النسوة. اهـ من "فتاوى نور على الدرب" (٢٢ / ٢).

قلت: وجلس المرأة في بيتها، يعتبر تعبدًا لله، وامتنالاً لأمره **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**
قال السمعاني رَحِمَهُ اللَّهُ: قال عبد الله ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ما تعبدت الله

امرأة، بمثل تقوى الله وجلسها في بيتها». اهـ من "تفسيره" (٢٧٩ / ٤).

وقال قيس رَحِمَهُ اللَّهُ: قَالَتِ امْرَأَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اكْشَنِي جِلْبَابًا

قَالَ: «كَفَاكِ الْجِلْبَابُ الَّذِي جَلَبَبِكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَيْثُكَ». اهـ من "إصلاح المال"
(٧٠ / ١).



لا مانع من عمل المرأة خارج بيتها وفق ضوابط شرعية

قال العلامة الفوزان حفظه الله: إننا لا نمانع من عمل المرأة خارج بيتها إذا كانت بالضوابط الآتية:

أولاً: أن تحتاج إلى هذا العمل أو يحتاج المجتمع إليه بحيث لا يوجد من يقوم به من الرجال.

ثانياً: أن يكون ذلك بعد قيامها بعمل البيت الذي هو عملها الأساسي.

ثالثاً: أن يكون هذا العمل في محيط النساء؛ كتعليم النساء وتطبيب أو تمريض النساء، ويكون منعزلاً عن الرجال.

رابعاً: كذلك لا مانع بل يجب على المرأة أن تتعلم أمور دينها، ولا مانع أن تعلم من أمور دينها ما تحتاج إليه، ويكون التعليم في محيط النساء، ولا بأس أن تحضر الدروس في المسجد ونحوه، وتكون مستترة ومنعزلة عن الرجال، على ضوء ما كانت النساء في صدر الإسلام يعملن ويتعلمن ويحضرن إلى المساجد. اهـ من "تنبيهات على أحكام تختص بالمؤمنات" (٧).

ما يريده أعداء الإسلام للمرأة

قال العلامة الفوزان حفظه الله: ما يريده أعداء الإسلام وأفراحهم اليوم من سلب المرأة كرامته وانتزاع حقوقها: إن أعداء الإسلام - بل أعداء الإنسانية اليوم من الكفار والمنافقين والذين في قلوبهم مرض - غاظهم ما نالته المرأة المسلمة من كرامة وعزة وصيانة في الإسلام؛ لأن أعداء الإسلام من الكفار والمنافقين يريدون أن تكون المرأة أداة تدمير، وحبالة يصطادون بها ضعاف الإيمان وأصحاب الغرائز الجانحة، بعد أن يشبعوا منها شهواتهم المسعورة، كما قال تعالى: ﴿وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾ [سورة النساء: ٢٧].

والذين في قلوبهم مرض من المسلمين يريدون من المرأة أن تكون سلعة رخيصة في معرض أصحاب الشهوات والنزعات الشيطانية، سلعة مكشوفة أمام أعينهم يتمتعون بجمال منظرها، أو يتوصلون منها إلى ما هو أقرب من ذلك؛ ولذلك حرصوا على أن تخرج من بيتها لتشارك الرجال في أعمالهم جنباً إلى جنب، أو لتخدم الرجال ممرضة في المستشفى، أو مضييفة في



الطائرة، أو دارسة أو مدرسة في فصول الدراسة المختلطة، أو ممثلة في المسرح، أو مغنية، أو مذيعة في وسائل الإعلام المختلفة سافرة فاتنة بصوتها وصورتها، واتخذت المجالات الخليعة من دور الفتيات الفاتنات العاريات وسيلة لترويج مجلاتهم وتسويقها، واتخذ بعض التجار وبعض المصانع من هذه الصور أيضا وسيلة لترويج بضائعهم، حيث وضعوا هذه الصور على معروضاتهم ومنتجاتهم، وبسبب هذه الإجراءات الخاطئة تخلت المرأة عن وظيفتها الحقيقية في البيت، مما اضطر أزواجهن إلى جلب الخادومات الأجنبية لتربية أولادهم، وتنظيم شؤون بيوتهم، مما سبب كثيرا من الفتن، وجلب عظيمًا من الشرور. اهـ من "تنبيهات على أحكام تختص بالمؤمنات" (٧).



تحذير الآباء والأمهات من الدعاء على أولادهم بالشر

على الآباء والأمهات أن يحذروا غاية الحذر من الدعاء على أبنائهم بالشر أو بالضرر أو بالهلاك أو المرض.

عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لَا تُؤَافِقُوا مِنْ اللَّهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عِطَاءٌ، فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ». رواه مسلم في «صحيحه» (٣٠٠٩).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ». رواه الترمذي في «سننه» (٣٤٤٨)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترمذي» (١٩٠٥).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: فهذا يقع كثيراً عند الغضب إذا غضب الإنسان، ربما يدعو على نفسه، وربما يدعو على ولده، ويقول: قاتلك الله قاتلك الله..

وما أشبه ذلك حتى إن بعضهم يدعو على ولده باللعنة، نسأل الله العافية، وكذلك نجد بعضهم يدعو على أهله على زوجته على أخته ربما دعا على أمه، والعياذ بالله مع الغضب، وكذلك أيضاً يدعو على ماله يقول مثلاً على سيارة: اختلفوا عليها الله لا يبارك في هذه السيارة أو في هذه الدار أو هذا الفراش، وما أشبه ذلك كل ذلك نهى النبي ﷺ أن ندعو عليه؛ لأنه ربما صادف ساعة إجابة، فإذا صادف ساعة إجابة فإنه يستجاب لو قلت لولدك تعال لماذا فعلت كذا الله لا يوفقك الله لا يربحك الله لا يصلحك، فتصادف ساعة إجابة كل هذا حرام لا يجوز؛ لأنه ربما صادف ساعة إجابة كذلك المال الذي يتعكس عليك السيارة أو الشغل في البيت أو غير ذلك لا تدع عليه، لكن قل: اللهم يسر الأمر، اللهم سهل حتى يحصل التسهيل والتيسير. اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٥٠/٦).

وقد سألت اللجنة الدائمة للإفتاء سؤالاً، تقول السائلة فيه: كان لي طفل عمره ثلاث سنوات، وقد كان كغيره من الأطفال، يميل إلى العبث، والشغب، وفي أحد الأيام، وكان الوقت ظهراً طلب من أمه الطعام، فأطعمته حتى شبع، وتركت بين يديه بعض الخبز، بناء على رغبته، وذهبت لأعمالها المنزلية، وبعد ساعة تقريباً عادت فوجدت، ولدها المذكور قد فتت الخبز على الأرض

والفراش، فغضبت منه، ودعت عليه قائلة: (أرجو من الله أن تموت وأن لا تأكل غيره) فهرب الولد إلى منزل جدته، وهي نظفت المكان، وعادت إلى أعمالها المنزلية، وبعد قليل مات الولد فعلاً رحمه الله، والآن يا سماحة الشيخ عبد العزيز إن أمه ضميرها تعبان، ومريضة، وضميرها يؤنبها على ما حصل، وتريد من فضيلتكم أن تفتوها على ما قالت من كلمات بحق ولدها، والذي حصل فعلاً أفيدونا رحمكم الله.

الجواب: ينبغي الدعاء للأولاد بالهداية، وسؤال الخير لهم، ولا يجوز الدعاء عليهم، ففي حديث **جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قال: قال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على خدمكم، ولا تدعوا على أموالكم؛ لا توافقوا من الله عز وجل ساعة نيل فيها عطاء فيستجيب لكم»^(١) أخرجه أبو داود. وعلى هذه المرأة أن تكثر من الاستغفار، ولا تعود لمثل ذلك، وليس عليها دية ولا كفارة. اهـ من "فتاوى اللجنة الدائمة" (٢٤ / ٢٢٤).

(١) رواه مسلم في "صحيحه" (٣٠٠٩).



وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: (الدعاء على الأولاد غلط، والذي يجب على المرء إذا فعل أولاده ما لا ينبغي أن يدعو لهم بالهداية كأن يقول: أصلحك الله يا ولدي لماذا تفعل كذا وكذا؟ هداك الله يا ولدي لماذا تفعل كذا وكذا ولا يقول: أخذك الله أو قصم ظهرك أو ما أشبه ذلك). اهـ من "فتاوى على الجوال" (١ / ١٤٦).

وقال الذهبي رَحِمَهُ اللهُ: عن الزمخشري رَحِمَهُ اللهُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَطْعِ رِجْلِهِ، فَقَالَ: سببه دعاء الوالدة، كنت في الصَّغَرِ اصْطَدْتُ عُصْفُورًا وَرَبَطْتُهُ بِخِيطٍ فِي رِجْلِهِ، فَطَارَ، وَدَخَلَ فِي حَرَفٍ، فَجَذَبْتُهُ، فَانْقَطَعَتْ رِجْلُهُ، فَتَأَلَّمْتُ أَمِّي، وَقَالَتْ: قَطَعَ اللهُ رِجْلَكَ كَمَا قَطَعَتْ رِجْلُهُ، فَلَمَّا كَبُرْتُ وَرَحَلْنَا إِلَى بُخَارَى سَقَطَتْ عَنْ الدَّابَّةِ، وَانْكَسَرَتْ رِجْلِي، وَعَمِلْتُ عَمَلًا أَوْجِبَ قَطْعَهَا. اهـ من "تاريخ الإسلام" (٣٦ / ٤٨٩).

وجاء رجل إلى عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ اللهُ يشكو إليه سوء خلق ولده، فقال له: أدعوت عليه، قال الأب: نعم، قال: أنت أفسدته. اهـ من "فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب" (٣٨٩).



ينبغي على الأبوين أن يدعوا الله أن يرزقهما الله بالأولاد الصالحين

قال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [سورة الفرقان: ٧٤].

قال البغوي رَحِمَهُ اللَّهُ: يعني أولادًا أبرارًا اتقياء، يقولون اجعلهم صالحين فتقرّ أعيننا بذلك.

قال القرظي رَحِمَهُ اللَّهُ: ليس شيء أقرّ لعَيْنِ الْمُؤْمِنِ مِنْ أَنْ يَرَى زَوْجَتَهُ وَأَوْلَادَهُ مُطِيعِينَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. اهـ من "تفسيره" (٤٥٩).

وقد ذكر عن عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ: أنه ترك ثمانية أولاد، فسأله الناس وهو على فراش الموت: ماذا تركت لأبنائك يا عمر؟ قال: تركت لهم تقوى الله، فإن كانوا صالحين فالله تعالى يتولى الصالحين، وإن كانوا غير ذلك فلن أترك لهم ما يعينهم على معصية الله تعالى، وقد خلف عمر لكل واحد من أبنائه اثني عشر درهما فقط، أما هشام بن عبد الملك الخليفة فقد خلف لكل ابن من أبنائه مئة ألف دينار، وبعد عشرين سنة، أصبح أبناء عمر بن عبد العزيز



يسرجون الخيول في سبيل الله، منفقين متصدقين من كثرة أموالهم، أما أبناء
هشام بن عبد الملك فقد كانوا يقفون في مسجد دار السلام، في عهد أبي جعفر
المنصور، يسألون عباد الله من مال الله تعالى. اهـ



نصيحة للآباء والأمهات الذين قد تعبوا من تربية أبنائهم أن يدعوا بهذا الدعاء

قال الفضيل بن عياض رَحِمَهُ اللهُ: (اللَّهُمَّ إِنِّي اجْتَهِدْتُ أَنْ أُوَدِّبَ عَلِيًّا، فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى تَأْدِيبِهِ، فَأَدِّبْهُ أَنْتَ لِي). اهـ من "سير أعلام النبلاء" (٨ / ٤٤٥).



البنات أمانة في عنق الآباء والأمهات

عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كلكم راعٍ ومسئول عن رعيته فالإمام راعٍ ومسئول عن رعيته، والرجل في أهله راعٍ وهو، ومسئول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية، وهي مسئولة عن رعيته إلا فكلهم راعٍ، ومسئول عن رعيته». متفق عليه. (خ ٢٥٥٨ - م ١٨٢٩).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: فالرعاة تتنوع رعايتهم أو تتنوع رعايتهم ما بين مسؤولية كبيرة واسعة، ومسؤولية صغيرة، ولهذا قال: «الأمير راعٍ» يعني هو مسئول عن رعيته، الرجل راعٍ لكن رعيته محصورة؛ هو راعٍ في أهل بيته، في زوجته، في ابنه، في بنته، في أخته، في عمته، في خالته، كل من في بيته، راعٍ في أهل بيته ومسئول عن رعيته، يجب عليه أن يرعاهم أحسن رعاية؛ لأنه مسئول عنهم.

كذلك المرأة راعية في بيت زوجها، ومسئولة عن رعيته، يجب عليها، يجب أن تنصح في البيت، في المطبخ، في القهوة، في الشاي، في الفرش، لا تطبخ

أكثر من اللازم، ولا تجهز الشاي أكثر مما يحتاج إليه، يجب عليها أن تكون امرأةً مقتصدة؛ فإن الاقتصاد نصف المعيشة، غير مفرطة فيما ينبغي.

مسئولة أيضاً عن أولادها في إصلاحهم، وإصلاح أحوالهم، وشؤونهم، كاللباسهم الثياب، وخلع الثياب غير النظيفة، وتغيير فراشهم الذي ينامون عليه، وتغطيتهم في الشتاء وهكذا، مسؤولية عن كل هذا، مسؤولية عن الطبخ وإحسانه ونضجه، وهكذا مسؤولية عن كل ما في البيت. اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٣/ ١٤٩-١٥٠).

وقال المناوي رَحِمَهُ اللهُ: «كلكم راع» أي: حافظ ملتزم بصلاح ما قام عليه، وهو ما تحت نظره من الرعاية، وهي الحفظ يعني كلكم مستلزم بحفظ ما يطالب به من العدل إن كان والياً، ومن عدم الخيانة إن كان مولياً عليه (وكل) راع (مسؤول عن رعيته) في الآخرة فكل من كان تحت نظره شيء فهو مطلوب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ودنياه ومتعلقات ذلك، فإن وفي ما عليه من الرعاية حصل له الحظ الأوفر والجزاء الأكبر وإلا طالبه كل أحد من رعيته بحقه في الآخرة (فالإمام) أي الأعظم أو نائبه في رواية فالأمير (راع) فيمن ولي عليهم يقيم الحدود والأحكام على سنن الشرع، ويحفظ الشرائع، ويحمي البيضة، ويجاهد العدو (وهو مسؤول عن رعيته) هل راعى حقوقهم أو لا

(والرجل راع في أهله) زوجة وغيرها (وهو مسؤول عن رعيته) هل وفاهم حقوقهم من نحو نفقة وكسوة وحسن عشرة (والمرأة راعية في بيت زوجها) بحسن تدبيرها في المعيشة، والنصح له، والشفقة عليه، والأمانة في ماله، وحفظ عياله، وأضيافه، ونفسها (وهي مسؤولة عن رعيته) هل قامت بما يجب عليها، ونصحت في التدبير أو لا فإذا أدخل الرجل قوته بيته فالمرأة أمانة عليه، وإن اختزنه دونها خرج عن أمانتها الخاصة، وصارت هي وغيرها فيه سواء فإن سرقت من المخزن قطعت وفاقاً للشافعي ومالك خلافاً لأبي حنيفة في قوله: لا قطع بين الزوجين قال ابن العربي: كنت بالروضة المقدسة وعندنا عز الإسلام السميكاقي أحد أئمة الشافعية فتذاكرت معه المسألة، وقلت الحنفية يقولون الزوجية توجب اتحاداً في الأبدان تمنع من القطع كاتحاد الأبوة، والبنوة فقال: هذا باطل إذ لو كان موجباً للاتحاد بينهما لأسقط القصاص فإذا كانت شبهة هذا الاتحاد لا تسقط العقوبة في محلها، وهو البدن فأولى أن لا تسقط الواجب في غير محلها، وهو المال، وهو القطع بالسرقه (والخادم راع في مال سيده) بحفظه فعليه القيام بما يستحقه عليه من حسن خدمته ونصحه (وهو مسؤول عن رعيته والرجل راع في مال أبيه) بحفظه وتدبير مصلحته (وهو مسؤول عن رعيته فكلكم راع) بالفاء جواب شرط

محذوف الفذلكة وهي التي يأتي بها المحاسب بعد التفصيل ويقول فلك كذا وكذا حفظاً للحساب وتوقياً عن الزيادة والنقص (وكلكم مسؤول عن رعيته) عمم أولاً ثم خصص ثانياً، وقسم الخصوصية إلى جهة الرجل، وجهة المرأة، وجهة الخادم، وجهة النسب ثم عم آخرًا تأكيد البيان الحكم أولاً وآخرًا وفيه رد العجز على الصدر ذكره كله البيضاوي، وقال الطيبي: كلكم راع تشبيه مضمير الأداة أي كلكم مثل الراعي وكلكم مسؤول عن رعيته وفيه معنى التشبيه وهذا مطرد في التفصيل ووجه التشبيه حفظ الشيء وحسن التعهد وهذا القدر المشترك في التفصيل، وأفاد أن الراعي غير مطلوب لذاته بل أقيم لحفظ ما استرعاه، ويشمل المنفرد إذ يصدق عليه أنه راع في جوارحه بفعل المأمور، وترك المنهي وفيه تكذيب لو ضاع أموي افترى خبر إذا استرعى عبداً للخلافة كتب له الحسنات لا السيئات. اهـ من "فيض القدير" (٣٨ / ٥).

وقال العلامة الفوزان حفظه الله: (إذا ضاعت المرأة ضاع البيت، وإذا ضاع البيت ضاع الأولاد، وإذا ضاعت البيوت ضاع المجتمع). اهـ "محاضرة في العقيدة والدعوة" (١٦٢).

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إن الله سائل كل راع عما استرعاه أحفظ ذلك أم ضيع؟ حتى يسأل الرجل عن أهل بيته». **رواه**

النسائي في "السنن الكبرى" (٩١٢٩)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (١٦٣٦/٤).

وعن معقل بن يسار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت حين يموت وهو عاشٌ لرعيته إلا لم حرم الله عليه الجنة». متفق عليه. (خ ٧١٥٠ - م ١٤٢).

وقال العلامة عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: وليس المراد الإمام الأعظم، أو نائبه، أو الوزير أو كبراء القوم، فحسب، بل حتى الرجل في بيته إذا مات وهو غاش لأهله فإن الله يحرم عليه رائحة الجنة والذين يدعون عند أهلهم آلات اللهو المفسدة للأخلاق المدمرة للعقائد، هؤلاء لا شك أنهم غاشون لأهلهم، فإذا ماتوا على هذه الحال والعياذ بالله حرم الله عليهم رائحة الجنة، نسأل الله العافية والسلامة. اهـ من "شرح السياسة الشرعية" لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ (١٦).

وقال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ [سورة الصافات: ٢٤].

وقال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾ عَمَّا كَانُوا

يَعْمَلُونَ﴾ [سورة الحجر: ٩٢]. [٩٣].

تحذير الأبوين الأب والأم من الكذب على أولادهما

وما أكثر الكذب في البيوت من قبل الرجال والنساء إلا من رحم الله، **أما من جانب النساء:** فحدث ولا حرج فكم من النساء من تكذب على أولادهما إذا أزعجها ولا تبالي بحرمة الكذب.

دليل ذلك: جاء عن عبد الله بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنه قال دعيتني أمي يوماً ورسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قاعد في بيتنا فقالت: ها تعال أعطيك، فقال لها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وما أردت أن تعطيه؟» قالت: اعطيه تمرأ، فقال لها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أما إنك لو لم تعطيه كتبت عليك كذبة». **رواه أحمد** في "مسنده" (١٥٧٠٢)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٣٧٣/٢).

وأما من جانب الرجال: فحدث ولا حرج، فترى الرجل يكذب في اليوم أكثر من مائة كذبه ولا يبالي، إما عن طريق المزاح أو غيره.

جاء عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك به القوم فيكذب ويل له، ويل له». رواه الترمذي في "سننه" (٢٣١٥)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح الترغيب والترهيب" (٧٤ / ٣).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: ومن أعظم الكذب: ما يفعله بعض الناس اليوم، يأتي بالمقالة كاذباً يعلم أنها كذب، لكن من أجل أن يضحك الناس، وقد جاء في الحديث الوعيد على هذا، فقال الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك القوم، ويل له، ويل له»، ^(١) وهذا وعيد على أمر سهل عند كثير من الناس. اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٢٩٧ / ١).

وجاء عن سمرة بن جندب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حديث الطويل وفيه... قال جبريل عليه السلام لنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ، يُشْرِشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخَرُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ، فَيَكْذِبُ الْكَذْبَةَ تَبْلُغُ الْآفَاقَ». رواه البخاري في "صحيحه" (٧٠٤٧).

قلت: وما أكثر الكذب في الصحف، والمجلات، ووسائل التواصل الاجتماعي، من قبل من هم موظفون فيها فهم يُقلِّبون الحقائق، فيجعلون الصادق كاذباً والكاذب صادقاً، وإلى الله المشتكى.

وجاء عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً». **متفق عليه.** (خ ٦٠٩٤ - م ٢٦٠٧).

وقالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: ما كان خلق أبغض إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الكذب... **رواه ابن سعد** في "الطبقات" (١/ ٢٨٥)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٥/ ٢٠ ٥٢).

وقال أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: والله، ما كنا نكذب، ولا ندرى ما الكذب. **رواه ابن جرير** في "تفسيره" (٧/ ٢٤)، **والبزار** في "مسنده" (٢٩٢٢) (٣/ ٣٥١)، وإسناده حسن كما في "السلسلة الصحيحة" للإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ (٧/ ١٤٢٠).



وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: (فإذا سُئِلَ الصادقونَ وحُوسِبُوا على صدقهم فما الظن بالكاذبين). اهـ من "إغاثة اللفهان" (١/ ٨٣).

وقال كعب بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (والله لو جلستُ عند غيرك من أهل الدنيا لرأيتُ أني سأخرج من سخطه بعذر، ولقد أعطيتُ جدلاً ولكني والله لقد علمتُ لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله أن يسخطك علي، ولئن حدثتك حديث صدق تجد عليّ فيه إني لأرجو فيه عقيبي الله). متفق عليه. (خ ٤٤١٨ - م ٢٧٦٩).



العدل بين الأبناء والبنات

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَأَلْتُ أُمِّي أَبِي بَعْضَ الْمَوْهَبَةِ لِي مِنْ مَالِهِ، ثُمَّ بَدَأَ لَهُ فَوَهَبَهَا لِي، فَقَالَتْ: لَا أَرْضَى حَتَّى تُشْهَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ بِيَدِي وَأَنَا غُلَامٌ، فَاتَى بِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنَّ أُمَّهُ بِنْتُ رَوَاحَةَ سَأَلَتْنِي بَعْضَ الْمَوْهَبَةِ لِهَذَا، قَالَ: «أَلَيْكَ وَلَدٌ سِوَاهُ؟»، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَرَاهُ، قَالَ: «لَا تُشْهَدُنِي عَلَى جَوْرٍ» وَقَالَ أَبُو حَرِيرٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ، «لَا أَشْهَدُ عَلَى جَوْرٍ». متفق عليه. (خ ٢٦٥٠ - م ١٦٢٣).

وَفِي رِوَايَةٍ: عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ يَقُولُ: أَعْطَانِي أَبِي عَطِيَّةً، فَقَالَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ: لَا أَرْضَى حَتَّى تُشْهَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنِّي أَعْطَيْتُ ابْنِي مِنْ عَمْرَةَ بِنْتُ رَوَاحَةَ عَطِيَّةً، فَأَمَرْتَنِي أَنْ أُشْهَدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَعْطَيْتَ سَائِرَ وَلَدِكَ مِثْلَ هَذَا؟»، قَالَ: لَا، قَالَ: «فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ»، قَالَ: فَرَجَعَ فَرَدَّ عَطِيَّتَهُ. (١)

(١) متفق عليه. (خ ٢٥٨٧ - م ١٦٢٣).



قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: باب تحريم تفضيل بعض الأولاد على بعض في العطية الأولاد، يشمل الذكور والإناث، والمراد بالعطية: التبرع المحض ليس النفقة يعطي كل إنسان ما يحتاج قليلاً أو كثيراً، فإذا قدر أن أحدهم يطلب العلم ويحتاج إلى كتب والآخر ليس كذلك فأعطى الأول ما يحتاج إليه من الكتب، فلا بأس، وكذلك لو كان أحدهم يحتاج إلى ثياب والآخر لا يحتاج فيعطي من يحتاج إلى الثياب، وكذلك لو مرض فاحتاج إلى دراهم وإلى دواء فأعطاه، فلا بأس، وكذلك لو بلغ أحدهم سن الزواج فزوجه فإنه يزوجه، ولا بأس المهم ما كان لدفع الحاجة فالتسوية فيه أن يعطي كل إنسان ما يحتاجه أما إذا كان تبرعاً محضاً فلا بد من التعديل بينهم، واختلف العلماء هل التعديل أن يعطي الذكر والأنثى سواء، فإذا أعطى الذكر مائة أعطى الأنثى مائة أم أن التعديل أن يعطيهم كما أعطاهم الله عز وجل في الميراث يعني للذكر مثل حظ الأنثيين، فإذا أعطى الذكر مائة أعطى الأنثى خمسين، وهذا القول هو الراجح؛ لأنه لا قسمة أعدل من قسمة الله عز وجل، فإذا أعطى كل واحد ما يحتاجه ثم تبرعاً محضاً فنقول إذا أعطيت الأنثى درهما فأعط الذكر درهمين هذا هو التعديل، فإن فعل يعني فضل بعض الأولاد على بعض فإنه يجب عليه أن يرد ما فضله به، فإذا أعطى أحدهم مائة ولم يعط

الآخرين وجب عليه أن يرد المائة أي يستردها أو يعطي الآخرين مثلماً أعطى الأول أو يستحلهم بشرط أن يحللوه عن رضا وقناعة لا عن حياء وخجل فصار طريق العدل فيمن فضل بعض أولاده عن بعض له طرق ثلاثة فالعدل له طرق ثلاثة الأول أن يرد ما فضله به الثاني، أن يعطي الآخرين مثله للذكر مثل حظ الأنثيين، الثالث أن يستحلهم بشرط أن يحللوه عن قناعة ورضا لا عن خجل وحياء، ثم ذكر المؤلف حديث النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه نحلة غلاماً وفي رواية: حائطاً بستاناً ولعله أعطاه البستان والغلام من أجل أن يعمل في البستان فقالت أمه عمرة بنت رواحة رضي الله عنها وهي فقيهة: لا أرضى أن تعطي ابني هذا دون إخوانه حتى تشهد النبي صلى الله عليه وسلم فذهب إلى النبي يشهده على ذلك، فقال النبي له: ألك بنون؟ قال: نعم، قال: أعطيتهم مثل ما أعطيت النعمان قال لا قال رد يعني رد ما أعطيت ثم قال أشهد على هذا غيري، وهذا تبرؤ منه وليس إباحة له على أن يشهد على ذلك بل هو تبرؤ منه، ولهذا قال أشهد على هذا غيري فإني لا أشهد على جور ثم قال أتريد أن يكونوا إليك في البر سواء؟ قال: نعم يا رسول الله، قال: إذا سوي بينهم لأنك إذا فضلت أحدهم على الآخر صار في نفس المفضل عليه شيء وصار لا يبر

والده ثم قال: اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم فأمر عليه الصلاة والسلام أن نعدل بين الأولاد في العطية حتى لو تعطي أحدهم عشرة ريالات فأعط الآخر مثله لا تقل هذا شيء زهيد ما يساوي شيئاً أبداً ولو ريال واحد ...

لا أعطهم كما أعطيت الثاني حتى كان السلف الصالح رضي الله عنهم إذا قبلوا أحد الأولاد قبل الثاني من شدة العدل بينهم، وكذلك أيضاً في النظر إليهم لا تنظر إلى هذا نظرة غضب، وإلى هذا نظرة رضا لا اعدل بينهم حتى في المواجهة وطلاقة الوجه إلا أن يفعل أحدهم ما يغضب فهذا له شأن أما بدون سبب اجعلهم سواء، ولا تفضل أحداً على أحد، وهنا مسألة وهي أن بعض الناس يزوج أولاده الكبار وله أولاد صغار فيوصي لهم بعد موته بمقدار المهر، وهذا حرام ولا يحل؛ لأن هؤلاء إنما أعطيته لحاجتهم حاجة لا يماثلهم إخوانهم الآخرون الصغار، فلا يحل لك أن توصي لهم بشيء وإذا أوصى فالوصية باطلة ترد في التركة ويرثونها على قدر ميراثهم، كذلك أيضاً بعض الناس يكون ولده يشتغل معه في تجارته في فلاحته فيعطيه بريرة على إخوانه، وهذا أيضاً لا يجوز لأن الولد إن كان قد تبرع بعمله مع أبيه فهذا بر وثابه في الآخرة أعظم من ثوابه في الدنيا، وإن كان لا يريد ذلك يريد أن يشتغل لأبيه بأجر فليفرض له أجره مثلاً لك كل شهر كذا وكذا كما يعطي الأجنبي أو

يقول لك سهم من الربح، وأما أن يخصه من بين أولاده مع أن الولد قد تبرع بعمله وجعل ذلك من البر، فلا يجوز له ذلك، وإن أعطى أحدهم لكونه طالب علم يحفظ القرآن، فإن قال للآخرين من طلب منكم العلم أعطيته مثل أخيه أو من حفظ القرآن أعطيته مثل أخيه فطلب بعضهم وترك بعض فهؤلاء هم الذين تركوا الأمر بأنفسهم فلا حق لهم، وأما إذا كان خص هذا دون أن يفتح الباب لإخوانه، فهذا لا يجوز وعلم من قول الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم»^(١) أن غير الأولاد من الأقارب لا يجب العدل بينهم، فلك أن تعطي بعض إخوانك أكثر من الآخرين أو تعطيهم وتحرم الآخرين؛ لأن النص إنما ورد في الأولاد فقط، وأما قول بعض العلماء رحمهم الله إنه يجب عليه التعديل بين جميع الورثة بقدر ميراثهم، فهذا قول لا دليل عليه التعديل إنما يجب بين الأولاد فقط، والله الموفق. اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٥٣٥/٦).



مروا أولادكم بالصلاة أيها الآباء والأمهات

عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها، وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع». رواه أبو داود في "سننه" (٤٩٥)، وإسناده حسن.

وجاء عن عبد الملك بن الربيع بن سبرة، عن أبيه، عن جده، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مروا الصبي بالصلاة إذا بلغ سبع سنين، وإذا بلغ عشر سنين». رواه أبو داود في "سننه" (٤٩٤)، وإسناده حسن.

قلت: وإذا كان عندك أحد في بيتك لا يصلي فلا يجوز لك أن تسكت عنه سواء كان من الأولاد أو من البنات أو من الكبار، قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: (من كان عنده أحد في البيت لا يصلي لا يسكت عنه؛ فيلزمه بالصلاة وإذا لم يطع فليضربه؛ وإذا لم يُفد ذلك فإنه يبلغ عنه الجهات المسؤولة فتارك الصلاة كافر؛ خالد مخلد في النار؛ لا يُصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين). اهـ من "فتاوى منار الإسلام" (١/١٢٣٩).

وعن مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً، فَظَنَّ أَنَّا اشْتَقْنَا أَهْلَنَا، وَسَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا فِي أَهْلِنَا، فَأَخْبَرَنَا، وَكَانَ رَفِيقًا رَحِيمًا، فَقَالَ: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ، فَعَلَّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ، وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أَصَلِّي، وَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، ثُمَّ لِيُؤَمِّمْكُمْ أَكْبَرُكُمْ». متفق عليه. (خ ٦٠٠٨ - م ٦٧٤).

الشاهد من الحديث قوله: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ، فَعَلَّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ».

وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: (وهذا من حقوق الأولاد على آبائهم؛ أن يأمرهم بالصلاة إذا بلغوا سبع سنوات، وأن يضربوهم عليها أي: على التفريط فيها، وإضاعتها إذا بلغوا عشر سنين، ولكن بشرط أن يكونا ذوي عقل، فإن بلغوا سبع سنين أو عشر سنين، وهم لا يعقلون، يعني فيهم جنوناً ضربوه عليها، فإنهم لا يؤمرون بشيء، ولا يضربون على شيء، لكن يمنعون من الإفساد؛ سواء في البيت أو خارج البيت). اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٣/ ١٧٤).

وقال العلامة ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ: الواجب عليك أمر جميع من في البيت بالصلاة، والتشديد عليهم في ذلك، سواء كانوا رجالاً، أو نساء، أو أولاداً؛ لقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته». متفق عليه (خ ٥٢٠٠ - م ١٨٢٩). اهـ من "مجموع الفتاوى" (١٠/ ٣٠٩).

وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: (لكن المشكل أن بعض الناس يهمل هذه الأمانة ولا يبالي بها صلى أولاده أم لم يصلوا صلحوا أم فسدوا استقاموا أم جاروا ثم إذا كبروا عوقب بعقوقهم إياه لأنه لم يتق الله فيهم فلم يتقوا الله فيه، فلا أظن أن أحداً اتقى الله في أولاده، وسلك سبيل الشريعة في توجيههم إلا أن الله سبحانه وتعالى يهدي أولاده). اهـ من "فتاوى نور على الدرب" (٢/٢٤).

وقال الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللهُ: (يجب على الرجل أن يعلم أولاده وأهل بيته الولاء والبراء أعظم من تعليمهم الوضوء والصلاة). اهـ من "مجموع مؤلفات الشيخ" (٣٢٢/٣٢٣).

قلت: وسألت امرأة أحد الصالحين: يا شيخنا، أولادي نومهم ثقيل، وأعجز على أن أوقظهم لصلاة الفجر، فما الحل؟

قال لها: لو احترق البيت وشبَّ ناراً، فماذا أنتِ فاعلة؟ فقالت: سأوقظهم، قال: ولكن نومهم ثقيل؛ قالت: والله لأوقظهم ولو بسحبهم من رقابهم، فقال: هذا فعلك معهم لإنقاذهم من نار الدنيا فافعلي ذلك لإنقاذهم من نار الآخرة. اهـ

وقلت: وما أحسن هذه القصة: عندما دخل رجل على زوجته بعد صلاة العشاء ووجد الأولاد قد ناموا ولم صلوا، فقال: أيقظهم لكي يصلوا، قالت:

يا أبا جاد الحق، إذا أيقظتهم سيكون من الجوع ولا يوجد طعام، قال: يا امرأة، إن الله أمرني بأن أمرهم بالصلاة ورزقهم ليس علي.

الله يقول: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ [سورة طه: ١٣٢].

استسلمت الأم وأيقظتهم، ولما فرغوا من الصلاة إذا بالباب يُقرع، وإذا بأحد الأغنياء يحمل مائدة عليها ما لذ من أصناف الطعام، قال: ما شأنك؟ قال: جاءني أحد أشرف البلد وقدمت له هذا الطعام وقبل أن يأكل تخاصمنا وحلف ألا يأكل شيئاً وخرج، فحملت الطعام وقلت سأعطيه لمن تقف عنده قدماي، ووالله ما وقفت إلا عند بابك، ووالله لا أدري ما الذي أتى بي إليكم، عندها رفع الأدب كفيه لرب العالمين وقال: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ [سورة إبراهيم: ٤٠]. اهـ.

وقد كان الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ يقول: أنصح كل أب أن لا يذهب المسجد إلا وولده معه.

وكما قيل: من شب على شيء شاب عليه.

وكما قيل: العلم في الصغر كالنقش في الحجر.



فكم هي نعمة والله أن ينشأ الولد والبنت على طاعة الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.
 فقد جاء عن أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قال: قال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «سبعة
 يظلمهم الله في يوم لا ظل إلا ظله...»، وذكر منهم: «وشاب نشأ بعبادة الله». متفق
 عليه. (خ ٦٦٠ - م ١٠٣١).

فعلى الآباء والأمهات أن يهتموا بأولادهم، ويربونهم على طاعة الله تعالى.



ينبغي على الآباء والأمهات الاهتمام بتربية الأبناء والبنت وعدم إهمالهم

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: (فَمَنْ أَهْمَلَ تَعْلِيمَ وَلَدِهِ مَا يَنْفَعُهُ وَتَرَكَهُ سَدَى فَقَدْ أَسَاءَ إِلَيْهِ غَايَةَ الْإِسَاءَةِ، وَأَكْثَرَ الْأَوْلَادِ إِنَّمَا جَاءَ فَسَادُهُمْ مِنْ قَبْلِ الْآبَاءِ وَإِهْمَالِهِمْ لَهُمْ، وَتَرَكَ تَعْلِيمَهُمْ فَرَأَى الدِّينَ وَسُنَنَهُ، فَأَضَاعُوهُمْ صَغَارًا فَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِأَنْفُسِهِمْ وَلَمْ يَنْفَعُوا آبَاءَهُمْ كِبَارًا كَمَا عَاتَبَ بَعْضُهُمْ وَلَدَهُ عَلَى الْعُقُوقِ فَقَالَ: يَا أَبَتِ إِنَّكَ عَقَقْتَنِي صَغِيرًا فَعَقَقْتُكَ كَبِيرًا، وَأَضَعْتَنِي وَلِيدًا فَأَضَعْتَكَ شَيْخًا). اهـ من "تحفة المودود بأحكام المولود" (١/ ٢٢٩).

وقال العلامة الفوزان حفظه الله: (بعض الناس لا يربي ولده إلا التربية الحيوانية؛ فيأتي له بالطعام، والشراب، والكسوة، ويترك تربيته على الدين، والأخلاق الفاضلة فلا يعلمه ما ينفعه، ولا يهتم بأمر دينه). اهـ من "مختارات من الخطب" (١٢٤).



الاهتمام بتربية الأبناء والبنات في جانب الأكل والشرب

عن عمر بن أبي سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنت غلاماً في حجر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يا غلام، سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك». فما زالت تلك طعمتي بعد. متفق عليه. (خ ٥٣٧٦ - م ٢٠٢٢).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: فهذه ثلاثة آداب علمها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذا الغلام وهي:

أولاً: قال: ((سم الله)) وهذا عند الأكل.

فعند ابتداء الأكل يجب أن يقول الإنسان: بسم الله، ولا يحل له أن يتركها؛ لأنه إذا تركها شاركه الشيطان في أكله؛ أعدى عدو له يشاركه في الأكل إذا لم يقل بسم الله، ولو زاد: الرحمن الرحيم فلا بأس؛ لأن قول الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((بسم الله)): يعني أذكر اسم الله.

والتسمية الكاملة هي أن يقول الإنسان: بسم الله الرحمن الرحيم كما ابتدأ الله بها كتابه، وكما أرسل بها سليمان **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: **﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾** [سورة النمل: ٣٠].

فإن اقتصر على قول بسم الله فلا حرج، وإن زدت الرحمن الرحيم فلا حرج، الأمر في هذا واسع.

وأما التسمية على الذبيحة فهي شرط من شروط التذكية، إذا لم تسم على الذبيحة فهي حرام ميتة، كأنما ماتت بغير ذبح.

ولكن العلماء يقولون: لا ينبغي أن يقول: بسم الله الرحمن الرحيم؛ لأنه الآن يريد أن يذبحها، فالفعل ينافي القول بالنسبة لهذه الذبيحة؛ لأنها ستذبح. هكذا علل بعض العلماء، ولكن لو قالها أيضاً فلا حرج.

الأدب الثاني: قوله: **((وكل بيمينك))**: وهذا أمر على سبيل الوجوب، فيجب على الإنسان أن يأكل بيمينه وأن يشرب بيمينه؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يأكل الإنسان بشماله، أو أن يشرب بشماله، وقال: **((إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله))** وقد نهينا عن اتباع خطوات الشيطان، قال الله تعالى:

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [سورة النور: ٢١].

ولهذا كان القول الراجح وجوب الأكل باليمين، ووجوب الشرب باليمين، وأن الأكل بالشمال أو الشرب بالشمال حرام، ثم إن الأكل بالشمال والشرب بالشمال مع كونه من هدي الشيطان؛ فهو أيضاً من هدي الكفار؛ لأن الكفار يأكلون بشمالهم ويشربون بشمالهم.

ثم إن بعض الناس إذا كان على الأكل وأراد أن يشرب؛ فإنه يمسك الكأس باليسار ويشرب، ويقول أخشى أن تتلوث الكأس إذا شربت باليمين، فنقول: لتتلوث، فإنها إذا تلوثت فإنما تتلوث بطعام، ولم تتلوث ببول ولا غائط، تلوث بطعام ثم تغسل.

وبإمكانك أن تمسك الكأس من الأسفل بين إبهامك والسبابة، وتجعلها كالحلقة ولا يتلوث منه إلا شيء يسير، ولا عذر لأحد بالشرب بالشمال من أجل هذا؛ لأن المسألة على سبيل التحريم، والحرام لا يجوز إلا عند الضرورة والضرورة مثل أن تكون اليد شلاء، لا يمكن أن يرفعها إلى فيه، أو مكسورة لا يمكن أن يرفعها إلى فيه، فهذه ضرورة، أو تكون متجرحه لا يمكن أن يأكل

بها أو يشرب، المهم إذا كان ضرورة؛ فلا بأس باليسار، وإلا فلا يحل للمسلم أن يأكل باليسار ولا أن يشرب باليسار.

الأدب الثالث: قوله: ((وكل مما يليك)): يعني لا تأكل من حافة غيرك، بل كُلْ من الذي يليك؛ لأنك إذا اعتديت على حافة غيرك فهذا سوء أدب، فكل من الذي يليك. إلا إذا كان الطعام أنواعاً، مثل أن يكون هناك لحم في غير الذي يليك فلا بأس أن تأكل، أو يكون هناك قرع، أو ما أشبه ذلك مما يقصد، فلا بأس أن تأكل من الذي لا يليك؛ لأن **أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قال: أكلت مع النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** «فكان يتبع الدباء من حوالي القصعة»^(١).

الدباء: القرع، يتبعه يعني يلقطه من على الصحيفة ليأكله، هذا لا بأس به. **وفي هذا الحديث من الفوائد:** أن ينبغي على الإنسان أن يؤدب أولاده على كيفية الأكل والشرب، وعلى ما ينبغي أن يقول في الأكل والشرب، كما فعل

(١) الحديث متفق عليه. (خ ٢٠٩٢ - م ٢٠٤١)، وإليك لفظه: **عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: إِنَّ خِيَّاطًا دَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَطْعَامٍ صَنَعَهُ، قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ، فَقَرَّبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُبْزًا وَمَرَقًا، فِيهِ دُبَاءٌ وَقَدِيدٌ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «يَتَّبِعُ الدُّبَاءَ مِنْ حَوَالِي الْقَصْعَةِ»، قَالَ: «فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّ الدُّبَاءَ مِنْ يَوْمِئِذٍ».**



النبي ﷺ في ربيبه، وفي هذا حسن خلق النبي ﷺ وتعليمه؛ لأنه لم يزجر هذا الغلام حين جعلت يده في الصحيفة، ولكن علمه برفق، وناداه برفق: ((يا غلام؛ سمّ الله، وكل بيمينك)).

وليعلم أن تعليم الصغار لمثل هذه الآداب لا ينسى، يعني أن الطفل لا ينسى إذا علمته وهو صغير، لكن إذا كبر ربما ينسى إذا علمته، وربما يتمرد عليك بعض الشيء إذا كبر، لكن ما دام صغيراً وعلمته يكون أكثر إقبالاً، ومن اتقى الله في أولاده؛ اتقوا الله فيه، ومن ضيع حق أولاده؛ ضيعوا حقه إذا احتاج إليهم. اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٣/ ١٦٩).



فضل نفقة الأب على بناته وأهله ومن

يلي أمرهم

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا أَنْفَقَ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً، وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا، كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً». **متفق عليه.** (خ ٥٥-١٠٠٢م).

وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ لِي أَجْرٌ فِي بَنِي أَبِي سَلَمَةَ؟ أَنْفَقُ عَلَيْهِمْ، وَلَسْتُ بِتَارِكْتِهِمْ هَكَذَا وَهَكَذَا، إِنَّمَا هُمْ بَنِيَّ، فَقَالَ: «نَعَمْ، لَكَ فِيهِمْ أَجْرٌ مَا أَنْفَقْتَ عَلَيْهِمْ» **متفق عليه.** (خ ١٤٦٧-١٠٠١م).

الشاهد من الحديث قولها: هَلْ لِي أَجْرٌ فِي بَنِي أَبِي سَلَمَةَ؟ أَنْفَقُ عَلَيْهِمْ، وَلَسْتُ بِتَارِكْتِهِمْ هَكَذَا وَهَكَذَا، إِنَّمَا هُمْ بَنِيَّ.

وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ، دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ عَلَى دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: " وَبَدَأَ بِالْعِيَالِ، ثُمَّ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: وَآيُّ رَجُلٍ أَعْظَمُ أَجْرًا، مِنْ رَجُلٍ يُنْفِقُ عَلَى عِيَالٍ صِغَارٍ، يُعْفُهُمْ أَوْ يُنْفَعُهُمْ اللَّهُ بِهِ، وَيُعْغِيهِمْ ". **رواه مسلم** في "صحيحه" (٩٩٤).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دِينَارٌ أَنْفَقْتُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتُهُ فِي رَقَبَةٍ، وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتُهُ عَلَى أَهْلِكَ، أَعْظَمُهَا أَجْراً الَّذِي أَنْفَقْتُهُ عَلَى أَهْلِكَ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (٩٩٥).

وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَرَأَى أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سُرْعَتِهِ وَجَلْدِهِ وَنَشَاطِهِ فَقَالُوا: لَوْ كَانَ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى وَلَدِهِ صَغَاراً، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَبَوَيْنِ شَيْخَيْنِ كَبِيرَيْنِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى نَفْسِهِ يَعْفُهَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى رِيَاءً وَمَفَاخِرَةً فَهُوَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ». **رواه الطبراني** في "المعجم الكبير" (٩٤٠)، وحسنه **الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ** في "صحيح الترغيب والترهيب" (١٤١/٢).

قال المناوي رَحِمَهُ اللَّهُ: (إِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى وَلَدِهِ صَغَاراً) أَي: يَسْعَى عَلَى مَا يَقِيمُ بِهِ أَوْدَهُمْ (فَهُوَ) أَيِ الْإِنْسَانِ الْخَارِجِ لَذَلِكَ أَوْ الْخُرُوجِ أَوْ السَّعْيِ (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أَي: فِي طَرِيقِهِ وَهُوَ مَثَابُ مَاجُورٍ إِذِ الْخُرُوجُ فِيهِ كَالْخُرُوجِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيِ الْجِهَادِ أَوْ السَّعْيِ كَالسَّعْيِ فِيهِ (وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَبَوَيْنِ

شيخين كبيرين) أي أدركهما الكبر أي الهرم عنده: (فهو في سبيل الله) بالمعنى المقرر: (وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها) أي: عن المسألة للناس أو عن أكل الحرام أو عن الوطئ الحرام: (فهو في سبيل الله وإن كان خرج يسعى) لا لواجب أو مندوب بل (رياء ومفاخرة) بين الناس (فهو في سبيل الشيطان) إبليس أو المراد الجنس أي في طريقهم أو على منهجهم. اهـ من "فيض القدير" (٣ / ٤١).

وقال الصنعاني رَحِمَهُ اللهُ: (إن كان خرج يسعى على ولده صغارًا) سببه أنه مر على رسول الله ﷺ رجل من أصحابه فرأوا من جلده، ونشاطه ما أعجبهم فقالوا: يا رسول الله لو كان هذا في سبيل الله فذكره، وصغارًا منتصب على الحال من ولده، وهو اسم جنس يقع على الواحد والجماعة فلذا جمع الحال، وفيه أنه لا سعي على الأولاد الكبار على الأبوين وأنه سعى على الصغار أي يتكسب لهم: (فهو) أي ذلك الإنسان ساع (في سبيل الله) أي: في طاعته: (وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين) فيه التكسب على الوالدين العاجزين، وأما الإيجاب في الأطراف كلها فلا ينتهض هذا دليل عليه (فهو في سبيل الله وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها) عما لا يحل من المسألة وأكل الحرام (فهو في سبيل الله وإن خرج رياء ومفاخرة) أي: التكسب ما لا بد لك أو التفاخر بقوته ونشاطه (فهو في سبيل الشيطان) فأبان

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ مِنْ خَرَجَ يَكْسِبُ لَوَاجِبَ أَوْ مَنْدُوبٍ فَهُوَ مُأْجُورٌ أَجْرُ
الْمُجَاهِدِ وَإِلَّا فَهُوَ آثِمٌ. اهـ من "التنوير شرح الجامع الصغير" (٤ / ٢٤١).

وقال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: (طلب الحلال والنفقة على العيال باب عظيم
لا يعدله شيء من أعمال البر). اهـ من "الإيمان الأوسط" (٦٠٩).

وقال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: فَأَمَّا الْإِعْرَاضُ عَنِ الْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ فَلَيْسَ مِمَّا
يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَلَا هُوَ مِنْ دِينِ الْأَنْبِيَاءِ؛ بَلْ قَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ [سورة الرعد: ٣٨]. وَالْإِنْفَاقُ
عَلَى الْعِيَالِ وَالْكَسْبُ لَهُمْ يَكُونُ وَاجِبًا تَارَةً وَمُسْتَحَبًّا أُخْرَى. اهـ من "مجموع
الفتاوى" (١٠ / ٦٤٢).

وَعَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَاَنْ يَأْخُذَ
أَحَدُكُمْ أَحَبًّا، فَيَأْخُذَ حُرْمَةً مِنْ حَطَبٍ، فَيَبِيعَ، فَيَكُفَّ اللَّهُ بِهِ وَجْهَهُ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ
يَسْأَلَ النَّاسَ، أُعْطِيَ أَمْ مُنِعَ». رواه البخاري في "صحيحه" (٢٣٧٣).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَاَنْ يَحْتَزِمَ أَحَدُكُمْ
حُرْمَةً مِنْ حَطَبٍ، فَيَحْمِلَهَا عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ رَجُلًا،
يُعْطِيهِ أَوْ يَمْنَعُهُ». متفق عليه. (خ ١٤٧٠ - م ١٠٤٢).

وجاء عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَقَفْتُ عَلَى بَزَازٍ بِمَكَّةَ اشْتَرَيْ مِنْهُ ثَوْبًا، فَجَعَلَ يَمْدَحُ وَيَحْلِفُ، فَتَرَكْتُهُ وَقُلْتُ: لَا يَنْبَغِي الشَّرَاءُ مِنْ مِثْلِهِ، وَاشْتَرَيْتُ مِنْ غَيْرِهِ، ثُمَّ حَجَجْتُ بَعْدَ ذَلِكَ بِسَنْتَيْنِ، فَوَقَفْتُ عَلَيْهِ، فَلَمْ أَسْمَعْهُ يَمْدَحُ وَلَا يَحْلِفُ. فَقُلْتُ لَهُ: أَلَسْتَ الرَّجُلَ الَّذِي وَقَفْتُ عَلَيْهِ مُنْذُ سَنَوَاتٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ لَهُ: وَأَيُّ شَيْءٍ أَخْرَجَكَ إِلَيَّ مَا أَرَى؟ مَا أَرَاكَ تَمْدَحُ وَلَا تَحْلِفُ! فَقَالَ: كَانَتْ لِي امْرَأَةٌ إِنْ جِئْتُهَا بِقَلِيلٍ نَزَرَتْهُ، وَإِنْ جِئْتُهَا بِكَثِيرٍ قَلَلَتْهُ، فَنَظَرَ اللَّهُ إِلَيَّ فَأَمَاتَهَا، فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً بَعْدَهَا، فَإِذَا أَرَدْتُ الْغُدُوَّ إِلَى السُّوقِ أَخَذْتُ بِمَجَامِعِ ثِيَابِي ثُمَّ قَالَتْ: يَا فُلَانُ! اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطْعِمْنَا إِلَّا طَيِّبًا، إِنْ جِئْتَنَا بِقَلِيلٍ كَثَرْنَا، وَإِنْ لَمْ تَأْتِنَا بِشَيْءٍ أَعْنَاكَ بِمَغْزَلِنَا. اهـ من "مجالس وجواهر العلم" (٢٥١/٥).

الشاهد من هذا قوله: فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً بَعْدَهَا، فَإِذَا أَرَدْتُ الْغُدُوَّ إِلَى السُّوقِ أَخَذْتُ بِمَجَامِعِ ثِيَابِي ثُمَّ قَالَتْ: يَا فُلَانُ! اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطْعِمْنَا إِلَّا طَيِّبًا، إِنْ جِئْتَنَا بِقَلِيلٍ كَثَرْنَا، وَإِنْ لَمْ تَأْتِنَا بِشَيْءٍ أَعْنَاكَ بِمَغْزَلِنَا.



ينبغي للأبوين أن يكتما بعض المحبة لأولادهما لكي يتمكنوا من تأديبهما

قال ابن الجوزي رَحْمَةُ اللَّهِ: ومن أحسن ما بلغني في هذا أن جارية لبعض
الخلفاء كانت تحبه حبًّا شديدًا، ولا تظهر له ذلك، فسئلت عن هذا؟ فقالت:
لو أظهرت ما عندي، فجفاني، هلك، قال الشاعر:

لا تظهرن مودة لحبيب *** فترى بعينك منه كل عجبِ
أظهرت يومًا للحبيب مودتي *** فأخذت من هجرانه بنصيبِ

(وكذا ينبغي أن تكتم بعض حبك للولد؛ لأنه يتسلط عليك، ويضيع مالك،
ويبالغ في الإدلال، ويمتنع عن التعلم والتأدب). اهـ من "صيد الخاطر" (٣٥٧).

أخطاء تقع فيها الأم في جانب تربية أبنائها

أولاً: عدم تربية البنت على الحشمة في جانب اللباس ولا تخلو من أمرين:

الأول: التشبه بالرجال بلباسها قال أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّجُلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ الْمَرْأَةِ وَالْمَرْأَةَ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ». رواه أبو داود في "سننه" (٤١٠٠)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح أبي داود" (٤٠٩٨).

الثاني: التشبه بلباس الكافرات والفاسقات مثل اللباس القصير الذي يكشف البدن قالت أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، مَاذَا أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْفِتَنِ، وَمَاذَا فُتِحَ مِنَ الْخَزَائِنِ، أَيْقَظُوا صَوَاحِبَاتِ الْحُجَرِ، قُرْبَ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٍ فِي الْآخِرَةِ». رواه البخاري في "صحيحه" (١١٥).

ثانيًا: عدم تربية البنت على الحجاب الشرعي:

قال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾** [سورة الأحزاب: ٥٩].

فتجد من بعض الأمهات لا تهتم ببنتها في جانب الحجاب وقد صارت هذه البنت محل نظر الناس إليها فعلى كل أم أن تهتم بحجاب ابنتها وتعويدها عليه منذ الصغر لكي تنشأ البنت على الحجاب والتستر.

ثالثًا: عدم تربية البنت الشابة على عدم الخروج من البيت وهي متعطرة ومتبخرة فتجد من كثير من بنات المسلمين يخرجن وهن متعطرات ومتبخرات ومتجملات وهن شابات.

وهذا والله من أعظم المنكرات، وكبيرة من كبائر الذنوب.

قال الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: (إن خروج المرأة من بيتها متعطرة متزينة من

كبائر الذنوب، ولو أذن لها زوجها). اهـ من "جلباب المرأة المسلمة" (٤٤).

وجاء عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنه لقي امرأة، فوجد منها ريح إعصار طيبة،

فقال لها أبو هريرة: المسجد تريدان؟ قالت: نعم. قال: وله تطييت؟ قالت:

نعم، قال أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما من امرأة

تطيت للمسجد فيقبل الله لها صلاة حتى تغسل منه اغتسالها من الجنابة». فاذهبي فاغتسلي. **رواه أحمد** في "مسنده" (٧٩٥٩)، وحسنه **الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ** في "السلسلة الصحيحة" (٢٧ / ٣).

وجاء عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إذا استعطرت المرأة فخرجت على القوم ليجدوا ريحها، فهي كذا وكذا». **رواه أحمد** في "مسنده" (١٩٥٧٨)، وحسنه **الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ** في "مشكاة المصابيح" (٣٣٤ / ١).

قلت: ومعنى هذا الحديث أن إطلاق الزنا عليها من وجهين: **الوجه الأول:** أنه ربما يفتن بها من يفتن، وقد يحصل التواصل حتى يقعوا في الزنا عياداً بالله.

الوجه الثاني: أن هذا نصيبها من الزنا إن لم يكن هو الفاحشة الكبرى، لكن نصيب من الزنا، كزنا العينين بالنظر إلى الحرام، وزنى الأذنين بالاستماع إلى الحرام؛ لأن الزنا ليس خاصاً بالجماع فقط بل يكون بالنظر والاستماع مع أن الفاحشة الكبرى هي الزنا بالفرج.

لقول النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «العينان تزنيان، واليدان تزنيان، والرجلان تزنيان، والفرج يزني». **رواه أحمد** في «مسنده» (٣٩١٢)، من حديث **ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، وهو في «الصحيح المسند» **للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ** (١/ ٦٤١).

وجاء عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة، فزنا العينين النظر، وزنا اللسان النطق، والنفس تمنى وتشتهي، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه». **متفق عليه**. (خ ٦٢٤٣ - م ٢٦٥٧).

وجاء عن عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال لي النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إن خير طيب الرجل، ما ظهر ريحه وخفي لونه، وخير طيب النساء، ما ظهر لونه وخفي ريحه». **رواه الترمذي** في «سننه» (٢٧٨٨)، وحسنه **الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ** في «صحيح الترمذي» (٢٧٨٨).

وجاء عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه، وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه». **رواه الترمذي** في «سننه» (٢٧٨٨)، وحسنه **الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ** في «صحيح الترمذي» (١٢٦٤ / ٢).

وجاء عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** «أَيُّمَا امرأة أصابت بخوراً، فلا تشهد معنا العشاء الآخرة». **رواه مسلم** في «صحيحه» (٤٤٤).

أي: استعملت ما يتبخر به، والمراد به ريحه «فلا تشهد العشاء الآخرة» أي: لا تحضر صلاتها مع الرجال.

قال المناوي رَحِمَهُ اللَّهُ: (أيُّمَا) قال الكرمانى: زيد لفظ ما على أي لزيادة التعميم (امرأة أصابت بخوراً) بالفتح ما يتبخر به، والمراد هنا ريحه (فلا تشهد) أي تحضر (معنا) أي الرجال (العشاء الآخرة) لأن الليل آفاته كثيرة والظلمة ساطرة خص العشاء لأنها وقت انتشار الظلمة وخلو الطريق عن المارة والفجار تتمكن حينئذ من قضاء الأوطار بخلاف الصبح عند إدبار الليل وإقبال النهار فتعكس القضية ذكره الطيبي **رَحِمَهُ اللَّهُ** وقيد بالآخرة ليخرج المغرب، قال ابن دقيق العيد: وفيه حرمة التطيب على مريدة الخروج إلى المسجد لما فيه من تحريك داعية شهوة الرجال، قال: وألحق به حسن الملبس والحلي الظاهر. اهـ من «فيض القدير» (١٢٦/٣).

وعن زينب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا امرأة عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالت: قال لنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذا شهدت إحداكن المسجد، فلا تمس طيباً». رواه مسلم في «صحيحه» (٤٤٣).

قلت: إذا كان هذا النهي لمن أرادت المسجد فيكف بمن تتطيب، وتتبخر، وتتجمل، وتخرج إلى الأسواق وتخالط الرجال في أماكن اجتماعهم، لا شك أن النهي أعظم والإثم أكبر.

وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: وإن مما يندى له الجبين ويستدعي النظر فيه بنظر الشرع والعقل أنك ترى المرأة الشابة تخرج من بيتها، إلى السوق بألبسة مغرية ألبسة جميلة، إما قصيرة، وإما طويلة، ليس فوقها إلا عباءة قصيرة، أو طويلة يفتحها الهواء أحياناً، وترفعها هي عمداً أحياناً.

تخرج بخمار تستر به وجهها، لكنه أحياناً يكون رقيقاً، يصف لون الجلد وجهها، وأحياناً تشده على وجهها شد قوية بحيث تبرز مرتفعات وجهها كأنفها ووجنتيها تخرج لابسة من حلي الذهب ما لبست ثم تكشف عن ذراعيها، حتى تبدو الحلي، كأنما تقول للناس شاهدوا ما علي.

فتنة كبرى ومحنة عظمى، تخرج متطيبة بطيب قوي الرائحة يفتن كل من في قلبه مرض من الرجال وقد قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إن المرأة إذا استعطرت

فمرت بالمجلس فهي كذا يعني زانية». **رواه الترمذي** ^(١) وقال حديث حسن صحيح.

وقال لهن: «إذا خرجت أحداكن إلى المسجد، فلا تمس طيبة». ^(٢) اهـ من "توجيهات للمؤمنات" (١٤).

خروج البنت من بيتها لغير حاجة:

دليل ذلك: قال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [سورة الأحزاب: ٣٣].

قال ابن كثير **رَحِمَهُ اللَّهُ**: وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ أي: الزَّمْنَ بُيُوتَكُنَّ فَلَا تَخْرُجْنَ لِغَيْرِ حَاجَةٍ. من اهـ "تفسيره" (٦/ ٤٠٩).

وذكر الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ: أن فاطمة بنت العطار البغدادية **رحمها الله** لم تخرج من بيتها إلا ثلاث مرات كما قال عنها أخوها: لم تخرج من بيتها طوال حياتها إلا ثلاث مرات:

(١) **رواه الترمذي** في "سننه" (٢٧٨٦)، وحسنه الإمام الألباني **رَحِمَهُ اللَّهُ** في "صحيح الترغيب والترهيب" من حديث **أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

(٢) **رواه مسلم** في "صحيحه" (٤٤٣)، من حديث **زينب امرأة ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

الأول: يوم تزوجت.

الثاني: ويوم حجت.

الثالث: ويوم ماتت.

”تاريخ الإسلام“ للذهبي رَحِمَهُ اللهُ (١٢٦/٤٠).

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: (ومما يستحسن في المرأة طول أربعة: وهن أطرافها، وقامتها، وشعرها، وعنقها، وقصر أربعة: يدها، ورجلها، ولسانها، وعينها، فلا تبذل ما في بيت زوجها، ولا تخرج من بيتها، ولا تستطيل بلسانها، ولا تطمح بعينها). اهـ من ”روضة المحبين“ (٢٣٨).

قلت: فهذه أربع صفات جميلة في المرأة:

الصفة الأولى: وصفها بالأمانة في بيت زوجها.

الصفة الثانية: قرارها في بيتها.

الصفة الثالثة: عدم طول لسانها فليست بذيئة وقحة سبابة.

الصفة الرابعة: غض بصرها.

سؤال: هل يجوز للبنات أن تخرج من بيتها إلى السوق للضرورة إذا لم

يكن لها من يخدمها؟

الجواب: نعم يجوز: بدليل: حديث **عائشة رضي الله عنها**، قالت: خَرَجْتُ سَوْدَةُ بَعْدَ مَا ضَرَبَ الْحِجَابُ لِحَاجَتِهَا، وَكَانَتْ امْرَأَةً جَسِيمَةً لَا تَخْفَى عَلَى مَنْ يَعْرِفُهَا، فَرَأَاهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: يَا سَوْدَةُ، أَمَا وَاللَّهِ مَا تَخْفَيْنَ عَلَيْنَا، فَاَنْظُرِي كَيْفَ تَخْرُجِينَ، قَالَتْ: فَاَنْكَفَأْتُ رَاجِعَةً، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي، وَإِنَّهُ لَيَتَعَشَّى وَفِي يَدِهِ عَرَقٌ، فَدَخَلْتُ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي، فَقَالَ لِي عُمَرُ كَذَا وَكَذَا، قَالَتْ: فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ ثُمَّ رُفِعَ عَنْهُ، وَإِنَّ الْعَرَقَ فِي يَدِهِ مَا وَضَعَهُ، فَقَالَ: «إِنَّهُ قَدْ أَذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَاجَتِكُنَّ». متفق عليه. (خ ٤٧٩٥ - م ٢١٧٠).

الشاهد من الحديث قوله: إِنَّهُ قَدْ أَذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَاجَتِكُنَّ.

قال الإمام الألباني رحمه الله: ﴿وَقَرَنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ

الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [سورة الأحزاب: ٣٣]. فالأصل أن المرأة لا يجوز لها أن

تخرج من دارها إلا لحاجة. اهـ من "الفتاوى الإماراتية" (ش ١).



رابعاً: السماح للبنات بمخالطة الأولاد والأجانب في البيوت غير المحارم، وفي الأسواق وغيرها من الأماكن:

عن عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إياكم والدخول على النساء، قالوا يا رسول الله: أرأيت الحمى؟ قال: الحمى الموت». **متفق عليه**. (خ ٥٢٣٢ - م ٢١٧٢).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: وهذا تحذير بالغ، قالوا يا رسول الله: أرأيت الحمى، قال: الحمى الموت يعني أقارب الزوج من أخيه عمه خاله هذا هو الحمى، أما أبو الزوج وابن الزوج فهم من المحارم لكن حواشييه، كأخيه وعمه وخاله فهؤلاء ليسوا من المحارم، قال: الحمى الموت، وهذه كلمة من أبلغ ما يكون من التحذير يعني كما أن الإنسان يفر من الموت فيجب أن يفر من دخول أقاربه على زوجته وأهله بلا محرم، وهذا يدل على التحذير الشديد ودخول أقارب الزوج على بيت الزوج أخطر من دخول الأجانب؛ لأن هؤلاء يدخلون باعتبارهم أقارب فلا يستنكرهم أحد، وإذا وقفوا عند الباب يستأذنون لم ينكر عليهم أحد لذلك كان حراماً على الإنسان أن يمكن أخاه من الخلوة بزوجته، وبعض الناس يتهاون في هذا الأمر تجد عنده زوجة وله أخ بالغ فيذهب الرجل إلى العمل ويترك زوجته وأخاه في البيت وحدهما،

وهذا حرام لا يجوز؛ لأن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، ولكن كيف الخلاص إذا كان البيت واحداً؟ يجب أن يجعل باباً بين محل الرجال، ومحل النساء مغلقاً مفتاحه معه يأخذه معه، ثم يقول لأخيه: هذا محلّك، ويقول لأهله: هذا محلّك، ولا يجوز أن تبقى الأبواب مفتوحة لأنه قد يدخل عليها فيغويه الشيطان فيغتصبها، وربما يغرها حتى توافق، وتكون كأنها زوجة له يدخل عليها، ويخرج ولا يبالي نسأل الله العافية.

ومن الخلوة الخلوة بالسائق يعني الإنسان عنده سائق، وله امرأة أو بنت لا يحل له أن يجعل السائق مع المرأة أو البنت وحدها إلا مع ذي محرم؛ لأن الخلوة في السيارة أقوى من الخلوة في البيت إذ أن الخلوة في السيارة يستطيع أن يتفاهم معها ثم يذهب إلى أي مكان، ويفعل بها الفاحشة من الذي يمنعه؟ لهذا حرام على الإنسان أن يمكن أهله من زوجة أو أخت أو بنت من أن تركب، وحدها مع السائق، ولو بقدر خمس خطوات أبداً لا يجوز، فإن قال قائل لو كانت امرأة تدرس، وأبوها مريض أو مشغول لا يتمكن، وهي لا بد أن تدرس قلنا لا من يقول لا بد أن تدرس الدراسة التي تستلزم الوقوع في المحرم حرام يجب أن تبقى في بيتها، والدراسة الحمد لله لها الشباب الذكور فيهم خير، والمرأة إذا كان معها مبادئ تستطيع أن تراجع، وتنتسب أما أن تذهب

مع السائق، وحدها فهذا حرام، ويخشى أن يكون الذي يمكن أهله من ذلك يخشى أن ينطبق عليه شيء من، وصف الديوث، وهو الذي يقر أهله على الفاحشة لكن هذا لم يقر أهله على الفاحشة إنما يخشى أن يكون ذلك، وسيلة والله الموفق. اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٦ / ٣٦٧).

وعن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَطَبَ بِالْجَايَةِ، فَقَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَامِي فِيكُمْ، فَقَالَ: «اسْتَوْصُوا بِأَصْحَابِي خَيْرًا، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، ثُمَّ يَفْشُو الْكَذِبُ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَبْتَدِئَ بِالشَّهَادَةِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَ، فَمَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ بِحَبْحَةِ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزِمِ الْجَمَاعَةَ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ، وَهُوَ مِنَ الْإِثْنَيْنِ أَبْعَدُ، لَا يَخْلُونَ أَحَدُكُمْ بِامْرَأَةٍ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ ثَالِثُهُمَا». رواه أحمد في "مسنده" (١١٤)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ فِي "السلسلة الصحيحة" (١ / ٧٩٢).

الشاهد من الحديث قوله: «لا يخلون أحدكم بامرأة فإن الشيطان ثالثهما».
وقال ميمون بن مهران رَحِمَهُ اللَّهُ: «ثلاث لا تبلون نفسك بهن: لا تدخل على السلطان، وإن قلت: أمره بطاعة الله، ولا تصغين بسمعك إلى هوى، فإنك لا تدري ما يعلق بقلبك منه، ولا تدخل على امرأة، ولو قلت أعلمها كتاب الله». اهـ من "سير أعلام النبلاء" (٧٧ / ٥).

وقال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ: (الرجال إذا اختلطوا بالنساء كان بمنزلة اختلاط النار، والحطب). اهـ من "الاستقامة" (١/ ٣٦١).

وقال شيخنا العلامة يحيى الحجوري حفظه الله: (اختلاط النساء بالرجال فيه تعويدهن على قلة الحياء). اهـ من "الكنز الثمين" (٣٢-١٤٦).

وقال الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ: (والله أنا وبلغت الآن الرابع والسبعين من العمر أخشى على نفسي من فتنة النساء، فما بال غيري أنا، من الشباب). اهـ من "الهدى والنور" (٣/ ٢١١).

وقال أَبُو شَهَابٍ الْخَيَّاطُ رَحِمَهُ اللهُ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ رَحِمَهُ اللهُ يَقُولُ: ائْتَمَنِّي عَلَى بَيْتٍ مَمْلُوءٍ مَالًا، وَلَا تَأْتَمِنِّي عَلَى جَارِيَةٍ سَوْدَاءَ لَا تَحِلُّ لِي. اهـ من "ذم الهوى" (١/ ١٦٥).

وقال سعيد بن المسيب رَحِمَهُ اللهُ: (والله لو ائتمنت على كذا وكذا من الذهب لو جدت نفسي أمينًا، ولو ائتمنت على جارية سوداء لما وجدت نفسي أمينًا). اهـ من "الحلية" (٢/ ١٦٦)، "الفواكه الجنية" (١٢٧).

وقال البغوي رَحِمَهُ اللَّهُ: (وروي عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنه قال في خطبته: بلغني أن نسائكم يزاحمن العلوج ^(١) في السوق، أما تغارون ألا أنه لا خير فيمن لا يغار). اهـ "شرح السنة" (٩/ ٢٧٠)، "المغني لا بن قدامة" (٧/ ٣٠١).

وقال ابن قدامة رَحِمَهُ اللَّهُ: (لا خير فيمن لا يغار). اهـ من "المغني" (٧/ ٣٠١).

خامساً: عدم زجر البنت عن الكلام البذي فتجد بعض البنات عندهن كلام بذي وقلة حياء مع الأهل والأقارب والجيران فعلى الأم أن تعلم ابنتها الأخلاق الفاضلة والكلام الحسن واحترام الأهل والأقارب والجيران.

سادساً: عدم تربية البنت على الحياء:

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: المرأة إذا ذهب عنها الحياء صارت كأنها رجل أو أردى من الرجل.

وذهاب الحياء له أسباب: منها: الاختلاط، ومنها: أن ترتدي المرأة من صغرها ألبسة بعيدة عن الحشمة وعن الحياء فتألف هذا الشيء. اهـ من "لقاء الباب المفتوح" (١٦/ ٢٢٤).

(١) أي: يزاحمن الرجال في الأسواق.

أخطاء يقع فيها الأب في جانب ابنته

أولاً: ترك العقيدة فتجد بعض الآباء يترك العقيدة عن ابنته بحجة أنها بنت وليست ولد، وقد حثَّ النبي صلى الله عليه وسلم على العقيدة سواء لل بنت أو للولد.

عَنِ الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كُلُّ غُلَامٍ رَهِينَةٌ بِعَقِيدَتِهِ تُذَبِّحُ عَنْهُ يَوْمَ سَابِعِهِ وَيُحْلَقُ وَيُسَمَّى». رواه أبو داود في "سننه" (٢٨٣٨)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح أبي داود" (٢٨٣٨).

معنى قوله: «كُلُّ غُلَامٍ رَهِينَةٌ بِعَقِيدَتِهِ».

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: معنى قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كل غلام مرتهنٌ بعقيقته». أن الغلام محبوس عن الشفاعة لوالديه يوم القيامة إذا لم يعق عنه أبوه، هكذا فسرهُ بعض أهل العلم رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

وقال بعض العلماء رَحِمَهُمُ اللَّهُ: مرتهن بعقيقته أي: أن العقيقة من أسباب انطلاق الطفل في مصالح دينه ودنياه، وانشرح صدره عند ذلك، وأنه إذا لم يعق عنه فإن هذا قد يحدث له حالة نفسية توجب أن يكون كالمرتهن. وهذا القول أقرب، وأن العقيقة من أسباب صلاح الولد وانشرح صدره ومضيه في أعماله. اهـ من "لقاء الباب المفتوح" (١٩/٩٥).

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَمِنْ فَوَائِدِهَا أَنَّهَا تَفَكُّ رَهَانَ الْمَوْلُودِ فَإِنَّهُ مُرْتَهَنٌ بِعَقِيْقَتِهِ قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ مُرْتَهَنٌ عَنِ الشَّفَاعَةِ لَوَالِدِيهِ وَقَالَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ مُرْتَهَنٌ بِعَقِيْقَتِهِ قَالَ يَحْرَمُ شَفَاعَةُ وَلَدِهِ). اهـ من "تحفة المولود" (٦٩).

وَعَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهِكٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى حَفْصَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَسَأَلْنَاهَا عَنِ الْعَقِيْقَةِ فَأَخْبَرَتْنَا أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «عَنِ الْغُلَامِ شَاتَانِ وَعَنِ الْجَارِيَةِ شَاةٌ». رواه ابن ماجه في "سننه" (٣١٦٣)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح ابن ماجه" (٣١٦٣).

ثانياً: عدم الغيرة عليها فتجد بعض الآباء لا يغار إذا حصل لابنته أمر أو هي وقعت في مخالفة أو معصية أو خالطت الرجال.

قال البغوي رَحِمَهُ اللهُ: وروى عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أنه قال في خطبته: بلغني أن نسائكم يزاحمن العلوج^(١) في السوق، أما تغارون ألا أنه لا خير فيمن لا يغار). اهـ "شرح السنة" (٩/ ٢٧٠)، "المغني لا بن قدامة" (٧/ ٣٠١).

وقال ابن قدامة رَحِمَهُ اللهُ: (لا خير فيمن لا يغار). اهـ من "المغني" (٧/ ٣٠١).

وعن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: العاق، والديوث، والمرأة المترجلة تشبه بالرجال». رواه البزار في "مسنده" (٦٠٥١)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ في "السلسلة الصحيحة" (٢/ ٢٨٤).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثلاثة حرم الله تبارك وتعالى عليهم الجنة، مدمن الخمر، والعاق، والديوث الذي يقر الخبث في أهله». رواه أحمد في "مسنده" (٦٥٣٧)، واللفظ له، والنسائي في "سننه" (٥٦٧٢)، والبزار في "مسنده" (٦٠٥٠)، والحاكم في "مستدركه" (٢٤٤)، وقال صحيح الإسناد، وهو في "صحيح الترغيب والترهيب" (٤٤٩٣-٢٩٨٦) للمنذري رَحِمَهُ اللهُ.

(١) أي: يزاحمن الرجال في الأسواق.

قال شيخ الإسلام رَحْمَةُ اللَّهِ: (ومن لا يغار ديوث وقد جاء في الحديث لا يدخل الجنة ديوث). اهـ من "الاستقامة" (٧ / ٢).

قلت: وكم والله تجد ممن يُدخل الفسقة، وأهل اللواط، وقطاع الصلاة إلى بيته، وبعضهم ربما يدخل هؤلاء على الناس على نساءه وبناته، وربما وقع في الفاحشة والزنا عياداً بالله، ولا يبالي بحجة أنهم أصدقاؤه، وأحبابه، ولا حول ولا قوة إلا بالله فعلى الإنسان أن يتقي الله في هذا الأمر، وينظر من يصاحب، ومن يعاشر، ومن الذي يستحق أن يدخله إلى بيته، قال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** «لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي». **رواه أبو داود** في "سننه" (٤٨٣٢)، وسنده حسن، من حديث **أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** وهو في "صحيح الترغيب والترهيب" (٩٥ / ٣)، للمنذري **رَحْمَةُ اللَّهِ**.

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** «الرجل على دينه خليله، فليُنظر أحدكم من يخالل». **رواه أبو داود** في "سننه" (١٧٩)، والترمذي في "سننه" (٢٣٧٨)، وهو في "الصحيح المسند" **للإمام الوادعي رَحْمَةُ اللَّهِ** (٣١٦ / ٢).

ثالثاً: تجد بعض الآباء يفسد ابنته وذلك أنه يعطيها جوال لمس وهذا والله عين الفساد للبنات من قبل أبيها شعر أم لم يشعر:

الجوال اللبس قد يفسد المرأة حتى لو لم يكن هذا الجوال مصحوباً بالنت، فهناك مسلسلات تصل إلى الجوالات بدون نت، وخطر المسلسلات على الرجال والنساء والبنين والبنات واضح لكل من يعي شر هذه المسلسلات وخطرها على المسلمين، وهناك أغاني تصل إلى الجوالات بدون نت، وهناك أفلام من جميع الأنواع حتى الإباحية تصل إلى الجوالات بدون نت، وذلك عبر الإرسال من شخص إلى شخص، ناهيك عن بقية المفاسد الكثيرة الحاصلة عبر هذه الجوالات في زمننا هذا، والأهم من ذلك والأخطر أن هناك استطاعة للمرأة أن تأخذ شريحة ونت دون علم أبيها أو أخيها أو زوجها أو ولدها، فلا زال الجوال هنا يشكل خطراً على المرأة، وهل هذا فقط؟! لا.

بل هناك شبكات عند بعض النساء في البيوت، فما على صاحبة الجوال الغير مصحوب بالنت إلا أن تطلب من صديقتها أن تبث لها نت إلى جوالها عبر شبكة صديقتها، وقد يكلفها ذلك إلى الخروج من بيتها نحو صديقتها مراراً وتكراراً، بل وقد يستتب ذلك إلى مفاسد أكثر ولا يعي ذلك إلا الفطن اللبيب، وهل هذا فقط؟! لا.

بل هناك كروت شبكات عند اصحاب المدن كرت بمائة ريال أو بمائتين ريال، فيمكنها أن تفسد بسببه فساداً كبيراً وتصل إلى كل شر وبلاء، بل وقد وصلت هذه الشبكات إلى كثير من القرى ولم تعد في الأسواق والمُدن فحسب.

فبالله عليكم بعد كل هذا، أسألكم سؤالاً هل الجوال الغير مصحوب بالنت لا يشكل خطراً على المرأة، وهل يظن أن من لدى محارمه جوالات بدون نت أن هذا سبباً لسلامتهن وأنهن لن يفسدن، اترك الجواب لكم؟! وجوابي لا والله أن الجوالات خطرٌ على النساء، سواء كانت هذه الجوالات مصحوبة بالنت أم بدون نت.

فيا أخي حفظك الله وبارك فيك نصيحتي لك أن لا تمكن المرأة من الجوال اللبس خصوصاً، لا أمك ولا أختك ولا زوجتك ولا ابنتك، إياك أن تتساهل في هذا الأمر فتُمكن نساءك ومحارمك من هذه الجوالات الخطيرة، وحتى الجوالات أبو أزرار والله أنها سبباً لفساد النساء فلو منعتهن من الجوالات نهائياً فسيكون ذلك أفضل وأسلم لهن والله.

ولا يغرك تمكين ضعاف الغيرة نساءهم من الجوالات، فمن الرجال من هو غيور، ومن الرجال من يكون ضعيف الغيرة، فاختر ما يناسبك وما يليق بك

من هذا أو هذا، ولا فخر إلا بالرجل الغيور، أما ضعيف الغيرة فهو مُحْتَقَرٌ حتى عند النساء وليس عند الرجال فقط.

بل وما الذي سيضرُّك إن صرت رجلاً غيوراً على نساءك ومحارمك، وقمت بما أوجبه الله عليك، ومنعتهم من الجورات التي قد تكن سبباً في فسادهن، حتى ولو كنت وحدك، والله ما سيضرُّك ذلك شيء، بل إنك مأجور ومشكور على ذلك، فسلام من الله عليك يا من اتصفت بصفة الغيرة في زمن ضعفت فيه الغيرة عند كثير من شباب المسلمين إلا من رحم ربي، سلام الله عليك يا من حافظت على نساءك ومحارمك وأبعدت عن هذه الجورات الخطيرة، سلام من الله عليك والله درك وعلى الله أجرُك، فقد قمت بعملٍ لا يقوم به إلا فحول الرجال وخير الرجال وأفضل الرجال في زمننا هذا خصوصاً.



سبب فساد البنات عدم الاهتمام بتربيتهن

قال العلامة الفوزان حفظه الله: (فسبب فساد البنات هو من قبل الآباء والأمهات، لو أنهم ربوا بالبنات التربية على الحياء وعلى العفة وعلى الكرامة وصانوها، لأصبحت عضواً صالحاً في المجتمع، ولا يصلح المجتمع بدونها). اهـ من "شرح كتاب الكبائر" (١٤٠).



إياك أيها الأب أن تشكو من كثرة عيالك للناس فإن رزقهم على الله تعالى

قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [سورة هود: ٦].

وقال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [سورة العنكبوت: ٦٠].

وقال علي بن بكار رَحِمَهُ اللَّهُ: شَكَارُ جُلٍّ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ كَثْرَةَ عِيَالِهِ، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: (يَا أَخِي، انْظُرْ كُلَّ مَنْ فِي مَنْزِلِكَ لَيْسَ رِزْقُهُ عَلَى اللَّهِ فَحَوِّلْهُ إِلَى مَنْزِلِي). اهـ من "شعب الإيمان" (١٢٧٢).

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: الْجَاهِلُ يَشْكُو اللَّهُ إِلَى النَّاسِ وَهَذَا غَايَةُ الْجَهْلِ بِالْمَشْكُوِّ وَالْمَشْكُو، إِلَيْهِ فَإِنَّهُ لَوْ عَرَفَ رَبَّهُ لَمَا شَكَاهُ وَلَوْ عَرَفَ النَّاسَ لَمَا شَكَاهُ إِلَيْهِمْ وَرَأَى بَعْضَ السَّلَفِ رَجُلًا يَشْكُو إِلَى رَجُلٍ فَاقَتْهُ وَضُرُورَتُهُ فَقَالَ يَا هَذَا وَاللَّهِ مَا زِدْتُ عَلَى أَنْ شَكَوْتُ مِنْ يَرْحَمَكَ، وَفِي ذَلِكَ قِيلٌ:



تَشْكُو الرَّحِيمَ إِلَى الَّذِي لَا يَرْحَمُ ^(١)

إِذَا شَكَّوتُ إِلَى ابْنِ آدَمَ إِنَّمَا

(١) اهد من "الفوائد" (٨٧).

من الإحسان للبنات تزويجهن بالرجال الصالحين

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَتَاكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ خُلُقَهُ وَدِينَهُ فزوِّجوه، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ». رواه الترمذي في "سننه" (١٠٨٤)، وابن ماجه في "سننه" (١٩٦٧)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٢٠ / ٣).

وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جِئْتُ أَهَبُ لَكَ نَفْسِي، فَنَظَرَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَعَّدَ النَّظَرَ فِيهَا وَصَوَّبَهُ، ثُمَّ طَاطَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ، فَلَمَّا رَأَتْ الْمَرْأَةُ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ فِيهَا شَيْئًا جَلَسَتْ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فزوِّجْنِيهَا، فَقَالَ: «فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟» فَقَالَ: لَا، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «اذْهَبِي إِلَى أَهْلِكَ فَانْظُرِي هَلْ تَحْدُ شَيْئًا؟» فَذَهَبَتْ ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ: لَا، وَاللَّهِ، مَا وَجَدْتُ شَيْئًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «انْظُرِي وَلَوْ خَاتِمًا مِنْ حَدِيدٍ»، فَذَهَبَتْ ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ: لَا، وَاللَّهِ،

يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا خَاتِمًا مِنْ حَدِيدٍ، وَلَكِنْ هَذَا إِزَارِي - قَالَ سَهْلٌ: مَا لَهُ رِدَاءٌ - فَلَهَا نِصْفُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَصْنَعُ بِإِزَارِكَ؟ إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ، وَإِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ مِنْهُ شَيْءٌ»، فَجَلَسَ الرَّجُلُ، حَتَّى إِذَا طَالَ مَجْلِسُهُ قَامَ، فَرَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُوَلِّيًا، فَأَمَرَ بِهِ فُدِعِيَ، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ: «مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ؟» قَالَ: مَعِيَ سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا - عَدَّدَهَا - فَقَالَ: «تَقْرَؤُهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «اذْهَبْ فَقَدْ مُلِّكْتُهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ». **متفق عليه.** (خ ٥١٣٥ - م ١٤٢٥).

وقال الذهبي رحمه الله: قال عبد الله ابن أبي وداعة رحمه الله:

كُنْتُ أَجَالِسُ سَعِيدَ بْنِ الْمُسَيَّبِ رحمه الله ففقدني أيامًا، فلَمَّا جِئْتُهُ، قَالَ: أَيْنَ كُنْتَ؟

قُلْتُ: تُوَفِّيتُ أَهْلِي، فَاسْتَغَلْتُ بِهَا.

فَقَالَ: أَلَا أَخْبَرْتَنَا، فَشَهِدْنَاهَا.

ثُمَّ قَالَ: هَلِ اسْتَحْدَثْتَ امْرَأَةً؟

فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، وَمَنْ يُزَوِّجُنِي وَمَا أَمْلِكُ إِلَّا دِرْهَمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً؟

قَالَ: أَنَا.

فَقُلْتُ: وَتَفَعَّلُ؟

قَالَ: نَعَمْ.

ثُمَّ تَحَمَّدَ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَوَّجَنِي عَلَى دِرْهَمَيْنِ - أَوْ قَالَ: ثَلَاثَةِ - فَقُمْتُ، وَمَا أَذْرِي مَا أَصْنَعُ مِنَ الْفَرَحِ، فَصِرْتُ إِلَى مَنْزِلِي، وَجَعَلْتُ أَتَفَكَّرُ فِيمَنْ أَسْتَدِينُ.

فَصَلَّيْتُ الْمَغْرِبَ، وَرَجَعْتُ إِلَى مَنْزِلِي، وَكُنْتُ وَحْدِي صَائِمًا، فَقَدَّمْتُ عَشَائِي أَفْطَرُ، وَكَانَ خُبْرًا وَزَيْتًا، فَإِذَا بِأَبِي يُقْرَعُ.
فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟
فَقَالَ: سَعِيدٌ.

فَأَفْكَرْتُ فِي كُلِّ مَنْ اسْمُهُ سَعِيدٌ إِلَّا ابْنَ الْمُسَيَّبِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَرِ أَرْبَعِينَ سَنَةً إِلَّا بَيْنَ بَيْتِهِ وَالْمَسْجِدِ، فَخَرَجْتُ، فَإِذَا سَعِيدٌ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ بَدَأَ لَهُ.
فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، أَلَا أُرْسَلْتَ إِلَيَّ فَاتِيكَ؟
قَالَ: لَا، أَنْتَ أَحَقُّ أَنْ تُؤْتَى، إِنَّكَ كُنْتَ رَجُلًا عَزَبًا، فَتَزَوَّجْتَ، فَكَرِهْتُ أَنْ تَبِيتَ اللَّيْلَةَ وَحْدَكَ، وَهَذِهِ امْرَأَتُكَ.

فَإِذَا هِيَ قَائِمَةٌ مِنْ خَلْفِهِ فِي طَوْلِهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهَا، فَدَفَعَهَا فِي الْبَابِ، وَرَدَّ الْبَابَ. فَسَقَطَتِ الْمَرْأَةُ مِنَ الْحَيَاءِ، فَاسْتَوْتَقْتُ مِنَ الْبَابِ، ثُمَّ وَضَعْتُ الْقُصْعَةَ فِي ظِلِّ السَّرَاجِ لَكِي لَا تَرَاهُ، ثُمَّ صَعِدْتُ السَّطْحَ، فَرَمَيْتُ الْجِيرَانَ، فَجَاؤُونِي، فَقَالُوا:

مَا شَأْنُكَ؟ فَأَخْبَرْتُهُمْ، وَنَزَلُوا إِلَيْهَا، وَبَلَغَ أُمِّي، فَجَاءَتْ، وَقَالَتْ: وَجْهِي مِنْ وَجْهِكَ حَرَامٌ إِنْ مَسَسْتُهَا قَبْلَ أَنْ أُضْلِحَهَا إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.

فَأَقَمْتُ ثَلَاثًا، ثُمَّ دَخَلْتُ بِهَا، فَإِذَا هِيَ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ، وَأَحْفَظِ النَّاسِ لِكِتَابِ اللَّهِ، وَأَعْلَمِهِمْ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَعْرِفِهِمْ بِحَقِّ زَوْجٍ.

فَمَكَثْتُ شَهْرًا لَا آتِي سَعِيدَ بْنِ الْمُسَيَّبِ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ وَهُوَ فِي حَلْقَتِهِ، فَسَلَّمْتُ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، وَلَمْ يُكَلِّمْنِي حَتَّى تَقَوَّضَ الْمَجْلِسُ.

فَلَمَّا لَمْ يَبْقَ غَيْرِي، قَالَ: مَا حَالُ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ؟

قُلْتُ: خَيْرٌ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، عَلَى مَا يُحِبُّ الصَّدِيقُ، وَيَكْرَهُ الْعَدُوُّ.

قَالَ: إِنْ رَأَيْتَ شَيْءًا، فَالْعَصَا.

فَانْصَرَفْتُ إِلَى مَنْزِلِي، فَوَجَّهَ إِلَيَّ بَعْشَرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ. اهـ من "سير أعلام النبلاء" (٢٣٣/٤).

وَقَالَ سَلَمَةُ بْنُ سَعِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: قَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: إِنَّ عِنْدِي ابْنَةً لِي وَقَدْ خُطِبَتْ إِلَيَّ فَمَنْ أَزَوِّجُهَا؟ قَالَ: (زَوِّجْهَا مَنْ يَخَافُ اللَّهَ، فَإِنْ أَحَبَّهَا أَكْرَمَهَا، وَإِنْ أَبْغَضَهَا لَمْ يَظْلِمَهَا). رواه ابن أبي الدنيا في "النفقة" (١٢٥).

وَقَالَ الْإِمَامُ الْوَادِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَنْبَغِي لِلشَّخْصِ إِذَا رَأَى الْكَفْوَ الصَّالِحَ أَنْ يَحْمَدَ اللَّهَ لِأَنَّهُ إِنْ أَحَبَّهَا أَكْرَمَهَا، وَإِنْ أَبْغَضَهَا مَا أَهَانَهَا، بِخِلَافِ كَثِيرٍ مِنَ الْفُسْقَةِ

والآباء ذوي الجشع فربما يأخذ مالا كثيراً ولا تحب زوجها أو لا يحبها ثم بعد ذلك إن ذهبت إلى أهلها ضربوها لترجع من أجل أنهم قد أخذوا المال، وإذا ذهبت إلى زوجها ضربها لتهرب من أجل يرجع إليه ماله، فرب فتاة ترمي بنفسها في بئر أو تقتل نفسها وهذا أمر لا يجوز يجب عليها أن تصبر، لكن من آثار مخالفة السنة ما سمعتم وما علمتم عن كثير من النساء عند المحاكم فقد امتلئت الشكايات الزوجية. اهـ من "شريط محاضرة علامات النبوة".



ينبغي على الرجل أن يحرص على أن لا يتزوج إلا بامرأة صالحة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «تُنْكِحُ الْمَرْأَةَ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَلِجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَظَفَرِ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ». **متفق عليه**. (خ ٥٠٩٠ - م ١٤٦٦).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: كأنه يقول لنا **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** المرأة يخطبها الخطاب ويتزوجها الرجال لواحدة من هذه، أو لجميعها، فإن كان للجميع فحسن وخير، ولكن إذا كنت تخير بين هذه الأشياء فابحث أول ما تبحث عن الدين، لأنه قد يضيع المال وتبقى المرأة على ما هي عليه من خلق وضع غير طيب، وقد تكون شحيحة وممسكة لهذا المال، ولا تقدر أبداً أن تتنفع أنت من مالها بشيء.

ولحسبها: بأن يكون أهلها لهم شرف، فتضايق الإنسان وتذله بأهلها، ولا يقدر أن يقيمها ولا يقومها.

ولجمالها: ولعلها تذله بجمالها.

ولدينها: (فاظفر بذات الدين تربت يداك)، يعني إما أن تختار ذلك وإما أن تستحق أن يدعو عليك بأن تترب يداك، أي تلتصق بالتراب، بدل أن يكون في يدك مال دعا عليك بالفقر، وهذا الذي يبحث عن المال ويبحث عن الجمال وينسى دين الله عز وجل.

والغرض منه بيان أن الإنسان مع زوجته وهي صاحبتة، في حياته إلى أن يموت أحدهما أو يتفارقا، فإذا كانت امرأة طيبة، سترجو من ورائها الخير في بيتك ومعك ومع أولادك، وستنال منها كل الخير، والإنسان يعتاد على المرأة التي معه، فإن كانت جميلة فسيعتاد على رؤيتها ويصبح عنده أمراً عادياً، وإن كان لها مال فلعلها تعينه بمالها ولعلها لا تعينه، إنما الخلق هو الذي يبقى؛ لأن خلقها يتجدد في كل يوم، إما موعظة جميلة، أو نصيحة حسنة، أو دعوة لهذا الإنسان، أو معاونة على أمر من الأمور، فكلها خير فيظهر منها الخلق الحسن والدين الحسن مع زوجها، فإذا غاب عن البيت اطمأن لبيته، فحياته في استقرار، وفي طمأنينة لكون امرأته حسنة الخلق صالحة ترضي ربها سبحانه، وتحسن إلى زوجها، وهذا لا يتوفر إلا في المرأة ذات الدين، فاظفر بها كما قال النبي صلوات الله وسلامه عليه. اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٨/١٩).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ». رواه مسلم في "صحيحه" (١٤٦٧).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: فقولهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الدنيا متاع» يعني شيء يتمتع به، كما يتمتع المسافر بزاده ثم ينتهي، وخير متاعها المرأة الصالحة؛ إذا وفق الإنسان لامرأة صالحة في دينها وعقلها فهذا خير متاع الدنيا؛ لأنها تحفظه في سره وماله وولده.

وإذا كانت صالحة في العقل أيضاً، فإنها تدبر له التدبير الحسن في بيته وفي تربية أولادها، إن نظر إليها سرتة، وإن غاب عنها حفظته، وإن وكل إليها لم تخنه، فهذه المرأة هي خير متاع الدنيا.

ولهذا قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تنكح المرأة لأربع: لمالها، وحسبها، وجمالها، ودينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك»، ^(١) يعني عليك بها، فإنها خير من يتزوجه الإنسان؛ فذات الدين وإن كانت غير جميلة الصورة، لكن يجملها خلقها ودينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك. اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٣/ ١٣٦).

وعن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أربع من السعادة: المرأة الصالحة، والمسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنيء، وأربع من الشقاوة: الجار السوء، والمرأة السوء، والمسكن الضيق، والمركب السوء». رواه ابن حبان رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيحه" (٤٠٣٢)، وهو في "الصحيح المسند" للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ (٣٢٤ / ١).

الشاهد من الحديث قوله: «المرأة الصالحة».

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «الَّتِي تَسْرُهُ إِذَا نَظَرَ، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ، وَلَا تُخَالِفُهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهَا بِمَا يَكْرَهُ». رواه النسائي في "سننه" (٣٢٣١)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الصحيحة" (٤٥٣ / ٤).

وقال العلامة السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: (وأسعد الناس من عنده رزق يكفيه، وبيت يؤويه، وزوجة ترضيه، وسلم من الدين الذي يثقله، ويؤذيه). اهـ من كتاب "الفوائد الشهيية" (٨١).



من الإحسان للبنات اختيار الأسماء الحسنة

عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا قَدِمْتُ نَجْرَانَ سَأَلُونِي، فَقَالُوا: إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ يَا أُخْتَ هَارُونَ، وَمُوسَى قَبْلَ عِيسَى بِكَذَا وَكَذَا، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَمُّونَ بِأَنْبِيَائِهِمْ وَالصَّالِحِينَ قَبْلَهُمْ». رواه مسلم في "صحيحه" (٢١٣٥).

قلت: فعلى الأب والأم أن يختارا الأسماء الحسنة لأبنائهم ذكوراً وإناثاً وأفضل الأسماء أسماء الصحابيات رضي الله عنهن:

مثل: فاطمة: خديجة: عائشة: مريم: آسية: حفصة: زينب: أم سلمة: واسمها هند جويرية: أم حبيبة واسمها رملة: صفية: ميمونة: سودة: رقية: أم كلثوم: أثيلة: أديبة: أسماء: أسيدة: أسيمة: أصالة: أصيلة: أمامة: أمة الله: أمة الأحد: أمة الرحمن:

فكل هذه الأسماء أسماء حسنة بل هي أفضل الأسماء لمن أن يُمسي ابنته
يختار لها اسم من هذه الأسماء الطيبة:

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: ولهذا ينبغي للإنسان أن يختار لأبنائه وبناته أحسن الأسماء؛ لينال بذلك الأجر، وليكون محسنًا إلى أبنائه وبناته. أما أن تأتي بأسماء غريبة على المجتمع، فإن هذا قد يوجب مضايقات نفسية للأبناء والبنات في المستقبل، ويكون كل هم ينال الولد أو الابن أو البنت من هذا الاسم فعليك إثمه ووباله؛ لأنك أنت المتسبب لمضايقته بهذا الاسم الغريب الذي يشار إليه، ويقال، انظر إلى هذا الاسم، انظر إلى هذا الاسم!! ولهذا ينبغي للإنسان أن يختار أحسن الأسماء.

ويحرم أن يسمي الإنسان بأسماء من خصائص أسماء الكفار، مثل جورج وما أشبه ذلك من الأسماء التي يتلقب بها الكفار؛ لأن هذا من باب التشبه بهم وقد قال النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** «من تشبه بقوم فهو منهم»^(١).

وفي جانب آخر إياك أيها الأب أو الأم أن تختار لابتك الأسماء الغريبة مثل أسماء الراقصات والفنانات والمغنيات والممثلات أو الأسماء المخالفة للشرع فإذا فعلت ذلك فأنت آثم على ذلك:

(١) رواه أبو داود في "سننه" (٤٠٣١)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ في "السلسلة الصحيحة" (٧٤٧/١) من

حديث ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسْمَى مَلِكَ الْأَمْلاَكِ». رواه مسلم في "صحيحه" (٢١٤٣).

قال لعلامة العباد حفظه الله: لأن هذا لا يصلح إلا لله عز وجل فهو ملك الملوك، وأما المخلوق فلا يقال إنه ملك الملوك، وإنما يقال ملك مثلما جاء: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتِي بِهِ؟﴾ [سورة يوسف: ٥٠].

كما جاء في قصة العزيز في سورة يوسف، لكن كلمة ملك الملوك، هذا هو الذي قال عنه إنه أخنع اسم، ومعناه: أنه يكون في ذلة جزاء ما زعم من العزة، وأنه يصير بالعكس يوم القيامة بسبب هذا التعالي وهذا الترفع وهذا الزعم الباطل.

وفي لفظ: «أخنى اسم» يعني مكان (أخنع) ومعناها سواء، وهو: أفحشه وأقبحه، من الخنا.

وهذا يدل على مثله مما هو موجود في لسان العجم بدل ملك الملوك مثل شاه شاه؛ لأن شاه شاه هي ملك الملوك عند العجم. اهـ من "شرح سنن أبي داود" (٥٦٤ / ٢١).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: أنا أكره أن يسمى الإنسان ابنته ملك أو ملاك وأقول: هل ضاقت عليه الأسماء؟ الأسماء ألوف مؤلفة، وربما لا يكون عنده إلا هذه البنت، فالأسماء كثيرة يأخذ من أسماء نساء

الصحابة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** أو من أسماء نساء بلده، أما أن يأتي إلى أشياء أدنى ما نقول إن فيها شكاً، فدع ما يريك إلى ما لا يريك، والأسماء والحمد لله واسعة، أما الأسماء التي فيها التزكية فإن الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** غير اسم برة إلى جويرية وامرأة أخرى اسمها برة. ^(١)

إلى زينب ومثل ذلك أبرار لا يسمى به لأن أبرار جمع بر، وإذا كان الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** غير اسم برة مع أنها اسم أنثى فيها تاء التأنيث فكيف لا نغير اسم أبرار التي هي جمع لبر، وبر اسم مذكر. اهـ من "مجموع فتاواه" (٢٥ / ٢٨١).

وقال العلامة بكر أبو زيد رَحِمَهُ اللَّهُ: أَمَّا تَسْمِيَةُ النِّسَاءِ بِأَسْمَاءِ الْمَلَائِكَةِ؛ فَظَاهِرُ الْحَرَمَةِ؛ لِأَنَّ فِيهَا مِزَاجاً لِلْمُشْرِكِينَ فِي جَعْلِهِمُ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتِ اللَّهِ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ قَوْلِهِمْ، وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا تَسْمِيَةُ الْبَنَاتِ: مَلَائِكَةً، وَمَلَكَةً. اهـ من "معجم المناهي اللفظية" (٥٤٦).

قلت: وإن من أقبح الأسماء التي راجت في هذا العصر وفي هذه الأيام لهي هذه الأسماء.

قال الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: ومن أقبح الأسماء التي راجت في هذا العصر ويجب المبادرة إلى تغييرها لقبح معانيها هذه الأسماء التي أخذ الآباء

(١) رواه مسلم في "صحيحه" (٢١٤٢) من حديث زينب **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**.



يطلقونها على بناتهم مثل: (وصال) و (سهام) و (نهاد) و (غادة) و (فتنة) ونحو ذلك. والله المستعان. اهـ من "السلسلة الصحيحة" (١ / ٤٢٧).

تنبيه مهم: ما يفعله بعض الآباء والأمهات من أنهم إذا وجد من ولدهم أو بنتهم أنه يبكي أو كثير البكاء أو أنه مؤذي قاموا بتغيير اسمه اعتقاداً منهم أنه سيترك البكاء أو أنه سيترك الأذية وهذا من الخرافات والخزعبلات عند العوام فلا علاقة للاسم بهذه الأشياء.



استوصوا بالنساء خيراً في جانب المعاملة والرفق

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَأَسْتَوْصُوا
بِالنِّسَاءِ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ، إِنْ
ذَهَبَتْ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكَتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا». **متفق عليه**. (خ ٣٣٣١-م ١٤٦٨).

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ،
وَكَانَ مَعَهُ غُلَامٌ لَهُ أَسْوَدٌ يُقَالُ لَهُ أَنْجَشُهُ، يَحْدُو، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَيْحَكَ يَا أَنْجَشُهُ رُؤَيْدَكَ بِالقَوَارِيرِ». **متفق عليه**. (خ ٦١٦١-م ٢٣٢٣).

وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ،
فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللَّهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ
لَا يُوْطِئَنَّ فَرْشَكُمْ أَحَدًا تَكَرَّهُونَهُ، فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاصْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرِحٍ،
وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ». **رواه مسلم** في "صحيحه" (١٢١٨).

قلت: ينبغي على الرجل يرفق بالمرأة، والمرأة ترفق بالرجل، فإذا حصل هذا الرفق في البيت، حصل الخير، وإذا فُقد الرفق في البيت فُقد الخير: دليل ذلك: **ما جاء عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**، قالت: قال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إذا أراد الله بأهل بيتٍ خيراً أدخل عليهم الرفق». **رواه أحمد** في «مسنده» (٢٤٤٢٧)، وحسنه **الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ**: في «السلسلة الصحيحة» (٢١٩ / ٣).

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: أن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال لها: «إنه من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من خير الدنيا والآخرة، وصلة الرحم، وحسن الخلق، وحسن الجوار، يعمران الديار، ويزيدان في الأعمار». **رواه أحمد** في «مسنده» (٢٥٢٥٩)، وهو في «الصحيح المسند» **للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ** (٥٢٢ / ٢).

وعن جرير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «من يحرم الرفق، يحرم الخير». **رواه مسلم** في «صحيحه» (٢٥٩٢).

وفي رواية: في «صحيح أبي داود» (٤٨٠٩)، «يحرم الخير كله».

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زوج النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، أن رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: «يا عائشة، إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه». **رواه مسلم** في «صحيحه» (٢٥٩٣).

وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: (فيه الحثُّ على أن يكون الإنسان رفيقاً في جميع شؤونه، رفيقاً في معاملة أهله، وفي معاملة إخوانه، وفي معاملة أصدقائه، وفي معاملة عامة الناس يرفق بهم، فإن الله عزَّ وجلَّ رفيقٌ يحب الرفق، ولهذا فإن الإنسان إذا عامل الناس بالرفق يجد لذة وانسراحاً، وإذا عاملهم بالشدة والعنف ندم، ثم قال ليتني لم أفعل، لكن بعد أن يفوت الأوان، أما إذا عاملهم بالرفق واللين والأناة انشرح صدره، ولم يندم على شيء فعله، وفق الله الجميع لما فيه الخير، والصلاح، وحسن الأخلاق، والآداب). اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٥٧٨/٣).

وجاء عن أبي قلابة، قال: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ الْحَوِيثِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: أَتَيْنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحِيمًا رَفِيقًا، فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّا قَدْ اشْتَهَيْنَا أَهْلَنَا أَوْ قَدْ اشْتَقْنَا سَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا بَعْدَنَا، فَأَخْبَرْنَاهُ، قَالَ: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِكُمْ، فَأَقِيمُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ، وَمُرُوهُمْ، وَذَكَرْ أَشْيَاءَ أَحْفَظُهَا أَوْ لَا أَحْفَظُهَا وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أَصَلِّي، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، وَلْيُؤَمِّكُمْ أَكْبَرُكُمْ». متفق عليه. (خ ٦٣١-٦٧٤).

الشاهد من الحديث قوله: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحِيمًا رَفِيقًا.

قلت: فدل هذا الحديث على أن الإنسان يترفق بالآخرين لكي يكون متأسياً بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقد كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رحيماً رفيقاً مع الصغار والكبار.

وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: (السعادة الزوجية لا تأتي بالعنف وفرض السيطرة واعتقاد أنه سلطانٌ عالي المنزل، وأن المرأة عنده في منزلة أدنى جندي، فإن هذا من الخطأ، ولكن ينظر إليها على أنها زوجته وقرينته وأم أولاده وراعية بيته، فيحترمها كما يحب أن تحترمه). اهـ من "فتاوى نور على الدرب" (١٩ / ٢).

وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: ثم اعلم أن معاملتك لزوجتك يجب أن تقدر كأن رجلاً زوجاً لا بنتك، كيف يعاملها؟ فهل ترضى أن يعاملها بالجفاء والقسوة؟ الجواب: لا، إذاً لا ترضى أن تعامل بنت الناس بما لا ترضى أن تعامل به ابنتك، وهذه قاعدة ينبغي أن يعرفها كل إنسان.

وقد روى الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ في مسنده ^(١) أن رجلاً سأل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الزنا، فقال له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أترضى أن يزني أحد

(١) الحديث بتمامه: عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي بِالزَّيْنَا، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ وَقَالُوا: مَهْ. مَهْ. فَقَالَ: «اِذْنُهُ، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا». قَالَ: فَجَلَسَ قَالَ: «أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟» قَالَ: لَا. وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ. قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ». قَالَ: «أَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟» قَالَ: لَا. وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ:

بأختك، أو بنتك، أو أمك؟» قال: لا، فلم يزل يقول: بكذا وكذا، كل ذلك يقول: لا، فقال له النبي ﷺ: فاكفه ما كره الله، وأحب لأخيك ما تحب لنفسك، وهذا مقياس عقلي واضح جداً، فكما أن الإنسان لا يرضى أن تكون ابنته تحت رجل يقصر في حقها، ويهينها، ويجعلها كالأمة يجلدونها جلد العبد، فكذا يجب أن يعامل زوجته بهذا، لا بالصلف، والاستخدام الخارج عن العادة، وعلى الزوجة - أيضاً - أن تعامل زوجها معاملة طيبة، أطيب من معاملته لها؛ لأن الله - تعالى - قال في كتابه: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ قُلُوبًا﴾ [سورة البقرة: ٢٢٨].

ولأن الله تعالى سمى الزوج سيّداً، فقال - عز وجل - في سورة يوسف: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾ [سورة يوسف: ٢٥].

«وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ». قَالَ: «أَفْتَحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟» قَالَ: لَا. وَاللَّهُ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ». قَالَ: «أَفْتَحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟» قَالَ: لَا. وَاللَّهُ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ». قَالَ: «أَفْتَحِبُّهُ لِحَالَاتِكَ؟» قَالَ: لَا. وَاللَّهُ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِحَالَاتِهِمْ». قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ» قَالَ: فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَمِثُ إِلَى شَيْءٍ ع. رواه أحمد في "مسنده" (٢٢٢١)، وإسناده صحيح.

ولأن النبي ﷺ سُمي الزوجة أسيرة فقال: «اتقوا الله في النساء فإنهن عوانٍ عندكم» ^(١) «وعوانٍ» جمع عانية وهي الأسيرة.

فعلى كل حال الواجب على الإنسان إذا كان يحب أن يحيا حياة سعيدة، مطمئنة، هادئة أن يعاشر زوجته بالمعروف، وكذلك بالنسبة للزوجة مع زوجها، وإلا ضاعت الأمور، وصارت الحياة شقاء، ثم هذا - أيضاً - يؤثر على الأولاد، فالأولاد إذا رأوا المشاكل بين أمهم وأبيهم سوف يتألمون وينزعجون، وإذا رأوا الألفة فسيسرُّون، فعليك يا أخي بالمعاشرة بالمعروف. اهد من "الشرح الممتع" (١٢ / ٣٨١).

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: أن النبي ﷺ قال: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه». رواه مسلم في "صحيحه" (٢٥٩٤). وفي رواية لمسلم في "صحيحه" (٢٥٩٤): قال النبي ﷺ لعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «عليك بالرفق».



(١) رواه الترمذي في "سننه" (١١٦٣)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "صحيح الترغيب والترهيب" (٢ / ١٩٥)، من حديث عمرو بن الأحوص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فصل الإحسان والترفق بالأيتام والأرامل

ينبغي على الرجل أن يترفق بالأيتام إن كان له أيتام، وهكذا يترفق بالأرامل إن كان له أرامل، ويسعى عليهم بقدر المستطاع، فهو مأجور على ذلك.

عن سَهْلَ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا». وَقَالَ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى. **رواه البخاري** في "صحيحه" (٦٠٠٥).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لغيره أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ». وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى. **رواه مسلم** في "صحيحه" (٢٩٨٣).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: (وفي هذا حث على كفالة اليتيم، وكفالة اليتيم هي القيام بما يصلحه في دينه ودنياه؛ بما يصلحه في دينه من التربية والتوجيه والتعليم وما أشبه ذلك، وما يصلحه في دنياه من الطعام، والشراب والمسكن، واليتيم حده البلوغ، فإذا بلغ الصبي؛ زال عنه اليتيم، وإذا كان قبل البلوغ فهو يтим؛ هذا إن مات أبوه، وأما إذا مات أمه دون أبيه فإنه ليس بيتيم،



وكذلك الحديث الذي بعده فيه أيضاً ثواب من قام بشئون اليتيم وإصلاحه).
 اهـ من "شرح رياض الصالحين" (٣/ ٩٦).

قلت: واليتيم: هو الإنسان الذي مات أبوه، ويتجوز فيها أحياناً، فيطلق على من مات أحد أبويه، ولذلك يدخل الفقهاء فيها الرجل الذي ينفق على عياله، ويقوم بأمرهم إذا أمهم ماتت، والفقهاء يقولون: إن الإنسان الذي يموت أبوه فيقوم جده أو عمه أو أخوه الكبير بالنفقة عليه والإحسان والتربية، أو يكون أبو المولود قد مات، فتقوم أمه مقامه بأن تنفق على عيالها، ورفضت أن تتزوج، فإن لها فضلاً كبيراً عند الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

والنبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يقول: «أنا وكافل اليتيم له أو لغيره كهاتين»^(١) بأن يكون جاره يتيماً، أبوه مات وليس هناك أحد يرعاه، فيقوم برعايته وتأديبه وتربيته، والإنفاق عليه، والإحسان إليه، فهو داخل تحت هذا الحديث الذي رواه البزار من حديث أبي هريرة: ^(٢) «من كفّل يتيماً ذا قرابة أو لا قرابة له».

(١) تقدم تخريجه.

(٢) هذا الحديث ضعيف، وقد ضعفه الإمام الألباني **رَحِمَهُ اللَّهُ** في "السلسلة الضعيفة" (١١/ ٥٥٦).

إذاً: كافل اليتيم قد يكون قريباً أو غريباً، وقد يكون رجلاً أو امرأة، وقد تكون المرأة أم هذا الإنسان اليتيم، وقد يكون الرجل أباً لهذا الذي توفيت أمه، فقال لنا النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين).^(١)

ومعنى: (كهاتين): أنه قريب من النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في دخول الجنة سريعاً، أيضاً قريب في علو المنزلة، والنبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في أعلى المنازل، يليه كافل اليتيم رجلاً كان أو امرأة، ويوضحه ما جاء في مسند أبي يعلى من حديث أبي هريرة يقول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «أنا أول من يفتح له باب الجنة إلا أنه تأتي امرأة تبادرني فأقول لها: مالك وما أنت؟ فتقول: أنا امرأة تأيمت على أيتام لي». ^(٢)

والأيم: التي لا زوج لها، يعني: صارت أرملة، مات زوجها وهي حفظت نفسها لعيالها، ورفضت أن تتزوج وقامت بأمر عيالها حتى كبروا واستغنوا عنها، فهي ممن يدخل الجنة سريعاً مع النبي صلوات الله وسلامه عليه.

أهـ من "شرح التحفة الحطبية" (٩ / ١١).

(١) تقدم تخريجه.

(٢) هذا الحديث ضعيف، وقد ضعفه الإمام الألباني **رَحِمَهُ اللَّهُ** في "السلسلة الضعيفة" (١١ / ٦٢٤).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمُسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَحْسِبُهُ قَالَ، وَكَالْقَائِمِ لَا يَفْطُرُ، وَكَالصَّائِمِ لَا يَفْطُرُ». متفق عليه. (خ ٥٣٥٣ - م ٢٩٨٢).

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: والأرامل هم الذين لا عائل لهم سواء كانوا ذكوراً أو إناثاً، والمساكين هم الفقراء؛ ومن هذا قيام الإنسان على عائلته وسعيه عليهم، على العائلة الذين لا يكتسبون، فإن الساعي عليهم، والقائم بمؤونتهم ساع على أرملة ومساكين، فيكون مستحقاً لهذا الوعد ويكون كالمجاهد في سبيل الله، أو كالقائم الذي لا يفتروا كالصائمين الذين لا يفتروا، وفي هذا دليل على جهل أولئك القوم الذين يذهبون يميناً وشمالاً ويدعون عوائلهم في بيوتهم مع النساء، ولا يكون لهم عائل فيضيعون؛ لأنهم يحتاجون إلى الإنفاق، ويحتاجون إلى الرعاية، وإلى غير ذلك، وتجدهم يذهبون يتجولون في القرى، وربما في المدن أيضاً، بدون أن يكون هناك ضرورة، ولكن شيء في نفوسهم، يظنون أن هذا أفضل من البقاء في أهلهم بتأديبهم وتربيتهم، وهذا ظن خطأ، فإن بقاءهم في أهلهم، وتوجيه أولادهم من ذكور وإناث، وزوجاتهم ومن يتعلق بهم أفضل من كونهم يخرجون يزعمون أنهم يرشدون الناس، وهم يتركون عوائلهم الذين هم أحق من غيرهم بنصيحتهم،

وإرشادهم، ولهذا قال الله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ﴾ [سورة الشعراء: ٢١٤]. فبدأ بعشيرته الأقربين قبل كل أحد.

أما الذي يذهب إلى الدعوة إلى الله يوماً أو يومين أو ما أشبه ذلك، وهو عائد إلى أهله عن قرب فهذا لا يضره، وهو على خير لكن كلامنا في قوم يذهبون أربعة أشهر، أو خمسة أشهر، أو سنة، عن عوائلهم؛ يتركونهم للأهواء، والرياح تعصف بهم، فهؤلاء لا شك أن هذا من قصور فقههم في دين الله عز وجل.

وقد قال النبي ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين».^(١) فالفقيه في الدين هو الذي يعرف الأمور، ويحسب لها، ويعرف كيف تؤتى البيوت من أبوابها، حتى يقوم بما يجب عليه. اهـ من «شرح رياض الصالحين» (٣/ ٩٧).



(١) متفق عليه. (خ ٧١ - م ١٠٣٧)، من حديث معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وجاء بنحوه من حديث ابن عباس

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في «سنن الترمذي» (٢٦٤٥)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «السلسلة الصحيحة» (٣/ ١٩٤).

المال والبنون زينة الحياة الدنيا

قال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ [سورة الكهف: ٤٦].

قال العلامة السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: ولهذا أخبر تعالى أن المال والبنين، زينة الحياة الدنيا، أي: ليس وراء ذلك شيء، وأن الذي يبقى للإنسان وينفعه ويسره، الباقيات الصالحات، وهذا يشمل جميع الطاعات الواجبة والمستحبة من حقوق الله، وحقوق عباده، من صلاة، وزكاة، وصدقة، وحج، وعمرة، وتسبيح، وتحميد، وتهليل، وتكبير، وقراءة، وطلب علم نافع، وأمر بمعروف، ونهي عن منكر، وصلة رحم، وبر والدين، وقيام بحق الزوجات، والمماليك، والبهائم، وجميع وجوه الإحسان إلى الخلق، كل هذا من الباقيات الصالحات، فهذه خير عند الله ثوابا وخير أملا فتوابعها بيقى، ويتضاعف على الآباد، ويؤمل أجرها وبرها ونفعها عند الحاجة، فهذه التي ينبغي أن يتنافس بها المتنافسون، ويستبق إليها العاملون، ويجد في تحصيلها المجتهدون،

وتأمل كيف لما ضرب الله مثل الدنيا وحالها واضمحلالها ذكر أن الذي فيها نوعان: نوع من زينتها، يتمتع به قليلاً ثم يزول بلا فائدة تعود لصاحبه، بل ربما لحقته مضرته وهو المال والبنون ونوع يبقى وينفع صاحبه على الدوام، وهي الباقيات الصالحات. اهـ من "تفسيره" (٤٧٩).



معاملة اليهود للمرأة إذا حاضت

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ فِيهِمْ لَمْ يُؤَاكِلُوهَا، وَلَمْ يُجَامِعُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ فَسَأَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** النَّبِيَّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾ [سورة البقرة: ٢٢٢]. إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «اصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا النِّكَاحَ» فَبَلَغَ ذَلِكَ الْيَهُودَ، فَقَالُوا: مَا يُرِيدُ هَذَا الرَّجُلُ أَنْ يَدَعَ مِنْ أَمْرِنَا شَيْئًا إِلَّا خَالَفَنَا فِيهِ، فَجَاءَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، وَعَبَادُ بْنُ بَشْرٍ فَقَالَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْيَهُودَ يَقُولُ: كَذَا وَكَذَا، فَلَا نُجَامِعُهُنَّ؟ فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** حَتَّى ظَنَنَّا أَنْ قَدْ وَجَدَ عَلَيْهِمَا، فَخَرَجَا فَاسْتَقْبَلَهُمَا هَدِيَّةٌ مِنْ لَبَنٍ إِلَى النَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فَأَرْسَلَ فِي آثَارِهِمَا فَسَقَاهُمَا، فَعَرَفَا أَنْ لَمْ يَجِدْ عَلَيْهِمَا.

رواه مسلم في "صحيحه" (٣٠٢).

ويدل هذا الحديث على مؤاكلة الحائض، وفيه الرد على اليهود الذين لا يؤاكلون الحائض ولا يجالسونها ولا يجامعونها، بل يهجرونها في البيوت، فقال النبي ﷺ: «اصنعوا كل شيء إلا النكاح».^(١)

معنى قوله: «اصنعوا كل شيء إلا النكاح» أي: أن الحائض تواكل وتشارب وتضاجع وتباشر، ولكن في غير الفرج، فيستمتع الزوج بها ويقضي حاجته منها في غير الفرج الذي هو محل النجاسة الموجودة بسبب الحيض. اهـ



قد يكون بعض الأولاد والبنات فتنة

قال الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ

عِنْدَهُ وَ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾﴾ [سورة الأنفال: ٢٨].

وقال الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ وَ

أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾﴾ [سورة التغابن: ١٥].

إياك أن تشغل أيها المسلم عن طاعة الله بسبب أولادك ومالك

قال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ **الْخَاسِرُونَ**﴾ [سورة المنافقون: ٩].

قال العلامة السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: يأمر تعالى عباده المؤمنين بالإكثار من ذكره، فإن في ذلك الربح والفلاح، والخيرات الكثيرة، وينهاهم أن تشغلهم أموالهم وأولادهم عن ذكره، فإن محبة المال والأولاد مجبولة عليها أكثر النفوس، فتقدمها على محبة الله، وفي ذلك الخسارة العظيمة، ولهذا قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ أي: يلهه ماله وولده، عن ذكر الله: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ **الْخَاسِرُونَ**﴾ للسعادة الأبدية، والنعيم المقيم، لأنهم آثروا ما يفنى على ما يبقى، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ **عَظِيمٌ**﴾ [سورة التغابن: ١٥]. اهـ من "تفسيره" (٨٦٥).

قد يكون من أولادكم أعداء لكم أيها الآباء والأمهات

قال الله ﷻ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة التغابن: ١٤].

قال العلامة السعدي رَحِمَهُ اللهُ: هذا تحذير من الله للمؤمنين، من الاغترار بالأزواج والأولاد، فإن بعضهم عدو لكم، والعدو هو الذي يريد لك الشر، ووظيفتك الحذر ممن هذه وصفه، والنفس مجبولة على محبة الأزواج والأولاد، فنصح تعالى عباده أن توجب لهم هذه المحبة الانقياد لمطالب الأزواج والأولاد، ولو كان فيها ما فيها من المحذور الشرعي، ورغبتهم في امتثال أوامره، وتقديم مرضاته بما عنده من الأجر العظيم المشتمل على المطالب العالية والمحاب الغالية، وأن يؤثروا الآخرة على الدنيا الفانية المنقضية، ولما كان النهي عن طاعة الأزواج والأولاد، فيما هو ضرر على



العبد، والتحذير من ذلك، قد يوهم الغلظة عليهم وعقابهم، أمر تعالى بالحدز منهم، والصفح عنهم والعفو، فإن في ذلك، من المصالح ما لا يمكن حصره، فقال: ﴿وَإِنْ تَعَفُّواْ وَتَصْصَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ لأن الجزاء من جنس العمل.

فمن عفا الله عنه، ومن صفح الله عنه، ومن غفر الله له، ومن عامل الله فيما يحب، وعامل عباده كما يحبون وينفعهم، نال محبة الله ومحبة عباده، واستوثق له أمره. اهـ من "تفسيره" (٨٦٨).



أَيُّهَا الْآبَاءُ وَالْأُمَّهَاتُ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ مِنَ النَّارِ وَذَلِكَ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَالْإِبْتِعَادِ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ

قال الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا
وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا
أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [سورة التحريم: ٦].

قال العلامة السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: (ووقاية الأنفس بإلزامها أمر الله، والقيام بأمره
امتناعاً ونهيهِ اجتناباً، والتوبة عما يسخط الله ويوجب العذاب، ووقاية الأهل
[والأولاد]، بتأديبهم وتعليمهم، وإجبارهم على أمر الله، فلا يسلم العبد إلا إذا
قام بما أمر الله به في نفسه، وفيما يدخل تحت ولايته من الزوجات والأولاد
وغيرهم ممن هو تحت ولايته وتصرفه). اهـ من "تفسيره" (٨٧٤).



وصية لكل بنت وولد أن يهتمما بطاعة والديهما

قال الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [سورة العنكبوت: ٨].

قال الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ وَفَصَلَّهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ [سورة لقمان: ١٤].

قال الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفَصَلَّهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [سورة الأحقاف: ١٥].

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَهَرَّهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [سورة الإسراء: ٢٣].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَبُوكَ». **متفق عليه**. (خ ٥٩٧١-٢٥٤٨م).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** قَالَ: أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فَقَالَ: أَبَايُكَ عَلَى الْهَجْرَةِ وَالْجِهَادِ، أَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ، قَالَ: «فَهَلْ مِنْكَ أَلَدٌ حَيٌّ؟» قَالَ: نَعَمْ، بَلْ كِلَاهُمَا، قَالَ: «فَتَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَارْجِعِي إِلَى وَالِدَيْكَ فَأَحْسِنِي صُحْبَتَهُمَا». **متفق عليه**. (خ ٣٠٠٤-٢٥٤٩م).

وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَاهِمَةَ السَّلَمِيِّ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أَنَّ جَاهِمَةَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَدْتُ أَنْ أَغْزُوَ وَقَدْ جِئْتُ أَسْتَشِيرُكَ، فَقَالَ: «هَلْ لَكَ مِنْ أُمٍّ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَالزَّمْهَا، فَإِنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ رِجْلَيْهَا». **رواه النسائي في "سننه" (٣١٠٤)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ (١٧٦/٧).**



وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نِمْتُ، فَرَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ، فَسَمِعْتُ صَوْتَ قَارِيٍّ يَقْرَأُ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: هَذَا حَارِثَةُ بَنُ النُّعْمَانِ» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَذَلِكَ الْبِرُّ، كَذَلِكَ الْبِرُّ». وَكَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بِأُمِّهِ. **رواه أحمد** في "مسنده" (٢٥٣٣٧)، **وابن حبان** في "صحيحه" (٦٩٧٦)، وحسنه **الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ** في "التعليقات الحسان" (٦٩٧٦).

قال الشاعر: طاهر الحسني حفظه الله:

ووالدك برهم ولا تقل أفٍ لهم *** فالبرُّ دين في الولد يقضيكَه في يوم غد



خَتَامَا نَصِيحَةٍ لِكُلِّ أَبٍ وَأُمٍّ

قال أبو عبد الرحمن نور الدين الحبيشي وفقه الله

هنيئاً ثم هنيئاً لكم أيها الآباء والأمهات أن رزقكم الله البنات:

هذه نصيحتي لكم أقول فيها:

أنصح كل أبٍ وأمٍّ أن يحرصا غاية الحرص على الاهتمام والقيام بشؤون أبنائهما ذكورا وإناثاً لكي تبرأ ذممهما أمام الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

من ذلك: العدل بين الذكور والإناث فكما تقدم معنا حديث: «فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ»^(١).

ومن ذلك: المحبة أن تكون محبة الذكور والإناث سواء وأن لا يفضلوا الذكور على الإناث.

ومن ذلك: التعليم على الأبوين أن يحرصا على تعليم أبنائهما ذكورا وإناثاً العلم الشرعي علم الكتاب والسنة بهم سلف الأمة عند أهل السنة والجماعة

(١) تقدم تخريجه.

ومن ذلك: أن لا يُزوجا أبنائهما كانوا ذكوراً أو إناثاً إلا بالصالحين سواء من الرجال أو من النساء.

ومن ذلك: عدم التضجر والتسخط إذا رزقهم الله البنات فتجد بعض الآباء والأمهات يتضجرون ويتسخطون ويتنقصون البنات.

ومن ذلك: أن يحذر الآباء والأمهات إذا رزقهم الله البنات تجد أنهم يقولون لا فائدة من البنات لأن نفعهن للغير وليس لنا يقصدون بذلك أنهم يتعبون في تربيتهن ثم بعد ذلك يتزوجن ويستفيد الأزواج منهن فقط وهذا غير صحيح أنتم أيها الآباء والأمهات إن احتسبتم الأجر في تربيتهن فلكم الأجر العظيم عند الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** وتنجون من النار وتدخلون الجنة بإذن الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** بسبب تربيتكم لبناتكم فلا تستحقروا هذا الأمر العظيم.

ومن ذلك: أوصي الأب والأم أن يحتسبا الأجر في النفقة على أبنائهما فالأب يتعب في طلب الرزق من أجل أن يطعم أبنائه فهما عليه إلا أن يحتسب الأجر والثواب من الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** فهو في سبيل الله إذا كان خرج في طلب الرزق لكي يعف نفسه وأبنائه ومن يلي أمرهم كم تقدم معنا في الحديث: «إن كان خرج يسعى على ولده صغاراً، فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على



أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى رياءً ومفاخرةً فهو في سبيل الشيطان»^(١)

وختاماً أقول: هنيئاً ثم هنيئاً لمن رزقه الله البنات وصبر عليهن وأحسن لهن ورباهن وعلمهن واحتسب الأجر من الله في القيام عليهن هنيئاً لك دخول الجنة والنجاة من النار بإذن الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

**نهاية الكتاب والله الحمد والمنة وصلى على نبينا محمد وعلى آله
وأصحابه أجمعين**

**كان ابتداء كتابة هذا الكتاب بتاريخ: ٩ من شهر رجب / ٧ / ١٤٤٧ هـ
وكان الانتهاء من كتابة هذا الكتاب بتاريخ: ٢٧ من شهر رجب / ٧ / ١٤٤٧ هـ.**

الفهرس

- ٥
- ٦ مقدمة فضيلة الشيخ: أبي عبد الرحمن ردمان الحيشي
- ١١ صورة مقدمة فضيلة الشيخ: أبي عبد الرحمن ردمان الحيشي
- ١٤ مقدمة فضيلة الشيخ: أبي اليمان عدنان المصقري
- ١٨ صورة مقدمة فضيلة الشيخ: أبي اليمان عدنان المصقري
- ٢٠ مقدمة فضيلة الشيخ: أبي محمد عبد الحميد الزعكري
- ٢١ صورة مقدمة فضيلة الشيخ: أبي محمد عبد الحميد الزعكري
- ٢٢ مقدمة فضيلة الشيخ: أبي عبد الله فيصل الحاشدي
- ٢٣ صورة مقدمة فضيلة الشيخ: أبي عبد الله فيصل الحاشدي
- ٢٤ أبيات شعرية بعنوان: البنت ريحانة البيت



صورة الأبيات الشعرية في مدح هذا الكتاب: البنات رياحين البيوت	
للشاعر: أبي أحمد صالح العجيلي.....	٢٥
مقدمة المؤلف.....	٢٦
سبب تأليف هذا الكتاب.....	٢٨
كلمة شكر.....	٣٠
محتوى هذا الكتاب.....	٣٩
الإسلام يكرم البنات.....	٤٤
لا تكرهوا البنات أيها الآباء والأمهات ولا تفضلوا عليهن الأولاد...٤٥	
الإحسان للبنات سبب لوقاية الأبوين من النار.....	٤٩
الإحسان للبنات سبب لدخول الأبوين الجنة.....	٥٤
الإحسان للبنات سبب لمرافقة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة..٥٦	
محبة البنت لأبيها.....	٥٨
محبة النبي صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة رضي الله عنها.....	٥٩

محبة فاطمة رضي الله عنها لأبيها النبي صلى الله عليه وسلم وحزنها عليه

عند أن مات ٦١

رحمة النبي صلى الله عليه وسلم لأُمامة بنت زينب كان يحملها وهو في

الصلاة..... ٦٢

تقبيل النبي صلى الله عليه وسلم الصبيان ورحمتهم ٦٣

البنات حسنات ٧٠

رحمة الأمة بأبنائها..... ٧١

أبيات شعرية في فضل رحمة الأم بأبنائها للشاعر: طاهر الحسني ... ٧٤

أبيات شعرية في مدح البنات ٧٦

من عادات الجاهلية كراهية البنات..... ٧٧

نكاح البنت في الجاهلية ٧٨

حال البنت في الجاهلية..... ٨٠

حرمان البنت من ميراثها ظلم عظيم وعادة من عادات الجاهلية ٨٦



- إنكار الرب تبارك وتعالى على أهل الجاهلية حين أضافوا البنات إليه
والأبناء لهم..... ٨٨
- كراهية البنات عند بعض النساء..... ٩٣
- لماذا سمى النبي صلى الله عليه وسلم البنات ابتلاءً..... ٩٤
- الأنبياء آباء البنات..... ٩٦
- إياك أيها الأب أن تجفو على امرأتك إذا ولدت بنتاً ولم تلد ابناً..... ٩٧
- لا تتمنى موت ابنتك أيها الأب..... ٩٨
- تحريم قتل البنات..... ٩٩
- تحريم قتل الأولاد والبنات خشية الفقر..... ١٠٤
- إياكم أيها الآباء والأمهات أن تشبهوا بأهل الجاهلية بكراهيتكم للبنات
..... ١٠٥
- دعاء الولد الصالح لوالديه..... ١٠٦
- كم هي نعمة والله أن تأتي البنت أو الولد يوم القيامة ويكسو والداه تاج
الوقار بسبب تعليمهما لولدهما القرآن..... ١١٢

- الأب والأم شريكان في أجر تربية بناتهما ١١٣
- وصية لكل بنت لك أسوة حسنة بأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أعلم
- نساء الأمة ١١٥
- وصية لكل بنت أن تحرص على التفقه في الدين ١١٨
- وصية لكل أب وأم أن لا يدرسا أولادهما إلا عند أهل السنة والجماعة
- ١٢١
- أقسام الناس في جانب البنات والبنين ١٢٢
- ما الحكمة من أن الله بدأ بذكر الإناث دون الذكور في هذه الآية... ١٢٦
- نصيحة لكل من لم يرزقه الله أولاد أن لا ييأس ١٢٧
- لا حرج على الزوج أو الزوجة إذا كان يحب الأولاد ودعا الله أن يرزقه
- أولاد ١٢٨
- الحكمة من تسميت هبة الإناث ابتلاء ١٢٩
- علماء رزقهم الله بنات عالمات مبرزات في العلم ١٣٠
- من هؤلاء العلماء: الإمام الوادعي رحمه الله: ١٣٠



- والإمام الألباني رحمه الله: ١٣٢
- خطر السماح للبنات أن تخرج من بيتها للعمل مع الرجال في الأسواق أو
- مع المنظمات الفاسدة المفسدة..... ١٣٣
- لا مانع من عمل المرأة خارج بيتها وفق ضوابط شرعية ١٤٢
- ما يريده أعداء الإسلام للمرأة..... ١٤٣
- تحذير الآباء والأمهات من الدعاء على أولادهم بالشر ١٤٥
- ينبغي على الأبوين أن يدعوا الله أن يرزقهما الله بالأولاد الصالحين ١٤٩
- نصيحة للآباء والأمهات الذين قد تعبوا من تربية أبنائهم أن يدعوا بهذا
- الدعاء..... ١٥١
- البنات أمانة في عنق الآباء والأمهات..... ١٥٢
- تحذير الأبوين الأب والأم من الكذب على أولادهما ١٥٧
- العدل بين الأبناء والبنات..... ١٦١
- مروا أولادكم بالصلاة أيها الآباء والأمهات ١٦٦

ينبغي على الآباء والأمهات الاهتمام بتربية الأبناء والبنات وعدم إهمالهم

١٧١

الاهتمام بتربية الأبناء والبنات في جانب الأكل والشرب..... ١٧٢

فضل نفقة الأب على بناته وأهله ومن يلي أمرهم ١٧٧

ينبغي للأبوين أن يكتما بعض المحبة لأولادهما لكي يتمكنوا من تأديبهما

١٨٢

أخطاء تقع فيها الأم في جانب تربية أبنائها ١٨٣

أولاً: عدم تربية البنت على الحشمة في جانب اللباس ولا تخلو من أمرين:

١٨٣

ثانياً: عدم تربية البنت على الحجاب الشرعي: ١٨٤

ثالثاً: عدم تربية البنت الشابة على عدم الخروج من البيت وهي متعطرة

ومتبخرة فتجد من كثير من بنات المسلمين يخرجن وهن متعطرات ومتبخرات

ومتجملات وهن شابات ١٨٤

سؤال: هل يجوز للبنت أن تخرج من بيتها إلى السوق للضرورة إذا لم يكن

لها من يخدمها؟ ١٩١



رابعاً: السماح للبنات بمخالطة الأولاد والأجانب في البيوت غير المحارم،

وفي الأسواق وغيرها من الأماكن: ١٩٢

خامساً: عدم زجر البنت عن الكلام البذي فتجد بعض البنات عندهن كلام

بذي وقلة حياء مع الأهل والأقارب والجيران فعلى الأم أن تعلم ابنتها الأخلاق

الفاضلة والكلام الحسن واحترام الأهل والأقارب والجيران..... ١٩٦

سادساً: عدم تربية البنت على الحياء: ١٩٦

أخطاء يقع فيها الأب في جانب ابنته..... ١٩٧

أولاً: ترك العقيدة فتجد بعض الآباء يترك العقيدة عن ابنته بحجة أنها بنت

وليست ولد، وقد حثَّ النبي صلى الله عليه وسلم على العقيدة سواء للبنات أو

للولد..... ١٩٧

ثانياً: عدم الغيرة عليها فتجد بعض الآباء لا يغار إذا حصل لابنته أمر أو هي

وقعت في مخالفة أو معصية أو خالطت الرجال..... ١٩٨

سبب فساد البنات عدم الاهتمام بتربيتهن ٢٠٤

إياك أيها الأب أن تشكو من كثرة عيالك للناس فإن رزقهم على الله تعالى

..... ٢٠٥

من الإحسان للبنات تزويجهن بالرجال الصالحين ٢٠٧

- ينبغي على الرجل أن يحرص على أن لا يتزوج إلا بامرأة صالحة.. ٢١٢
- من الإحسان للبنات اختيار الأسماء الحسنة..... ٢١٦
- استوصوا بالنساء خيراً في جانب المعاملة والرفق ٢٢١
- فضل الإحسان والترفق بالأيتام والأرامل ٢٢٧
- المال والبنون زينة الحياة الدنيا..... ٢٣٢
- معاملة اليهود للمرأة إذا حاضت ٢٣٤
- قد يكون بعض الأولاد والبنات فتنة..... ٢٣٦
- إياك أن تشغل أيها المسلم عن طاعة الله بسبب أولادك ومالك..... ٢٣٧
- قد يكون من أولادكم أعداء لكم أيها الآباء والأمهات ٢٣٨
- أيها الآباء والأمهات قوا أنفسكم وأهليكم من النار وذلك بطاعة الله
والابتعاد عن معصية الله..... ٢٤٠
- وصية لكل بنت وولد أن يهتما بطاعة والديهما ٢٤١
- ختاماً نصيحة لكل أب وأم..... ٢٤٤
- الفهرس ٢٤٧



مؤلفات: نور الدين الحبشي ٢٥٧



مؤلفات: نور الدين الحبشي

- (١) كتاب: أحكام البيوت «جاهز مطبوع». (٦٢٠ صفحة).
- (٢) كتاب: مفسدٌ في طريق الداعية إلى الله وعلاجها «جاهز مطبوع». (٢٦٠ صفحة).
- (٣) كتاب: الحكمةُ في بيان الأحكام الشرعية «جاهز مطبوع». (٥٠٠ صفحة).
- (٤) كتاب: المهمةُ العالية في جوانب مختلفة «جاهز مطبوع». (٤٣٠ صفحة).
- (٥) كتاب: الحسدُ أقسامه مفسده علاماتُه علاجه «جاهز مطبوع». (٣٣٠ صفحة).
- (٦) كتاب: النيةُ فضائل وأحكام «جاهز مطبوع». (٣٠٠ صفحة).
- (٧) كتاب: صلاةُ النوافل فضائل وأحكام «جاهز مطبوع». (٦٢٠ صفحة).
- (٨) كتاب: حليةُ المريض آدابٌ وفوائدٌ وأحكام «جاهز مطبوع». (٥٠٠ صفحة).
- (٩) كتاب: التلبيةُ لأحكام ومسائل الأضحية «جاهز مطبوع». (٢٠٠ صفحة).
- (١٠) كتاب: المحجّةُ في فضائل وأحكام عشر ذي الحجة «جاهز مطبوع». (١٤٠ صفحة).
- (١١) كتاب: البناتُ رياحين البيوت «جاهز مطبوع». (٢٦٠ صفحة).
- (١٢) كتاب: السلامةُ من أذى الخلق «جاهز مطبوع». (٤٠٠ صفحة).
- (١٣) كتاب: التأسّي بالنبي صلى الله عليه وسلم «تحت التجهيز» (٢٥٠ صفحة).
- (١٤) كتاب: المعاملةُ الحسنة «جاهز مطبوع». (٢٨٠ صفحة).
- (١٥) كتاب: أعمالٌ يسيرةٌ وأجورٌ عظيمة «جاهز مطبوع». (٤١٠ صفحة).
- (١٦) كتاب: الجزاء من جنس العمل «جاهز مطبوع». (٥١٠ صفحة).

- (١٧) كتاب: العجلة حقيقتها وآفاتها ودواؤها «تحت التجهيز». (١٥٠ صفحة).
- (١٨) كتاب: اعرف عدوك «جاهز مطبوع». (٣٢٠ صفحة).
- (١٩) كتاب: حلية المسلم «تحت التجهيز». (٢٠٠ صفحة).
- (٢٠) كتاب: الدنيا دار ابتلاء لا دار جزاء «تحت التجهيز». (٢٠٠ صفحة).
- (٢١) كتاب: المواساة خُلُقُ النبلاء عند الشدائد «جاهز مطبوع». (٢٨٠ صفحة).
- (٢٢) كتاب: الأذان فضائل وأحكام «تحت التجهيز». (٢٠٠ صفحة).
- (٢٣) كتاب: أمراض القلوب وعلاجها «جاهز مطبوع». (٣٥٠ صفحة).
- (٢٤) كتاب: التحذير من قتل النفس بغير حق وبيان أسبابه وعلاجه «جاهز مطبوع». (٢٠٠ صفحة).
- (٢٥) كتاب: الظلم حقيقته وآثاره وعلاجه «تحت التجهيز». (٢٠٠ صفحة).
- (٣٣) كتاب: الهمة في طلب العلم «جاهز مطبوع». (٢٠٠ صفحة).

وهناك مؤلفات أخرى للمؤلف تحت التجهيز بإذن الله تعالى



البنات راحين البيوت

تأليف أبي عبد الرحمن نور الدين الحبيشي